الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة وهران أحمد بن بلة 1
معهد الترجمة

بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الترجمة

موسوم بـ:

ترجمة العنوان الروائي بين الدّلالة و الإشهار

إعداد الطالبة:
- قدوش زينب

إشراف:
د. بلقاسمي حفيظة

أعضاء اللجنة المناقشة: 2015/11/15

• توهامي وسام	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران	رئيسًا
• بلقاسمي حفيظة	أستاذ محاضر	جامعة وهران	مشرفًا و مقررًا
• بلحية الطاهر	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران	عضوًا مناقشًا
• بن عمر نجاة	أستاذ محاضر	جامعة وهران	عضوًا مناقشًا

السنة الجامعية: 2015/2014

الإهــداء

إلى والدتي، شفاها الله، اعترافًا بصبرها وجميلها.

إلى والدي وسندي الّذي أنار لي مسالك العلم والتّعلم، أمدّ الله في عمره.

إلى المدرسة الجزائرية التي علّمتني.

الشكـر

بعد الحمد لله تبارك وتعالى حقّ حمده، الذي وفقني لإتمام عملي على هذا النّحو.

أقدّم شكري وامتناني الكبيرين إلى الدكتورة بلقاسمي حفيظة التي كان لها فضل تأطير هذا العمل بتوجيهاتها ونصائحها.

والشكر و الامتنان لأعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم قبول مراجعة هذه المذكرة ومناقشتها.

وأسجّل شكري وتقديري لأساتذتي الأفاضل وإلى كلّ من ساعدني في إنجاز هذا العمل.

كما أوجّه الشّكر إلى كلّ من أعانني في جمع مراجع هذا البحث وأخّص بالذّكر زميلة الدفعة "صغير مريم" .

مقدمة

مقدمة:

تندرج العنونة ضمن مباحث النّص الموازي، أو العتبات التي تجمع بين النّص والنّصوص المصاحبة له من إهداءات و توقيعات وملاحظات وبيانات النّشر وغلاف الكتاب والعناوين بفروعها المختلفة. وتعتبر هذه العتبات بمثابة الممّر الذي من خلاله يدخل القارئ إلى متن النّص، وهي الممهّدة والمكمّلة لفضاء النّص الذي يحقق وجوده من خلالها نظرًا لأهمّيتها في توجيه قراءة المتلّقي.

يعدّ العنوان من أهّم عتبات النّص لأنّه الجزء الافتتاحي الذي يقوم بدفع القارئ نحو القراءة؛ لذا يعرف بالنّواة الأساسية في جهاز العنونة. وعلى الرغم من قلّة اهتمام الباحثين العرب بالجهاز العنواني سابقًا، إلاّ أنَّه سرعان ما استولى على مجالات البحث السّردي والسيميائي في الدّراسات العربية الحديثة التي بدأت تتوجّه شطر العنونة.

ويؤسّس العنوان الرّوائي لقراءة النّص المتن المعنون باعتباره الفضاء الأوّلى الذي يقدّم تصوّرًا مسبقًا للنّص، إمّا بوصفه لمضمونه بصفة مباشرة أو بالإحالة إليه في صيغ رمزية أو استعارية أو حتّى تعابير ساخرة، تغري كلّ هذه الدّلالات التّي يحمّلها المعنون لعنوانه القارئ ويجذبه لقراءة النّص، ويحقّق هذا الإغراء وظيفة العنوان الإشهارية التّي من شأنّها زيادة شغف المتلقّي في الإطّلاع على العمل المعنون وتحفيزه لاقتناء الكتاب.

وبما أنّ العنوان هو العتبة الأولى التّي يلج من خلالها القارئ فضاء النّص، فإنّ ترجمته ذات أهميّة بالغة في التعريف بالأعمال المعنونة وتحقيق رواجها في لغة الآخر، لكن عندما يتعامل المترجم مع مادّة أدبية و إشهارية في الوقت نفسه مثل العنوان، فإنّه يحمل على عاتقه نقل الشّحنة الدّلالية والتعبيرية للعنوان، من جهة، ومراعاة غاياته الإشهارية من جهة مقابلة، والموازنة بين كفّتي الدّلالة والإشهار تطرح صعوبات في التّرجمة، وبناءً على ذلك تمّت صياغة إشكالية البحث في التساؤلات التّالية:

- ما هي طبيعة علاقة عناوين الرّوايات مع نصوصها وسيمياء أغلفتها؟
- فيما تتجلىّ وظائف العنوان الرّوائي الدّلالية ووظائفه الإشهارية؟
- ما مدى إمكانية خلق عنوان روائي مترجم يعمل وفق النّظام الوظيفي نفسه للعنوان الأصلي؟

- ما هي حدود التّأويل في ترجمة العناوين الغامضة؟
- ما هي التّرجمة المناسبة للعنوان الرّوائي الترجمة الأدبية أم التّرجمة الإشهارية؟

للإجابة عن الإشكاليات المطروحة نفترض ثلاث فرضيات:

الفرضية الأولى: إذا كان العنوان الرّوائي مرتبط بسيمياء غلاف الكتاب والنّص الذي يعنونه فإنّ هذا سيوصلنا إلى أنّ دراسة سيمياء الغلاف والعنوان الخارجي من ألوان وصور وأيقونات تساهم في فكّ رموز العنوان وترجمته، وقد لا يمكن أن يترجم العنوان بمعزل عن سياق النّص المعنون.

الفرضية الثانية: إذا افترضنا أنّ العنوان الرّوائي هو العلامة التّجارية التي تحفّز القارئ لاقتناء الكتاب، سنصل إلى:

- نهج التّرجمة الوظيفية في العنونة لخلق التّأثير نفسه الذي مارسه العنوان الأصلي على متلقيه.
- تطويع تقنيات التّرجمة الإشهارية في العنونة الرّوائية.

الفرضية الثالثة: إذا افترضنا أنّ العناوين الرّوائية تنطوي على معنى مضمر بين الرّمز والاستعارة والغموض، فإنّ هذا سيعطينا إمكانية تطبيق النّموذج التأويلي في ترجمة العنونة الرّوائية.

وقد اخترت موضوع البحث لسببين، أوّلهما ذاتي والثّاني موضوعي.

أوّلا: السّبب الذاتي: اهتمام الباحثة بالتّرجمة الأدبية ولا سيّما العنونة الرّوائية المترجمة التي تنبثق عن الدّراسات السيميائية للعنوان.

ثانيًا: السّبب الموضوعي: جدّة موضوع العنونة في الدّراسات التّرجمية العربية، حيث يعدّ ميدانًا خصبًا للاستثمار العلمي فقلّما وجدت بحوث أكاديمية تهتّم بترجمة العنوان.

شجّعتني هذه الأسباب على دراسة ترجمة العناوين الرّوائية من خلال دراسة للمقاربات التّرجمية التي تطرّقت إلى العنونة المترجمة ولو عرضيًا ،في دراسة محورها ترجمة العنوان الرّوائي بصفة أساسية.

واقتضت الضّرورة العلمية أن توزّع الرّسالة على ثلاثة فصول فضلاً عن مقدّمة وخاتمة وملاحق.

جاء الفصل الأوّل موسومًا ب "العنوان الرّوائي بين الدّلالة والإشهار"، حيث تطرّقت في مبحثه الأوّل إلى ماهية العتبات أو النّص الموازي ومفهوم العنوان في رحاب الدّراسات العربية والغربية، وأيضًا عناصر العنوان التّواصلية ووظائفه الدّاخلية والخارجية. و درست في المبحث الثّاني دلالة العنوان الرّوائي من خلال الشحنة التعبيرية التي يحمّلها المعنون لعنوانه من رموز وسخرية واستعارة وتناص وشعرية. وتناولت في المبحث الثالث منه مسألة الإشهار في العنونة الرّوائية و استراتيجيات التسويق التي يفرضها النّاشر في اختيار العناوين.

في حين جاء الفصل الثاني المعنون بـ " نحو نظرية في ترجمة العنوان الرّوائي " مقسّمًا إلى ثلاثة مباحث، تعرضت في الأوّل إلى مشاكل و واقع العنونة الأدبية المترجمة وما تعرفه من تباين في ترجمات العناوين نفسها من مترجم لآخر ،وعرّجت على أهمّية ترجمة العنونة في التّعريف بالأعمال الأدبية في مختلف اللّغات،كما تطرقت في المبحث الثّاني إلى ترجمة العنوان الرّوائي من منظور المقاربات التّرجمية وتناولت في المبحث الثالث التّرجمة الإشهارية للعنونة الرّوائية.

وكان الفصل الثالث عبارة عن دراسة تطبيقية، تناولت فيها بالدّراسة والتحليل ترجمة عناوين روائية جزائرية، حيث درست في محور أوّل ثلاثية للروائي مولود فرعون مكتوبة باللّغة الفرنسية.

(le fils du pauvre, la terre et le sang et les chemins qui montent)

وتطرّقت في محور ثاني إلى ثلاثية أخرى للرّوائي الطاّهر وطّار مكتوبة باللّغة العربية (اللاز و الزلزال وعرس بغل)، حيث قمت بمقاربة العناوين- موضوع الدّراسة – من حيث البنية والوظيفة والدّلالة وعلاقة العنوان بالنّص، وحللّت ترجمات هذه العناوين على اختلافها، واستخلصت مع تحليل كلّ نموذج آليات ترجمته مع اقتراح ترجمة بديلة مؤسسّة على استراتيجيات أفضت إليها دراسات مختلف النظريات في ترجمة العنوان.

ولقد اعتمدت في هذا البحث على مناهج مختلفة، أوّلاً: **المنهج الوصفي**، حيث قمت بحصر دراسات نظرية في ترجمة العنوان من خلال تتبّع المقالات والتعقيبات والمقاربات التّرجمية التي تطرّقت إلى العنونة المترجمة.

واعتمدت ثانيًا على **المنهج السيميائي**، في مقاربتي لعناوين الرّوايات الجزائرية سيميائيًا، أي دارستها من حيث البنية والوظيفة و الدّلالة وجدلية العنوان/ النصّ، وكذلك دراسة أغلفة الرّوايات المتضّمنة للعنوان من صور وألوان.

واستعنت ثالثًا **بالمنهج التحليلي**: في استنباطي لآليات ترجمة العناوين الرّوائية من خلال دراسة علاقتها مع نصوصها و تحليل ترجماتها لضبط الأساليب المتبّعة في التّرجمة، كما اقتضى التحليل تمثيل جزء من المادة العلمية في أشكال و حوصلته في جداول، و الأشكال و الجداول التي لم تذكر مصادرها هي كلها من إعداد الباحثة.

اتبعت هذه المناهج للبثّ في موضوع الدّلالة والإشهار في ترجمة العنوان الرّوائي، الذي يعتبر موضوعًا جديدًا ومتجّددًا لم يتطرّق إليه الباحثون والمؤلفون في التّرجمة بشكل واف و معمّق، على عكس الدّراسات النّقدية التي عرفت دراسات متخصصّة في العنونة على رأسها:

- ليوهوك Leo Hoek "في كتابه" سمة العنوان" « La marque du titre » الذي درس فيه مفهوم ووظائف العنوان التي استوقفتها في بحثي هذا.
- "وجيرار جينيت" Gerard Genette في كتابه عتبات « Seuils » الذي أشار فيه إلى سلطة النّاشر في وضع العناوين والإجبارات الإشهارية التي يخضع لها الكاتب في اختيار العنونة وهذا ما يشترك فيه مع "كلود دوشي" Claude Duchet في مقال له بعنوان: عناصر العنونة الرّواية « Eléments de titrologie romanesque ».

ويتفق بحثي معه في دراسة مسألة الإشهار في العنونة وإزدواجية وظيفتها بين التعبير عن مقصدية الكاتب وتسويق الكتاب.

واقتصرت الأبحاث في مجال التّرجمة على إشارات عرضية لترجمة العنوان في مؤلفات فيني وداربلني J.P J. Darbelnet. Vinayوبيتر نيومارك Peter Newmark وجان رينيه لادميرالJ.R.Ladmiral ، وبعض المقالات نذكر منها:

- كريستيان نورد Christian Nord

« Text functions in translation, titles and headings as a case in point ».

اقترحت فيه مبادئ وظيفية لتحليل وترجمته العناوين، كانت سندًا لي في تحليل مدوّنتي.

– الباحثة الدانماركية "أنّو كورديرو"Anne Coordero

« The strange fate of the movie titles »

تطرّقت في سياق حديثها عن ترجمة عناوين الأفلام إلى الإستراتيجيات الكليّة لترجمة العناوين.

وتجدر الإشارة في هذا المجال إلى ما تمّ إنجازه في حقل دراستنا من بحوث أكاديمية في الجامعة الجزائرية:

– **رسالة دكتوراه لـ:** بكري أحمد شكيب" الموسومة بـ "دلالة العنوان في النَّص الرّوائي الجزائري، "وتشترك هذه الدّراسة مع بحثي في عنصر الدّلالة في العنوان الرّوائي وتحليلها السيميائي لبعض العناوين الرّوائية الجزائرية.

– **مذكرة ماجستير لـ** "برقية نادية" الموسومة بـ " العنونة الرّوائية المترجمة" تشترك هذه الدّراسة مع بحثي في سعيها لاستنباط آليات ترجمة العنوان من خلال تحليل عناوين روايات جزائرية وتختلف عنها في التأكيد على مسألة الإشهار في العنونة، فدراستي تبحث في كيفيات ترجمة العنوان بوظيفتيه الدّلالية والإشهارية، وإمكانية الجمع بين التِّرجمة الأدبية والتّرجمة الإشهارية.

ولقد لقيت في بحثي بعض الصّعوبات في التحليل العملي للجانب الإشهاري في ترجمة العناوين والتأكدّ من تدخّل النّاشر في اختيارها في مرحلة التّرجمة؛ حيث يتطلّب هذا الأمر احتكاكًا مباشرًا بالمترجمين ودور النّشر. هذه الصعوبات كانت الباعث على فتح آفاق جديدة في هذا البحث.

الفصل الأول

العنوان الروائي بين الدلالة و الإشهار

المبحث الأوّل:عتبات النّص والعنوان

يعتبر العنوان أحد عناصر النص الموازي، التي تعدّ ممرًّا أو مدخلًا لفضاء النّص و أهمية العنوان نابعة من أهمية العتبات بصفة عامّة، لذا لا يمكن دراسة العنوان بمعزل عن العتبات أو النّص الموازي و عليه تستلزم دراسة ماهية العنوان الوقوف على مفهوم العتبات.

1.مفهوم العتبات "النّص الموازي" :

تندرج «العنونة» موضوع الدّراسة الرّاهنة، حسب تصنيف جيرار جينيت (*) ضمن مباحث "النّص الموازي" la paratextualité التي تنبثق بدورها عن الشبكة الخماسية "المتعاليات النصّية"[1] transtextualité وهي :

- التناصية : intertextualité (**)
- النّص الموازي: paratextualité
- الما ورائية النّصية : Métatextualité (***)
- التعالقات النّصية: Hypertextualité (****)
- النصّ الجامع: Architextualité (*****)

(*) يعدّ النّاقد جيرار جينيت Gerard Genette ، أحد المنظرّين الذين كانت لهم الرّيادة في دراسة عتبات النّص الموازي من خلال مؤلفين : الأوّل Palimpsestes، طروس 1982، قدّم فيه النّاقد مسحًا كاملًا للمتعاليات النّصية Transtextualité، والثاني Seuils، عتبات 1987 حيث جعل العنوان محور دراسّة.

(1) Gerard Genette, « Palimpsestes », la littérature au second degré, éd, seuils, Paris, 1982, P08 : «il me semble aujourd'hui (13 octobre 1981) percevoir cinq types de relations transtextuelles…. »

(**) تعني التناصية، حضور النّص الفعلي ضمن نسيج نصّ آخر، ينظر: Ibid ,p 08

(***) تعتبر الماورائية النصّية عن العلاقة التي تجمع نصّا بنّص آخر دون أن سيتحضره بالضرورة ، ينظر: Ibid , p09

(****)إنّ التعالق النّصي هو تلك العلاقة التي تجمع النّصّ اللاّحق hypertexte بالنّص السّابق hypotexte، ثنائية تجزم بأنّ النّص ما هو إلاّ نتاج نصّ سابق ، ينظر: Ibid, p13.

(*****) شمل النّص الجامع جملة الإشارات إلى نمط النّص وجنسه الأدبي مثل : رواية ،قصة، شعر، نثر ….الخ وهي ملازمة للعنوان في صفحة الكتاب، ينظر: Ibid ,p12

تعبر الشبكة المفهومية "للمتعاليات النصّية "عن كلّ علاقة تربط النّص بنصوص أخرى فهي بمثابة همزة وصل بين النّص والأنسجة النّصية المنفصلة عنه والمتّصلة به على حدّ سواء.

"وفي الواقع، فإنّ الباحث الفرنسي يوسّع من إطار التفاعل النّصي بين نّص وآخر على أمداء شاسعة، حتى يتحوّل الفضاء النّصي إلى محفل لعقد البروتوكولات ذات العلاقات وللمهام المختلفة. وتتوضّح طبيعته هذه البروتوكولات من خّلال المتعاليات النّصية التي يكشف كلّ واحد منها عن شكل من أشكال كينونة النّص" [1]

فالنّص بهذا المفهوم يصبح فضاءً تتحققّ في رحابه صلات مع نصوص وإن كانت خارجة عنه فهيّ متصلة به، ووجود النّص لا يتحققّ إلاّ ببنائه لتلك الصّلات المتعاليات نصيّاً ويمكننا هنا التمثيل لكينونة النّص من خلال المتعاليات النصية في الشكل التّالي:

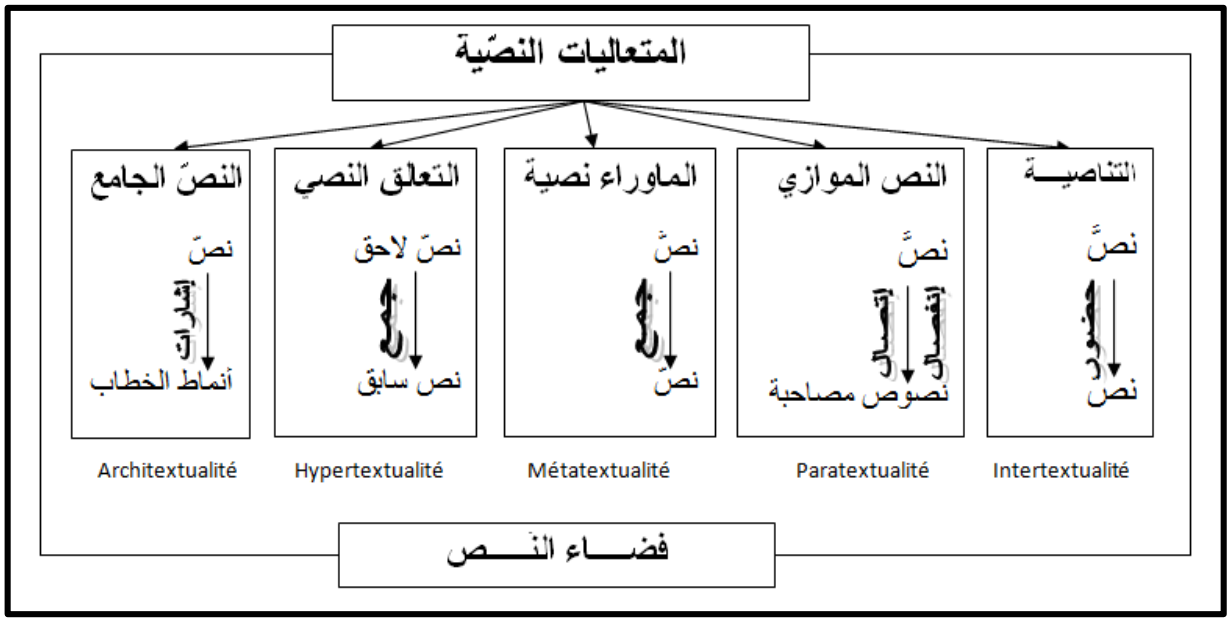

الشكل: يمثّل فضاء النَّص والمتعاليات النّصية [2].

إن ما يهمنّا من هذه المتعاليات هو الصّنف الثاني Paratextualité بحكم انبثاق «العنونة» من مباحثه، إنّ النّاقد المغربي سعيد يقطين سيستعمل "التّفاعل النصّي" بدلاً من "النّصية" وبناء على

[1] خالد حسين حسين، في نظرية العنوان, مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصّية،'التّكوين للتأليف والترجمة والنّشر، دمشق، حلبوني د ط، 2007، ص36.

[2] الشكل من إعداد الباحثة بالاعتماد على تصنيف جيرار جينيت للمتعاليات النصية.

Voir : Gerard Genette, palimpsestes, op.cit, pp,8 ;9.

فكرة التّفاعل سوف يترجم paratextualité بـ «المناصّة» [1]، بدلا من النصّ الموازي الذي يؤسّس لفكرة انفصال النّصوص عن النّصوص المرافقة (العتبات) غير أنّ تسمية «العتبات» Seuils التي جاء بها النّاقد الفرنسي جيرار جينيت تحمل مدلول الانفصال والاتصال في آن واحد، وعليه تبدو «العتبات» التّرجمة الأكثر تعبيرا عن معنى "Paratexte" فهي تجمع بين الدّاخل (النصّ المتن) والخارج (النصوص المصاحبة) قياساً بعتبة البيت التي تربط الدّاخل بالخارج [2]. إنّ علاقة النصّ المتن بعتباته علاقة اتّصال بحيث تعتبر بمثابة الممر الذي من خلاله يلج القارئ فضاء النّص ويفك شيفراته .

يعرّف جيرار جينيت العتبات في قوله:

«Titre, sous titre, intertitres ; préface, post-faces, avertissement, avant propos, etc ; notes marginales, infrapaginales, terminales ; épigraphes ; illustrations ; prière d'insérer, bande, jaquette, et bien d'autres types de signaux accessoires, autographes, ou allographes, qui procurent au texte un entourage (variable) et parfois un commentaire, officiel ou officieux»[3] .

"العنوان والعنوان الفرعي والعناوين الدّاخلية والتمهيدات وصفحة الغلاف والتنبيهات والمقدّمات والهوامش في نهاية الصّفحة أو أسفلها والملحقات والصّور والرّسوم والحاشية والجلاّدة وأنواع أخرى من الإشارات الكتابية وغيرها التي تشكّل محيط النّص المتنوع وفي أحيان أخرى يكون تعليقًا رسميًا أو شبه رسمي".(ترجمتنا)

تعدّ العتبات النصية نصوصا خارجة عن النصّ المتن على الرّغم من اتصالها به، فالعتبة مبنية على جدلية الاتصال/الانفصال. يعتبر العنوان الرّئيسي والعناوين الفرعية والتمهيد وصفحة الغلاف والإهداء والملاحق.....إلخ عناصر مكمّلة للنّص وإن كانت خارجة عن متنه فالعتبات متممّات

(1) ينظر: عبد الحق بلعابد، "ج جينيت من النصّ إلى المناص" ، تقديم : سعيد يقطين، منشورات الاختلاف (الجزائر) + الدّار العربية للعلوم ناشرون (لبنان)، ط1، 2008، ص14-15.

(2) ينظر: خالد حسين حسين، مصدر سابق ص ص: 45،44.

(3) G- Genette, palimpsestes, op-cit,p10.

للنصّوص وممرّات لبلوغها. "إنّ العتبة هي التي تقودنا إلى باب النصّ، فالعلاقة بين البيت والعتبة، علاقة جدلية، كلّ منهما يفضي إلى الآخر" [1].

إنّ المنّاص Le paratexte هو الممهّد والمكمّل للنص المتن الذي لا يتحققّ وجوده إلاّ من خلال علاقته الاتصالية / الانفصالية معه ."وبهذه العتبات : العنوان، المقدّمة، التمهيد، الهوامش،[...] فمن خلالها يتأسس "التّفاوض" بين الخارج (القارئ) والدّاخل (النصّ)،[...] فإذن العتبات تعدّ فضاءات لإجراء المفاوضات، عبرها ومن خلالها سيستضيف هذا "النصّ" ضيوفه، أو يمتنع عن الضّيافة، ومن هنا أثرها الحاسم في نوعية القراءة المنجزة" [2].

تولي الدّراسات "المناصية"– المهتمّة بالعتبات –أهمية بالغة لدور النّص الموازي في توجيه قراءة المتلقي وتحقيق وجود النّص المتن. "لا وجود لنص في حالته الخام أبدًا، فلا بدّ أن تعاضده مجموعة من النّصوص الحافّة" [3]، فلا وجود لنصّ دون "مناصاته" أو عتباته التي تشكّل ممرّات تمهدّ طريق المتلقي/ القارئ لبلوغ النّص المتن، وكذلك تنسج للنصّ علاقة بالنصوص المحيطة به وبالتالي تحقق وجوده وكينونته [4].

2.العنوان في اللّغة:

1.2.مفهوم العنوان في المعاجم العربية:

يعتبر العنوان أهّم عتبة من النّص الموازي فشأنه شأن المنّاصّات الأخرى، يؤسّس لقراءة المتلقي للنّص المتن فهو ناصية الكتاب.

(1) خالد حسين حسين، مصدر سابق ص: 16.

(2) المصدر نفسه، ص:41.

(3) الأمين بن مبروك ، العتبات/ العتمات، قراءة في عناوين القصّة القصيرة، مجلّة التبين، الجزائر، ع33، 2009، ص: 60.

(4) ينظر: نعيمة سعدية، فضاء المناصه في رواية "الولي الطّاهر يعود إلى مقامه الزّكي"، عتبات النّص بين القراءة والتأويل، مجلّة التبيين، الجزائر ع31، 2008، ص،117.

1.1.2.معنى العنوان في معجم "لسان العرب" [1]

يقول " ابن منظور" في مادتي "عنَا" و "عنّ" : "وعَنَنْتُ الكتاب وأعننه لكذا أي عَرَّضْتُه لَهُ وصَرفْته إليه. وعنّ الكتاب يعنّه عنّاً وعنّنه: كَعَنْوَنَه، وعَنْوَنْتُه وعَلْوَنْتُه بمعنى واحد، مشتق من المعنى، وقال اللّحياني: عنَّنْت الكتاب تعنينًا وعَنّيْتُه تَعْنِيَةً إذا عَنْوَنْتَه، أبَدلوا من إحدى النونات ياء، وسمي عُنْوانًا لأنّه يَعُنُّ الكِتابَ من ناحِيته..." [2] فالعنوان من مادّة "عنّ" يعني الإعراض عن المعنى.

ويستطرد " ابن منظور" قائلاً" :"ويقال للرّجل الذي يعرّض ولا يصّرح : قد جعل كذا وكذا عنوانًا لحاجته، وأنشد:

وعّرف في عُنْوانِها بعض لَحْنِها،

وفي جوفها صمْعاءُ تَحْكي الدَّواهيا" [3]

العنوان هنا يأخذ معنى الامتناع عن الظهّور والتصريح بالمعنى وكذلك "قال ابن بري: والعُنْوانُ الأثر، قال سوّارُ بن المضِرّب:

وحاجة دُونَ أُخرى قد سخَت بها،

جعلتها للتي أَخْفَيتُ عُنوانا" [4] .

ومنه العنوان هو الأثر لغةً، والاعتراض عن إظهار المعنى وورد أيضاً في "لسان العرب المحيط"، "وعنونت الشيء: أبْدَيْته وعَنَوْت به وعَنَوْته: أَخْرَجْتَه وأظْهَرته... [5]، بهذا يحتمل العنوان أيضاً الظّهور والتصريح بالمعنى.

---

[1] ابن منظور "لسان العرب"، دار صادر، بيروت، مج 10، طبعة جديدة محقّقة، د.ت

[2] المرجع نفسه, ص: 312.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5] ابن منظور ، "لسان العرب المحيط"، تقديم العلاّمة الشيخ عبد الله العلايلي، يوسف خيّاط، ج4، دار الجيل، بيروت، دط ،دت، ص 913.

"قال ابن سيّدة: العُنوانُ والعِنْوانُ سِمَةُ الكِتابِ ... وفي جبهته عنوانُ من كثرة السّجود أي أَثَر، حكاه اللحياني، وأنشد:

وَأَشْمَطَ عُنْوانُ به مِنْ سُجودِه،

كَرُكْنَةِ عَنزٍ من عُنوزِ بَني نَصْرٍ" [1]

والعنوان ، من المعنى هو "الأثر" وسمة الكتاب " أي ما يتقدم الشيء، ناصيته و مقدّمته ويفهم من هذه السَمة التي نسم بها ما نريد عنونته أنّها تسمو على هذا الشيء، فإذا كانت سمة السّجود تعلو وتسمو وجه الساجد فتكون في جبهته فإنّ العنوان كذلك يسمو ما يسم من مادّة" [2]

2.1.2.مفهوم العنوان في قاموس "محيط المحيط": [3]

ورد المعنى المعجمي للعنوان على لسان المعلّم بطرس البستاني في مادّة ع ن و ن "عنونَ الكتاب عنونةً" كتب عنوانه.

ويقال علونه وعنّه وعنّنه وعنَّاه والإسم العنوان عُنوان الكتاب وعِنْوانُه وعِنْيَانُه سمتُه وديباجتُه سِمّي به لأنه يعِنُّ له من ناحيته واصله عُنَّان كرُمَّان. وكلّ ما استدللت بشيء يظهرك على غيره وما يدّلك ظاهره على باطنه فعنوانُ له. يقال الظاهر عنوان الباطن" [4].

وجاء أيضاً: "والعنوان في عرف البلغاء أن يأخذ المتكلّم في غرضٍ فيأتي لقصد تكميله وتأكيده بأمثلة في ألفاظ تكون عنوانًا لأخيار متقدّمة وقصص سالفة" [5] حسب هذه المعاني المعجمية، العنوان هو تسمية الكتاب ومقدّمته ويكتب لإظهار ما خفي في النّص المعَنْوَن.

---

(1) المرجع السابق، ص:913.

(2) محمّد عويس، "العنوان في الأدب العربي" (النشأة والتطّور)، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 1988 ص: 18.

(3) بُطرس البُستَاني، محيط المحيط,قاموس مطوّل للّغة العربية,مكتبة لبنان,ناشِرُون، بيروت، دط. ، دت.

(4) المرجع نفسه، ص 640.

(5) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3.1.2 .مفهوم العنوان في "معجم مقاييس اللّغة" [1]

"والأصل الثالث: عُنيان الكتاب، وعنوانه، وعنيانه، وتفسيره عندنا أنّه البارز منه إذا ختَم، ومن هذا الباب معنى الشيء." وورد أيضًا في "مادّة عنى" قال الخليل: عنوانُ الكتاب يقال منه : عنَّيْت الكتاب، وعنّنته، عَنْونْته، قال : وهو فيما ذَكروا مشتقٌّ من المعنى، قال غيره: مَن جعل العنوان من المعنى قال: عَنَّيت بالياء في الأصل، وعنوانٌ تقديره فُعوالٌ، وقولك عَنونْت فهو فَعولْت" [2].

"وعَنَنْتُ الكتاب أعُنُّهُ عنًّا وعَنْوَنْتُ وعَنْوَيتُ عَنْوَنةً وعُنْوانًا" [3].

إنّ هذه المعاني المعجمية تفضي إلى القول بأنّ العنوان يجمع في طيّاته معاني: الظّهور والاعتراض والمعنى والسَمة والأثر والقصد وهو يعلو ويتصدّر الكتاب المعنون." إذ لا ترى عنواناً لمادة أدبية إلاّ وهو في موقع الصّدارة والسّمو من هذه المادّة وسابقاً اسم المؤلف في معظم الأحوال، فلا نرى عنواناً في نهاية هذه المادّة، إذ هو في صدرها دوماً، كأنّما هو من السمّو أي الارتفاع وعلو المكانة، و هكذا العنونات جميعًا" [4].

فالمعنى المعجمي للعنّوان يحيلنا إلى الدّلالات التالية: [5]

- **الظّهور**: بوصف العنوان مقدّمة وديباجة الكتاب فهو العنصر الذي يتراءى للقارئ مباشرة.

- **الإعراض**: حيث أنّ العنوان يميّز الكتاب المعنون عن غيره فهو يخلق الاختلاف والتميّز عن غيره من المعَنْونات.

---

(1) أحمد بن فارس، "معجم مقاييس اللّغة"، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت.

(2) المرجع نفسه، ص 179.

(3) الخليل بن أحمد الفراهيدي: "كتاب العين"، تحقيق عبد الحميد هنداوي، منشورات محمّد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج3، دط ، دت ، ص 242.

(4) محمّد عويس، مصدر سابق، ص 18.

(5) ينظر : بلقاسم مالكية، "عتبات النّص: العنوان" ، مجلّة الأثر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ع 14، 2012، ص 02.

3.العنوان في الاصطلاح:

1.3. مفهوم العنوان في الدّراسات الغربية والعربية:

إذا كان النصّ المتن لا يحقق حضوره إلاّ من خلال علاقته "بالمنّاص" أو "العتبات" فإنّ العنوان، بوصفه أهمّ عتبة نلج من خلالها معمار النّص، يمثّل النّواة التي يؤسسّ النصّ من خلالها هويته، وبدوره يمنح الميلاد للعنوان. "يعدّ العنوان من بين أهم عناصر المناص (النصّ الموازي)" [1]، ولقد حاز على اهتمامات الدّراسات الغربية أوّلاً والعربية لاحقًا، ومنه تباين مفهوم العنوان من دراسة إلى أخرى ومن ناقد إلى آخر، وعليه توجّب تقصّي ماهية العنوان من منظور النّقد السردي، السيميائي Sémiotique (ليوهوك وجيرار جينيت) والنّقد السوسيولوجي Sociocritique" (كلود دوشي).

1.1.3. العنوان عند ليوهوك:

يعدّ ليوهوك أحد المؤسسين المعاصرين«لعلم العنونة» la titrologie [*] حيث تطرّق إلى تحديد معالم الجهاز العنواني في مؤلفه "سمة العنوان"» [2] « la marque du titre » [3] معرّفًا العنوان بـ:

« l'ensemble de signes linguistiques (mots, phrases, voire textes) qui peuvent figurer en tête d'un texte pour le désigner, pour l'identifier, pour en indiquer le contenu global et pour allécher le public visé »[4] .

"مجموعة العلامات اللّسانية، من كلمات وجمل و حتّى نصوص, قد تظهر على رأس النّص لتدلّ عليه وتعيّنه من أجل الإشارة إلى محتواه الإجمالي بغية إغراء الجمهور المستهدف".(ترجمتنا)

---

[1] عبد الحق بلعابد، مصدر سابق ، ص65 .

[*] ترجمها عبد الحق بلعابد بـ "العنوانيات" للدّلالة على العلمية غير انّ التّرجمة المتداولة هي "علّم العنونة" ، ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[2] ينظر: المصدر نفسه ، ص 66.

[3] Leo Hoek, la marque du titre, dispositifs sémotiques d'une Pratique textuelle, ed. la Haye mouton , paris 1981.

[4] Ibid, p17.

إنّ العنوان بهذا المفهوم ينطوي على جانب دلالي يتمثل في العنصر اللّغوي الذي يتصّدر صفحة الغلاف ليصل لمضمون النصّ المتن وجانب آخر سوسيولوجي ينحصر في استدراجه للقارئ.

يقول ليو هوك في تعريفه للعنوان:

« le titre est la marque du texte » [1] .

"العنوان هو سمة/ علامة النّص"(ترجمتنا)

وتشكّل هذه العلامة حجر أساس في عملية القراءة التي تخصّ النصّ المتن المعنون باعتباره فضاء أوّلي يقدّم تصّورا مسبقا لمحتوى النصّ. و يقول ليو هوك أيضاً:

«cette partie de la marque inaugurale du texte qui en assure la désignation et qui peut s'étendre sur la page de titre, la couverture et le dos du volume intitulé»[2].

"هذا الجزء من العلامة / التسمية الافتتاحية للنصّ التي تكفل له التعيين الّذي يمكن أن تمتدّ على صفحة العنوان و صفحة الغلاف وكذلك على ظهر الكتاب المعنون". (ترجمتنا)

هذه العتبة النصّية تتموضع في صفحة الغلاف أو العنوان أو على ظهر الكتاب ،و يضيف في السياق نفسه:

«le titre est l'élément le plus important de la page de titre qui doit être considérée comme « l'état civil » d'un texte»[3].

"العنوان أهم عنصر في صفحة العنوان التي يجب أن تعتبر بمثابة« الحالة المدنية » للنصّ" (ترجمتنا)

(1) Op,cit, p01.
(2) Ibid, p06.
(3) Ibid, p03.

لقد قابل ليوهوك الحالة المدنية (*) بصفحة العنوان وهذا ما يوضّحه الجدول التّالي:

الحالة المدنية		صفحة العنوان
الاسم	⟺	العنوان
المهنة	⟺	وظيفة العنوان
الإقامة	⟺	سمة النّاشر
تاريخ الميلاد	⟺	سنة النّشر
السّلطة المصدرة	⟺	اسم الكاتب

الجدول: يوضح مقابلة صفحة العنوان بالحالة المدنية [1].

من خلال هذا الجدول يتضّح لنا مدى أهمية العنوان في صفحته المدنية ومنه العنوان/الاسم ,إنّ ليوهوك يجعل من العنوان "بطاقة" "Etiquette" [2] تعرّف بمضمون الكتاب، إنّ العنوان عنده هو العنوان الأصلي zadig وما يليه بعد الفاصلة يعدّ عنواناً فرعياً يرافقه لتعيين جنس النصّ المتن أو الكتاب، فهو مؤشّر جنسي[3]،سميّ كذلك لتعيينه جنس الخطاب المعنون قصّة ، رواية، مسرحية، قصائد، مقالات.....الخ)

2.1.3. العنوان عند جيرار جينيت Gerard Genette

يقول جينيت :

«Titre, sous titre, intertitres ; préfaces, postfaces, avertissements, [….]qui procurent au texte un entourage» [4].

(*) إنّ صفحة العنوان تضاهي "الحالة المدنية" للإنسان التي تحمل معلومات تعرّف بالشخص وتحقق هويته وقياسًا بما تحمله صفحة العنوان، أيضًا من معلومات تعرّف بالكتاب أو النص المتن تعتبر هوية النّص "وحالته المدنية".

(1) هي نقاط مستخلصة من طرح ليوهورك في العنونة. Voir : Leo Hoek, op,cit, p03

(2) Ibid, p05.

(3) ينظر :عبد الحق بلعابد, مصدر سابق, ص، ص 67،68.

(4) G. Genette, palimpseset, op-cit , p10

"إنّ العنوان الرّئيسي والعنوان الفرعي والعناوين الدّاخلية إلى جانب المقدّمات والملحقات والتنبيهات [...]التي تحقق محيط النصّ."(ترجمتنا)

فالعنوان هو أهمّ عنصر في المنّاص / العتبات، لذا استهّل جينيت تعريفه للمنّاص بالعنوان الرّئيسي Titre ويليه العنوان الفرعي Sous-titre وبعده مباشرةً العناوين الداخلية Intertitres ، والعنوان من منظور هذا النّاقد هو العنوان الرّئيسي الذي يتصدّر صفحة العنوان، والعنوان الفرعي "هو عنوان شارح و مفسّر لعنوانه الرّئيسي" [1]، أمّا العناوين الدّاخلية فهي عناوين الفصول داخل الكتاب."وممّا يفرّق العناوين الدّاخلية عن العنوان العام، أنّه ما من ضرورة لوجود العناوين الدّاخلية في الكتاب على عكس العنوان الأصلي الذي يعدّ حضوره ضروريًا، فحضور العناوين الدّاخلية محتمل وليس ضروري وإلزامي في كلّ الكتب، إلاّ ما كانت تحتاج إلى تبيان أجزائها وفصولها ومباحثها، فتوضع هذه العناوين لزيادة الإيضاح، وتوجيه القارئ المستهدف" [2] فهي عناوين إيضاحية ثانوية تسم فصول ومباحث الكتاب بداخله لتوجيه قراءة المتلقّي. إنّ "جينيت" يعطي أهمية أكبر لثنائية العنوان الرّئيسي / العنوان الفرعي [*].

3.1.3. مفهوم العنوان عند كلود دوشي Claude Duchet [**]:

يعرف كلود دوشي العنوان كالآتي:

«le titre est un élément du texte global qu'il anticipe et mémorise à la fois. Présent au début et au cours du récit qu'il inaugure, il fonctionne comme embrayeur et modulateur de la lecture»[3].

---

[1] عبد الحقّ بلعابد، مصدر سابق،ص 68

[2] المصدر نفسه،ص125.

[*] خلافًا لما أتى به ليوهوك بقوله بتطابق العنوان الفرعي مع المؤشّر الجنسي أي أنّ العنوان الفرعي هو ما يرافق العنوان الأصلي ليحدّد جنس الكتاب (رواية، قصّة، شعر...) فإن جينيت يفصل بين العنوان الفرعي الذي من شأنه أن يوضّح ويفسّر العنوان الأصلي والمؤشّر الجنسي الذي يحدّد جنس العمل الأدبي فالعنوان الفرعي ليس بالضّرورة مؤشرًا جنسيًا، – ينظر المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.

[**] كلود دوشي هو أستاذ بجامعة باريس8 و احد مؤسسي النّقد السوسيولوجي.

[3] Claude Duchet « la fille abandonnée et la bête humaine, élément de titrologie romanèsque » in LITTERATURE N° 12, décembre 1973, p52

"إن العنوان عنصر من النصّ الكليّ الذي يقوم بتقديمه وحفظّه في آن واحد ، وهو حاضر في بداية الرّواية التي يفتتحها وخلالها فهو يعمل على تحفيز وتكييف القراءة."(ترجمتنا)

إنّ العنوان حسب دوشي هو جزء من نصّ كبير يتصدّره لتقديمه للقارئ، ولا بدّ أن يتضّمن هذا النصّ الكبير المعنون في طياته هذا الجزء الافتتاحي منه الذي يقوم بدفع القارئ نحو القراءة وتوجيه هذه المقروئية. وعلى الرّغم من تناص العنوان مع النّص المعنون إلا أنّه "نصّ جزئي مكتفي بذاته" "microtexte autosuffisant"[1] على حد تعبير كلود دوشي فهو نصّ صغير مستقّل بقواعده وبنيته وفي نفس الوقت مرتبط بالنّص المتْن[*]، وهو نصّ صغير يختصر نصّ كبير، من منظور "دوشي" "فيقترح ثلاثة عناصر للعنوان: [2]

أولاً: العنوان (zadig)

ثانياً: العنوان الثانوي، وغالبا ما نجده موسومًا أو معلمًا بأحد العناصر الطباعية، أو الإملائية ليدّل على وجهته.

ثالثا: العنوان الفرعي (Sous-titre)، وهو عامّة يأتي للتّعريف بالجنس الكتابي للعمل (رواية، قصّة، تاريخ...).

إنّ كلود دوشي يتفقّ مع ليوهوك في تقسيم عناصر العنوان، إذ يتقاطعان في منظورهما للعنوان الفرعي على أنّه مؤشّر جنسي يحدّد نمط النّص أو العمل الأدبي، في حين أنّ جيرار جينيت يعطي تقسيما أوسع يفصل فيه العنوان الفرعي عن المؤشّر الجنسي وهذا ما يظهر في التمثيل التالي: [3]

---

[1] Op,cit, p 51

[*] إنّ التنوع الحاصل في وظائف العنوان أعطاه نوعا من الاستقلالية عن النص المعنون دون أن يحدث قطيعة بينه وبين هذا النص، فالعلاقة العنوان/النص لا تنفك قائمة لأن العنوان نص من حيث البنية والدلالة والوظيفة.

ينظر: محمد فكري الحزار، العنوان وسميوطيقا الإتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1988، ص15.

[2] عبد الحق بلعابد مصدر سابق, ص67.

[3] خالد حسين حسين، مصدر سابق، ص: 78.

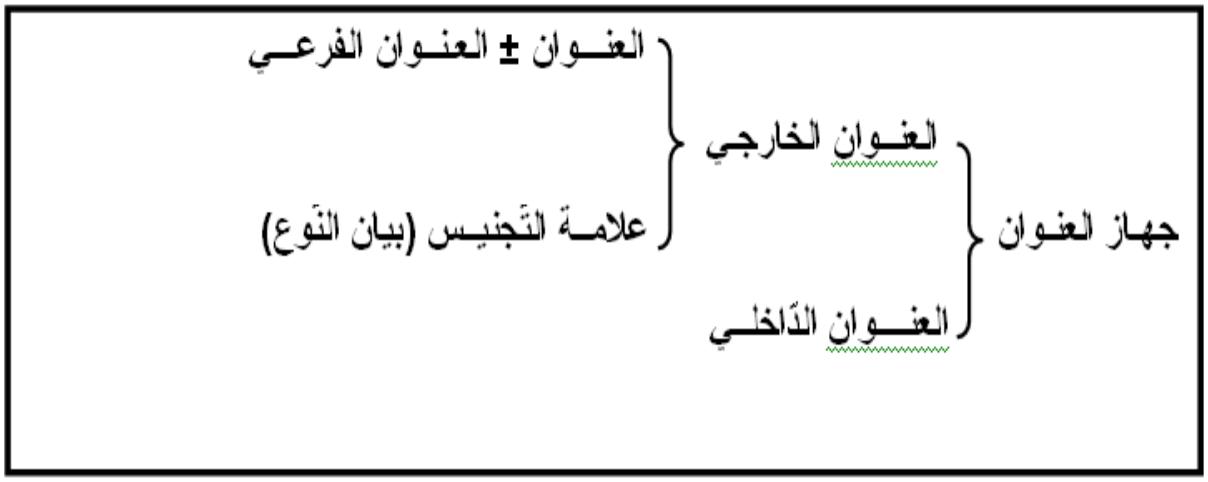

الشكل : يمثّل مكونات جهاز العنونة عند جيرار جينيت

إنّ صياغة العنوان ± العنوان الفرعي توحي بأنّ العنوان الفرعي ليس إلزامياً في صفحة العنوان قد يرد (+) لإيضاح وتبيان العنوان الرّئيسي وقد يمتنع (–) دون أن يسجّل ذلك نقصًا في صفحته

2.3.العنوان في الدّراسات العربية الحديثة:

على الرّغم من ضآلة الاهتمام بظاهرة العنونة عند الباحثين العرب سابقًا إلاّ أنها سرعان ما استحوذت على مجالات البحث السّردي والسيميائي في الدّراسات الحديثة التي بدأت توجّه أبحاثها نحو «جهاز العنونة». لقد ورد في كتاب "العنوان في الأدب العربي، النشأة والتطّور" [1]، على لسان الباحث المصري محمّد عويس : "إذا كان العنوان سمة الشّيء فإنّه إلى الاسمية تابع، غلبت عليه لتمكنّها في الدّلالة على معنى الشّيء وقيمته، وسمة الشيء وعنوانه تدل على القيمة ..."

بهذا المعنى الذي يقرب من المفهوم المعجمي يتطابق العنوان مع الاسم والسّمة ويحمل هذا التّعريف شقّين، الأوّل بنيوي أي أنّ العنوان يكون جملة أسمية والثاني دلالي يوحي بقيمة ومضمون العمل المعنون.

ويقول النّاقد المغربي "جميل حمداوي" في مقال له: «يعدّ العنوان من أهمّ العتبات النصّية الموازية المحيطة بالنّص الرّئيس، حيث يساهم في توضيح دلالة النّص، واستكشاف معانيه الظّاهرة و الخفيّة إن

[1] محمّد عويس، مصدر سابق، ص23

فهما وإن تفسيراً، وإن تفكيكاً وإن تركيبا، ومن ثمّ، فالعنوان هو المفتاح الضّروري لسبر أغوار النّص، و التعمّق في شعابه النّائهة، والسّفر في دهاليزه الممتدّة » [1].

إنّ القارئ يعبر إلى النّص عبر ممّر العنوان الذّي يقترح عليه معاني ودلالات مسبقة تصبّ في تفكيك البناء النصّي وإضاءة ما هو مظلم في النّص وتفسير الغموض المبثوث فيه. ويضيف النّاقد المصري "محمّد فكري الجزّار" "العنوان للكتاب كالاسم للشيء، به يعرف وبفضله يتداول، يشار به إليه، ويدل به عليه، يحمل وسم كتابه، وفي الوقت نفسه يسمه العنوان، بإيجاز يناسب البداية– علامة ليست من الكتاب جُعلت له، لكي تدل عليه، و هذا التعريف الأولي له لا يختلف في "اللّغة" العامّة عنه في " اللغّة" المعرفية، المسماة اصطلاحية" [2].

إنّ هذا المفهوم الاصطلاحي للعنوان لا يختلف عن المفهوم المعجمي: الاسم و السّمة في مقدمة الكتاب ، وهو نصّ موجز مختزل يدل على مضمون النصّ المعنون ، " بوصفه نصًّا صغيرًا مهَد لنص كبير " [3].

ويرى الباحث السوري خالد حسين حسين أنّ العنوان "يمثّل الكائن الرّئيسي، وهو الأسّ والرّكيزة في عملية العنونة ذاتها" [4]. وهو النّواة الأساسية في «جهاز العنّونة»، النّواة التي يتشيد حولها العنوان الفرعي والعنوان الثانوي والمؤشّر الجنسي ويفيد في السّياق نفسه بأنّ : " العنوان علامة لغوية، تتموقع في واجهة النصّ، لتؤدّي مجموعة وظائف تخصّ انطولوجية النّص، ومحتواه، وتداوليته في إطار سوسيو – ثقافي خاصًّا بالمكتوب. وبناءً على ذلك، فالعنوان من حيث هو تسمية للنصّ وتعريف به

(1) جميل حمداوي، السيميولوجيا بين النّظرية و التّطبيق, مؤسسة الوراق للنشر و التّوزيع,عمّان,الاردن,ط1, 2011, ص 261

(2) محمّد فكري الجزّار، مصدر سابق ، ص15.

(3) أبو بكر مرزوق، "في العتبات النصّية" ، سيميائيات الاسم في رواية (الزيتي بركات)، من منشورات الحياة الصّحافية ، ط1، د ت، ص17.
ويقول في هذا السّياق أيضاً: "إنّ العنوان إنّما هو نصيص صغير مهّد لنصه الكبير (المتن)"، ص75

(4) خالد حسين حسين، مصدر سابق، ص: 79.

وكشف له، يغدو علامة سيمّيائية تمارس التدليل [1]. حتّى وإن كانت الصيّاغة اللّغوية للعنوان جدّ مختزلة، فهو يعمل وفق نظام متعدّد الوظائف يصّب في ثلاثة محاور :

أوّلا: تحقيق وجود النّص (الانطولوجية) [*]

ثانيًا: البثّ في المضمون النّصي أوّ الدّلالية La signifiance.

ثالثاً : تفاعل النّص مع مستعمليه في السّياق الاجتماعي / الثّقافي (التداولية النّصية) [**]

4.البنية التركيبية للعنوان:

إنّ العنوان "باعتباره اسمًا لقيمة بعينها، اتخذ الاسمية سمة له" [2].

فالمعاني التي انبثقت عن كلّ من المفهومين المعجمي و الاصطلاحي للعنوان (السّمة، الأثر، الاسم، الوسم ...) تدور حول الاسمية، الأمر الذي يحققّ معادلة: العنوان = الجملة الاسمية، ولكنّ هذا لا ينفي تعدّد الإمكانيات البنيوية للعنوان بوصفه نصًّا.

"إن إمكانيات التركيب التي تقدّمها اللّغة كافة "قابلة لتشكيل «العنوان»، دون أيّ محظورات، فيكون «كلمة» و «مركبًا وصفيًا»، كما يكون «جملة فعلية أو جملة اسمية»" [3] هذا يعني أنّ إمكانية صياغة العنوان في شكل جملة فعلية أو «مركّبًا وصفيًا»، أي صفةٌ وموصوفٌ أو مسندٌ ومسند إليه أمر وارد غير أنّ استعمال الصيّغ الاسمية هو الأكثر شيوعاً وتداولاً في «العنونات» العربية

---

[1] خالد حسين حسين، مصدر سابق، ص:77.

[*] الانطولوجيا Antologie: لفظة يونانية تعني الكينونة أو علم الوجود.

[**] إن التداولية النصية هي فرع من الليسانيات، تدرس ارتباط العلامات (الدّوال) بمستعمليها أي دراسة اللغة في سياقها الاتصالي الوظيفي، و يقال الذرائعية والنفعية و راج أيضا إستعمال البراغماتية تعريبا لـ Pragmatique.

[2] محمد فكري الجزار, مصدر سابق,ص24.

[3] خالد حسين حسين، مصدر سابق، ص 162.

ويقول "محمّد فكري الجزّار "في هذا السّياق" «وفي تصوّرنا أنّه ما غلبت الاسمية على عنوان الشيء إلاّ لقّوة الاسم وشدّة تمكّنه وخفّته على الذّوق العربي السّليم » [1].

حيث إنّ اللّغة العربية تميل إلى الجمل الاسمية في «عنوناتها» لإعطائها صيغة السّلاسة والإيجاز، الخاصيتين الأساسيتين في بناء صرح «العنونة» ويؤكّد هذا الباحث قائلاً: "تعدّ «الاسمية» خاصّية مميزة في بنية العنوان وجملته ، حتّى تكاد تكون الخاصّية الأساس في «العنونة»" [2]. إنّ ما جعل الجملة الاسمية خاصية رئيسية في «العنونات» العربية هو شيوع هذا الاستعمال فيها وكذلك سهولة تداول العناوين الاسمية لدى جمهور القرّاء لسلامتها وإيجازها. "وإذا شئنا الدّقة في تصنيف العنوانات حسب أقسام الجملة العربية نقول إنّنا أمام نمطين من العنونات لا ثالث لهما: [3]

الأوّل: العنوان البسيط[*] وهو ما لم يتجاوز تركيبة الكلّمتين .

الثاني: العنوان المرّكب: وهو ما تعدّدت كلماته وطالت جملته [4]، ويتضّح هذا التصنّيف التركيبي للعنوان في التمثيل التالي:

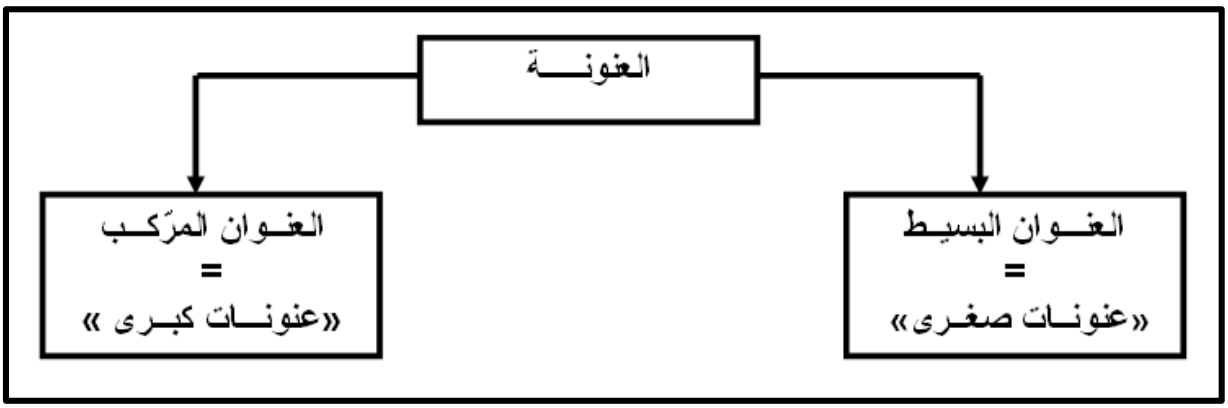

الشكل: يوضح التصنيف التراكبي للعنوان [5].

(1) محمّد فكري الجزّار، مصدر سابق، ص 27.

(2) المصدر نفسه، ص 35.

(3) المصدر نفسه، ص 39.

(*) تجدر الإشارة هنا إلى أنّ تطوّر الحياة الفكرية والثقافية أثّر على بنية العنوان الذي كان بسيطاً في مراحل ظهوره الأولى ثمّ بدأ الكتّاب يميلون إلى تركيب عناوينهم بفعل تطوّر مناحي الحياة السوسيو ثقافية للجمهور. ينظر: المصدر نفسه, ص195

(4) المصدر نفسه, ص39

(5) الشكل من إعداد الباحثة بالاعتماد على المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

إنّ الشّق الأوّل من «العنونة» أي العنوان البسيط قد يكون جزءاً من الشق الثاني، أي العنوان المرّكب "إنّ العنوان البسيط هو الأساس الذّي تطّور من بعد ليصيح العنوان المركب [1]. والعنوان في الحالتين يقع جملة ابتدائية [*] لا محل لها من الإعراب [2].

كما صنّفت المنظّرة الألمانية كريستيان نورد Christiane Nord العناوين على أساس البنى التراكيبية أو الشّكل، مثل ما هو موضّح في الجدول التّالي:

البنى الكلّية	الأشكال النّحوية	البنى الجزئية
-عناوين بسيطة	-عناوين اسمية	-الأشكال و الرّموز
-دمج عنوان/عنوان فرعي	-عناوين فعلية	
-عناوين ثنائية	-العناوين جمل	
-سلسلة عناوين	-العناوين الظرفية	
	-العناوين النّعتية	
	-العناوين التّعجبية	

الجدول: يوضّح التصنيف التّراكيبي للعناوين عند كريستيان نورد [3].

5.الفاعلية الاتّصالية للعنوان:

"كل عنوان هو "مرسلة" Message صادرة من "مرسل" Adress إلى "مرسل إليه" Adressee، وهذه المرسلة محمولة على آخرى هي "العمل" فكلّ من "العنوان" و"عملهُ" مرسلة مكتملة ومستقلة [4].

---

[1] محمّد فكري الجزّار, مصدر سابق, ص: 41.

[*] إنّ الجملة الابتدائية على غرار الجملة التفسيرية والإعتراضية، لا محلّ لها من الإعراب لأنها جملة افتتاحية ، فهي بداية الكلام لا محل لها من الإعراب لأنها جملة افتتاحية وبما أنّ العنوان «نصيص» مستّقل لا سابقة له فلا محلّ له من الإعراب.

[2] المصدر نفسه، ص ص39، 40.

[3]See:Chrisiane Nord, Text Functions in Translation: Titles and Headings as a Case in Point, Target7 :2 (261-284)Amesterdam John Benjamins Publishing Company, 1995,p208

[4] محمد فكري الجزار مصدر سابق، ص 19.

أي أنّ الخطاب العنواني بوصفه نصًّا مستقلًا بوظائفه وبنيته كما سبق وقيل يعدّ محوراً لعملية تواصلية ثلاثية العناصر:

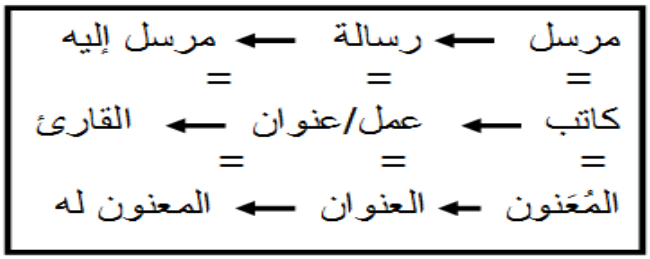

الشّكل: يبين العناصر التّواصلية للعنوان [1].

1.5 . المرسل: Destinateur

إنّ كلّ فعل إتّصالي ينطلق من مرسل ينتج مرسلة موّجهة إلى مرسل إليه، وفي سياق الاتّصال الأدبي يكون المرسل هو الكاتب الذي يتكفّل بصياغة عمل أدبي مُعنون (عمل/عنوان) في اتجاه التّلقي الجماهيري. وبما أنّ العمل معنونٌ بالضّرورة فإنّ المرسل هو «المعنوِن» في العملية التّواصلية العنوانية.

إنّ وظيفة «المعنوِن» «Le titreur» [2] هو بثّ المرسلة العنوانية بهدف تحقيق وظيفة التقبّل على مستوى المرسل إليه لتحقيق المعادلة التّالية:

البّث
المعنون ← العنوان

2.5 . المرسل إليه : Destinataire.

إنّ المرسلة العنوانية (العنوان) موجّهة إلى «المعنون له Titraire[*]» [3] فحسب جيرار جينيت "الذي يرسل إليه العنوان عموماً هو (الجمهور)، إلاّ أنّ مصطلح الجمهور مفهوم واسع أكثر من

---

[1] الشكل من إعداد الباحثة بالاعتماد على: عبد الحقّ بلعابد، مصدر سابق، ص 72.

[2] المصدر نفسه، ص72.

[*] لقد تمّ سك المصطلحين Titreur/ المعنوِن وTitraire/ المعنون له قياسًا مع عنصري الإتّصال: Destinateur المرسل و Destinataire/ المرسل إليه وهذا لتماثلهما بنيويًا Titreur = Destinateur/ و Titraire /Destinataire ووظيفيًا فالثنائية الأولى، وظيفتها «البّث» والثنائية الثانية ، «التقبّل»

[3] عبد الحقّ بلعابد، مصدر سابق ، ص 73.

مصطلح (القراء)" [1] فجيرار جينيت يخّص الجمهور «بالمعَنوَنِ إليهم» أكثر من القّراء، الجمهور يتداول العنوان دون قراءة نصّه بالضرورة، أمّا القراء فهم جمهور يقرأ نص العمل المعنون أيضًا.

إنّ المعَنونِ له يعتبر متلقي للعنوان متوجّهًا نحو التعرّف على العمل أي النّص المتن في حدّ ذاته وهذا استنادًا على المفهوم الاصطلاحي للعنوان الذي يدور حول فكرة تحديد «السّمة» للعمل وتقديمه للمتلقّي وبهذا تتحقق المعادلة التّالية:

المعنون له ← تَقَبّــل ← العنوان النّص ← تَعــرّف ← النّص

6.وظائف العنوان:

"لا شكّ أنّ «العنوان» يتمتّع بموقع مكانيّ خاصّ، موقع استرايجي، وهذه الخصوصية الموقعية تهبه قوّة نصية لأداء أدوار ووظائف فريدة في سيميوطيقا [*] الاتصال الأدبي [2] إنّ العنوان ضمن العملية التّواصلية يمارس وظائف عدّة تخّص علاقته بـ «المعنون له» أي المتلقي وهو ما يعرف بـ «الوظائف الخارجية» ويمارس موازاة مع ذلك وظائف تخصّ علاقته بالنصّ أي «الوظائف الدّاخلية» ولقد تميّز مجال البحث في الوظيفة العنوانية بالتنّوع والاختلاف بين جمهور الباحثين فتصنيف الوظائف الذي اقترحه "ليوهوك" يختلف عن التنميط الوظيفي "لجيرار فينيي" [**] وكلّ من C.Achour وS.Ressoug وبناءً على هذه الدّراسات قدّم جيرار جينيت والباحث خالد حسين حسين تصنيفين وظيفين أكثر شمولية. وفي الجدول التّالي ضبط لوظائف العنوان حسب كلّ باحث:

---

[1] عبد الحقّ بلعابد، مصدر سابق، ص 73.

[*] تعني السيميوطيقا كيفية وطريقة آداء العلامات (الدّوال) لمداولاتها ضمن سياقها الاتّصالي، ولكلّ مرسلة سيميوطيقا خاصّة بها ضمن الإتصال الأدبي. ينظّر: محمّد فكري الجزّار ، مصدر سابق، ص129.

[2] خالد حسين حسين، مصدر سابق، ص97.

[**] جيرار فيني هو مفتّش بيداغوجي للآداب في أكاديمية فارساي بفرنسا, له عدة مؤلفات في مجال تعليمية اللغات.

الباحث	وظائف العنوان
"ليوهوك" Leo Hoek	وظيفة التعيين. وظيفة تحديد المضمون وظيفة إغراء الجمهور [1]
" جيرار فيني" GerardVigner	وظيفة التسمية وظيفة التّعيين. وظيفة الإشهار. وظيفة الشّرح [2]
كريسيان عاشور C.Achour سيمون رزوقSimone Rezzong	- وظيفة التعبئة Emballage - وظيفة التذّكر Mémorisation - وظيفة القطيعة Rupture - وظيفة الافتتاح Incipit [3]
د. خالد حسين حسين	- الوظيفة القصدية. - الوظيفة التأثيرية. - الوظيفة التفكيكية. - الوظيفة الأنطولوجية + الوظيفة الإحالية - الوظيفة الشّعرية [4]
جيرار جينيتGerard Genette	- الوظيفة التعيينية - الوظيفة الوصفية - الوظيفة الإيحائية - الوظيفة الإغرائية [5]

الجدول: يوضّح اختلاف وظائف العنوان باختلاف الباحثين [6].

[1]Voir : L.Hoek, op, cit, p 17

[2]Voir GerardVigner, «une unité distinctive restreinte : le titre », le Français dans le monde (Paris), N° 156, octobre 1980, p30

[3]Voir : Christiane Achour, Simone Rezzoug, « Convergences critiques » introduction à la lecture du littéraire », ed : O.P.U. Alger 4e édition ,1995,. pp 29,30.

[4] خالد حسين حسين,مصدر سابق ,ص98, ينظر : الشكل رقم 01 ملحق الأشكال.

[5] ينظر: عبد الحق بلعابد, مصدر سابق, ص ص86 -88.

[6] الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على عدّة مصادر.

إنّ جيرار جينيت يقترح أربعة وظائف عنوانية من خلال مناقشة وظائف العنوان عند كلّ من "ليوهوك" و"شارل غريفل" (*) التي تميّزت بالعموم ليقترح تحديدًا منهجيًا لوظائف العنوان.

أ) **الوظيفة التعيينية : (Fonction de désignation)**: [1]

إن هذه الوظيفة من شأنها أن تعرّف باسم الكاتب للقرّاء و هي الوظيفة الإلزامية في العنونة لضرورتها في تعيين اسم المؤلف، ولقد استعمل الباحث "عبد الحق بلعابد مصطلح (التّعنين) بدل التعيين (Désignation) نسبةً إلى العنوان واشتقاقه من الفعل (عنّ) [2] ليحدّد بذلك «وظيفة تعنينية» وفي هذه الوظيفة تتقاطع جميع الأبحاث التي تطرّقت إلى وظائف العنوان.

ب)الوظيفة الوصفية (Fonction de description) [3]

تتمثّل هذه الوظيفة في وصف النّص إمّا موضوعاتيًا أو إخباريًا أي وصفًا لموضوع النّص أو إخبارًا بالجنس الأدبي للنّص وينبثق عن هذه الوظيفة شطران:

-العناوين الموضوعاتية (Titres Thématiques): [4]

وهي العناوين التي تصف محتوى النّص، وصفًا قد يكون مباشرًا دون تمويه مثل (زنيب، نجمة ...الخ) و"هناك عناوين تعتمد على المجاز المرسل والكناية المتعلّقة بموضوع لا يتموقع فيه الحديث كثيرًا مثل (الأب غوريوت / Père Goriot) وأحيانًا يكون تداوله هامشيًا (..) فهذه القيمة الرّمزية تعضد الاهتمام الموضوعاتي" [5]. هذه العناوين الرّمزية تكون موضوع وظيفة تفكيكية يمارسها «المعنون له» على المرسلة أي العنوان الرّمزي. ويوجد أيضًا نمط من العناوين الموضوعاتية يعمل وفق نظام إستعاري

(*) يحدد "شارل غريفل " الوظائف الآتية للعنوان: التحديد، الاستحضار، التثمين، ينظر: بلقاسم مالكية، مرجع سابق، ص 04.

(1) عبد الحق بلعابد، مصدر سابق, ص78.

(2) المصدر نفسه، ص 78.

(3) المصدر نفسه، ص82.

(4) المصدر نفسه، :ص79.

(5) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

مثل عنوان ستندال: الأحمر والأسود "le rouge et le noir" [1]. وقد يستعمل العنوان الموضوعاتي "الجمل المضادّة (Intiphrase) [هكذا] [*] أو السّخرية (ironie) ، وهذا لما يكون العنوان يحمل أطروحة مضادة للكتاب/ العمل" [2].

- **العناوين الخبرية (Titres- Rhématiques)** [3]

وهو مجموع العناوين التي لها وظيفة التحديد الجنسي للنصّ المتن ومع هذا فهي ليست «مؤشرات جنسية» ويكمن الاختلاف بين العناوين الخبرية و «المؤشرات الجنسية» في نوع العنوان في حدّ ذاته حيث أنّ العنوان الخبري / الإخباري هو عنوان رئيسي يدّل على الجنس الأدبي للنّص مثل: قصائد (Poèmes) وحكايات (Fables) أمّا «المؤشّر الجنسي» فهو عنوان فرعي يرافق العنوان الرّئيسي للإشارة إلى نمط وجنس النّص المعنون.

ت)الوظيفة الإيحائية :Fonction Connotative [4]

"الوظيفة الإيحائية هي أشد ارتباطًا بالوظيفة الوصفية[**]، أراد الكاتب هذا أم لم يرد، فلا يستطيع التخلّي عنها، فهي ككّل ملفوظ لها طريقتها في الوجود، ولنقل أسلوبها الخاص، إلا أنها ليست دائمًا قصدية، لهذا يمكننا الحديث لا عن وظيفة إيحائية ولكن عن قيمة إيحائية" [5].

---

[1] ينظر : المصدر السابق، ص ص 79، 80.

[*] الجمل المضادّة antiphrases .

[2] عبد الحق بلعابد، مصدر سابق، ص 80.

[3] المصدر نفسه، ص81.

[4] المصدر نفسه، ص 87.

[**] لقد دمج جيرار جينيت الوظيفة الإيحائية مع الوظيفة الوصفية سابقًا وما انفك أن فصلها عنها لتباينهما، فالإيحائية أكثر تعقيدًا من الوصفية التي تتسّم بالبساطة

[5] عبد الحق بلعابد، مصدر سابق،ص87.

إنّ العناوين ذات القيمة الإيحائية هي تلك التي تستخدم اسم بطل الرّواية والشخصية المحورية في العمل وقد تكون أكثر تعقيدًا في حالة «العناوين المقتبسة (Titre- citations)» [1] و«العناوين المعارضة (Titres- Pastiches)» [2] و«العناوين– المحاكية بسخرية (Titres-parodique)» [3]

وتعتبر العناوين الإيحائية أكثر تعقيدًا من الوظائف السّابقة لأنّها الأكثر اتصالًا بالنصّ، فالقارئ يعمد إلى تحليل تأويلي للنصّ المتن ليصل إلى تحديد العلاقة القائمة في طيّات ثنائية : العنوان/ النّص.

ث)الوظيفة الإغرائية Fonction Séductive: [4]

إنّ هذه الوظيفة تمثّل التأثير الذي يمارسه العنوان على المتلقّي فالعنوان المغري يجذب «المعنون له» سواءً بجمال أسلوبي متأصّل فيه أو لغموض مبثوث فيه، فهو يفتح بذلك شهية القارئ لاقتناء الكتاب ويحفّز مقروئيته [5] .

كما أنّ العناوين المشحونة بالرّمز Le symbolisme هي الأكثر إغراءً للجمهور؛ حيث إنّ بناءها الرّمزي يحّرك في المتلقّي / القارئ رغبة في فكّ طلاسم هذا النّص الصغير من خلال البّثّ في مضمون النّص المعنون بالتحليل و التّأويل. إن هذه الوظيفة ترتبط عادة بأغراض تجارية لتحقيق أكبر المبيعات.

إنّ تعدّد وظائف العنوان يعكس مرونتة الوظيفية، فمبدأ المرونة يتّضح من خلال تقمصّ العنوان لعدّة أدوار، فقد يمارس وظيفة أو عدّة وظائف، هذا النّص وعلى الرّغم من «اختزاله اللّغوي» إلاّ أنّه يقع في شبكة وظيفية تتراوح بين الدّلالة والإشهار.

---

(1) عبد الحق بلعابد، مصدر سابق، ص 85.

(2) المصدر نفسه ، الصّفحة نفسها.

(3) المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.

(4) المصدر نفسه، ص85

(5) ينظر : المصدر نفسه، ص ص 88,85

إنّ الوظائف العنوانية السّابق ذكرها تعكس من جهة شحنة دلالية متأصّلة في العنوان، ومن جهة أخرى ممارسة إشهارية تندرج ضمن استراتيجيات تسويق الكتاب، فبعض هذه الوظائف يصب في نطاق الدّلالة والبعض الآخر يصب في نطاق الإشهار. ويصدق هذا الطّرح على العنوان الرّوائي، الذي يتسّم بالازدواجية الوظيفية: وظيفة دلالية وأخرى إشهارية، جدلية تندرج ضمنها عدّة وظائف جزئية على النّحو التّالي:

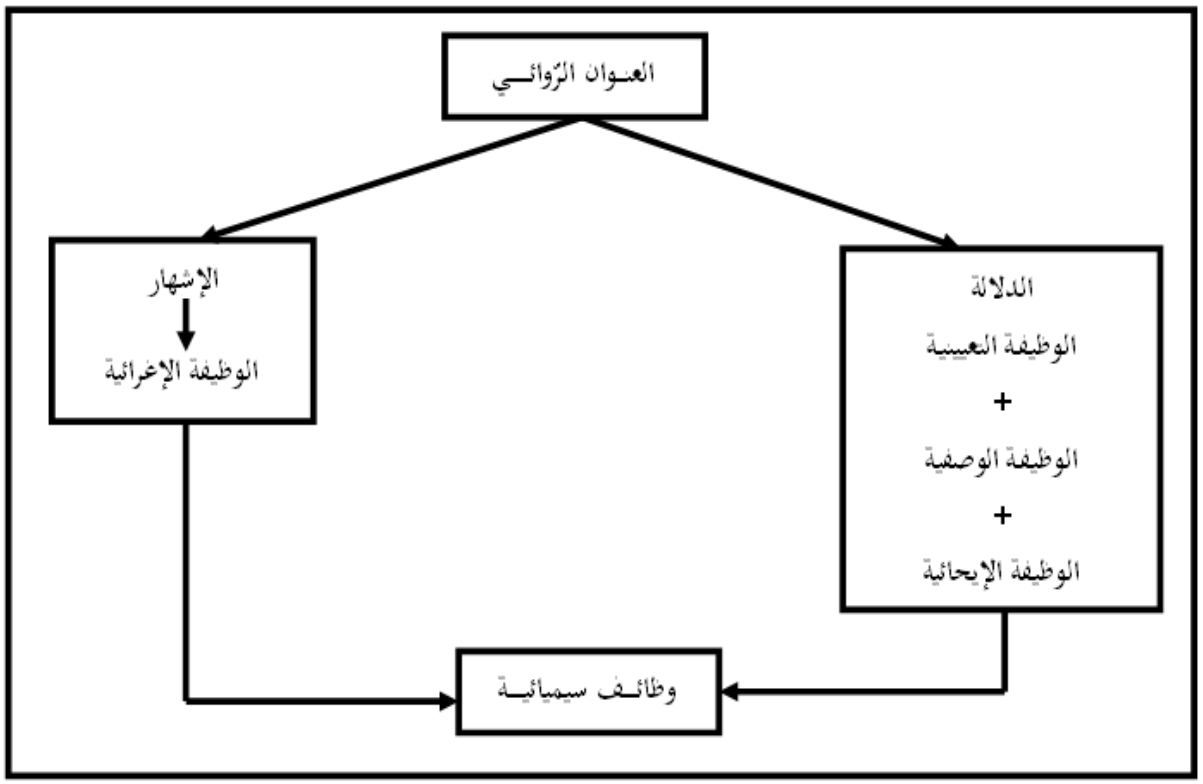

الشكل: يبيّن وظائف العنوان الدّلالية والإشهارية.

إنّ العنوان ولاسيّما الرّوائي تتجاذبه قوّتان، الأدبية و الإشهارية [1]، كما هو مبين في التّمثيل التّالي:

[1] ينظر: برقية نادية، العنونة الرّوائية المترجمة، مذكّرة ماجستير، قسم التّرجمة، جامعة وهران، السّنة الجامعية (2007-2008) ص، 140.

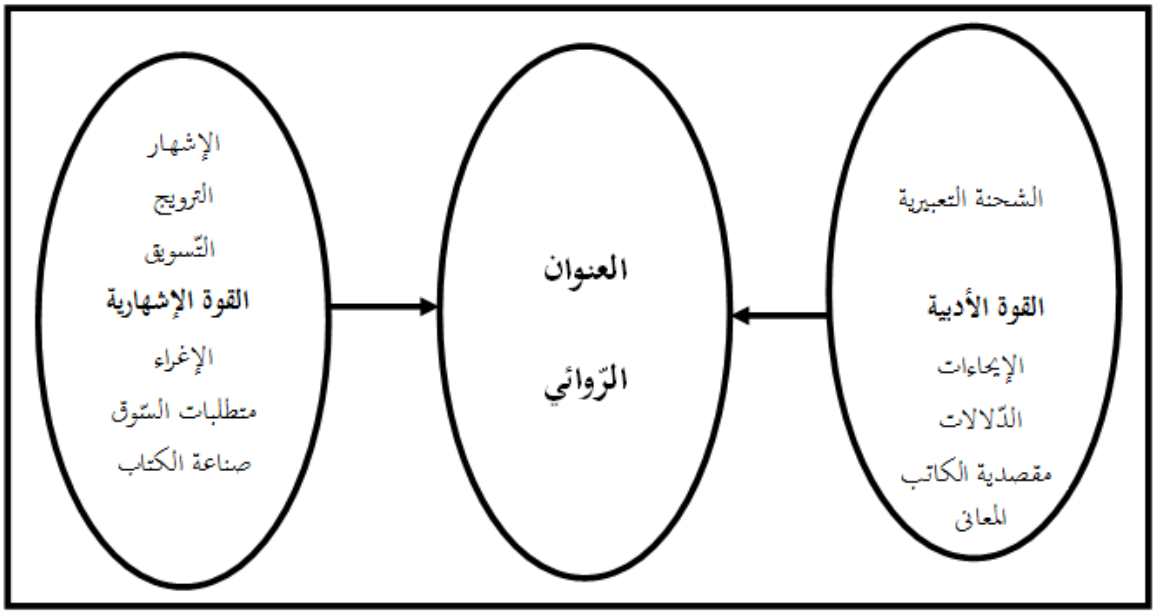

الشّكل: يوضّح العنوان بين القّوتين الأدبية و الإشهارية

يتّسم العنوان الرّوائي بخاصّية مزدوجة، إشهارية وأدبية، فالإشهار في «الجهاز العنواني» ينبثق عن إستراتيجيات التّسويق التّي يفرضها النّاشر في صناعة «العنونة» وتتمثّل الأدبية في الدّلالات والمعاني التي يحمّلها الكتاب (المعنون) للعنوان الرّوائي.

المبحث الثاني: عن دلالة العنوان الرّوائي

إنّ العامل الدّلالي في سيميائية العنوان ناتج عن مقصدية الكاتب ودوافع كتابته ,قد تكون دلالته ذاتية مباشرة تحيل إلى عنصر من عناصر المتن الرّوائي,و قد تكون أيضا دلالة غير مباشرة إذا حمّل الكاتب العنوان شحنة رمزية استعارية [1]. فالعنوان الرّوائي يعكس مقصدية الكاتب (*) le vouloir dire de l’écrivain ويفرز دلالات مباشرة وغير مباشرة بحكم الشحنة الدّلالية والتعبيرية التي يحمّلها الكاتب لعنوانه.

---

[1] ينظر: أبو بكر مرزوق، مصدر سابق، ص 15.

(*) "مقصد الكاتب أو المتكلّم, هو ما يقصد توصيله للمتلقي من معنى و ليس نيّته من وراء كتابة نصّه أ و إلقاء خطابه , إذ ليس مطلوبًا من المترجم أن ينقل نوايا من يترجم لهم , و إنّما ما يقصدون التّعبير عنه." ماريان لودورير، دانيكاسيليسكوفيتش، التّأويل سبيلًا إلى التّرجمة، ت: فايزة القاسم، المنظمة العربية للتّرجمة بيروت، ط1، 2009، ،ص266

1.مقصدية العنوان الرّوائي: [1]

يعتبر العنوان الرّوائي مرآة لمقصدية الرّوائي، فهو ذو خلفية ذاتية تحيل إلى نواياه وانتماءاته السوسيو ثقافية إضافة إلى إيديولوجياته، فالقصدية تمثل علاقة الكاتب بالعنوان، "بمعنى تنبثق عن علاقة العنوان بالكاتب قصدية تتضمن أبعادًا ذاتية للمؤلف بما تنطوي عليه هذه القصدية من أيديولوجيا وانفعالات وأحاسيس، وهكذا يغدو «العنوان» في بعد من أبعاده العلائقية مطية لمقصدية الكاتب أو أنه يشف عن هذه المقصدية[2].إنّ هذا الطّرح يجعل العنوان تحت سلطة مؤلفّه، غير أن الخطاب العنواني بوصفه علامة كتابية أو نص كتابي هو موضوع قراءات وتأويلات متعدّدة ما يجعله يحيد عن مقاصد ونوايا المؤلف المعنون.

"إنّ المقصدية تصدق بشكل أوسع في الخطاب الشفهي فتطابق زمكانية الاتصال بين المرسل والمرسل إليه في الخطاب الشفهي تفضي إلى تطابق الرّسالة مع نوايا ومقاصد المؤّلف أمّا الخطاب الكتابي فيسجل انزياح المعنى عن مقصدية الكاتب وهذا نظرا لطبيعة الخطاب الكتابي غير المباشر حيث أنّ العلامة الكتابية تتنكر لكاتبها ومقاصده، فهي تنتشر في غياب المرسل ولا تمتثل لمقاصده مادام حضورها ليس فعلياً [3]. وهذا لا ينفي مقصدية العنوان بقدر ما يحرّره من مقاصد مؤلفة، فمقصدية العنوان نابعة منه بوصفه خطاب مستّقل بضوابطه وقوانينه، "هكذا واتكاءً على ما سبق يتحرّر «العنوان » بوصفه علامة أو «نصية»، كتابية من سلطة مؤلفة ومقاصده، من حيث التّدليل والتّمعن، ليختلق مقصديته وإرادته" [4].

تتعذّر مقصدية الكاتب في سياق الاتصال الكتابي الذي يفتح المجال لانزياح معنى النّص عن مقاصد المؤّلف ومنه يتعذّر الحديث عن مقصدية الكاتب (المعنون) في العنونة فالأصّح أن الخطاب العنواني يخلق مقصدية ومشيئة خاصّة به.

---

[1] ينظر خالد حسين حسين, مصدر سابق, ص99.

[2] المصدر نفسه , الصفحة نفسها.

[3] ينظر: المصدر نفسه، ص 62.

[4] المصدر نفسه، ص 63.

"وبذلك ينكفئ «العنوان» عن كونه انعكاسات لمقاصد المؤلّف و إرادته في التعبير، إلى تمثيله لمقاصد الخطاب وإرادته بوصفه – العنوان – عين الخطاب علي العالم، ومن خلالها يندلق النّص إلى العالم، والقارئ إلى النّص، وما بين الدّاخل والخارج تصطدم المقصديات ويحدث فعل القراءة الذي يطارد عبثا المعنى المرجأ أبداً للعلامة الكتابية" [1]. يقوم جمهور المتلقين بقراءات في مختلف الاتجاهات مستهدفين المعنى الذي يتّسم «بالانتشار»، مقدمين بذلك شبكة من التأويلات تحمل في طيّاتها مجموع المقصديات. إنّ العنوان لا يحمّل في لغته مقاصد المؤلّف بشكل مباشر على الرّغم من أنّ هذا الدّال (العنوان) تمّ اختياره للإحالة على المدلول (النّص) [2].

2.نصّية العنوان الرّوائي: [3]

إنّ النّصية لا تتحقّق إلاّ في فضاء النّص، فالنّص يمارس النّصية «la textualité» من خلال تأرجحه بين الغموض والوضوح.

"إنّ النّصية هي قانون النصّ لأنّها تحدث فيه، وبها يراوغ النّص متلقّيه ويفلت من الحسم والقطع والحصار" [4] فالنصّية تشتّت الأفكار و تجمعها، تعلن عن المدلول وتخفيه، فهي لا تحسم معنى المرسلة بل تأجّله. "إن التّعامل مع «العنوان» بوصفه نصًّا، يعني استحواذه على «النّصية» التي من شأنّها أن تجعله «نصّا»". [5] فأنطولوجيا العنوان لا تتحقق إلا من خلال نصّيته، "وإذا كانت صفة الأدبية هي الصّفة الملازمة لخصائص العمل الذّي ينطوي على نصّيته، فإنّ العنوان أيًا كان نوع عمله لا يتمكّن من إنتاجيته الدّلالية، اللهمّ إلا بفضل كونه نصًّا بالقوّة [6]. وعدم إمكانية هذا النّص في الفصل في مقصديته التي لا تنفك تتراوح بين الوضوح والغموض، بين الإفصاح والكتمان، هي النّصية بعينها.

---

(1) ينظر خالد حسين حسين, مصدر سابق، ص 64.

(2) ينظر: محمّد فكري الجزّار، مصدر سابق، ص 30.

(3) خالد حسين حسين، مصدر سابق، ص: 85.

(4) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(5) المصدر نفسه، ص 86.

(6) محمّد فكري الجزّار، مصدر سابق، ص 26.

تُمارس النّصية العنوانية بآليات عدّة كما هو موضّح في الخطّاطة التالية: [1]

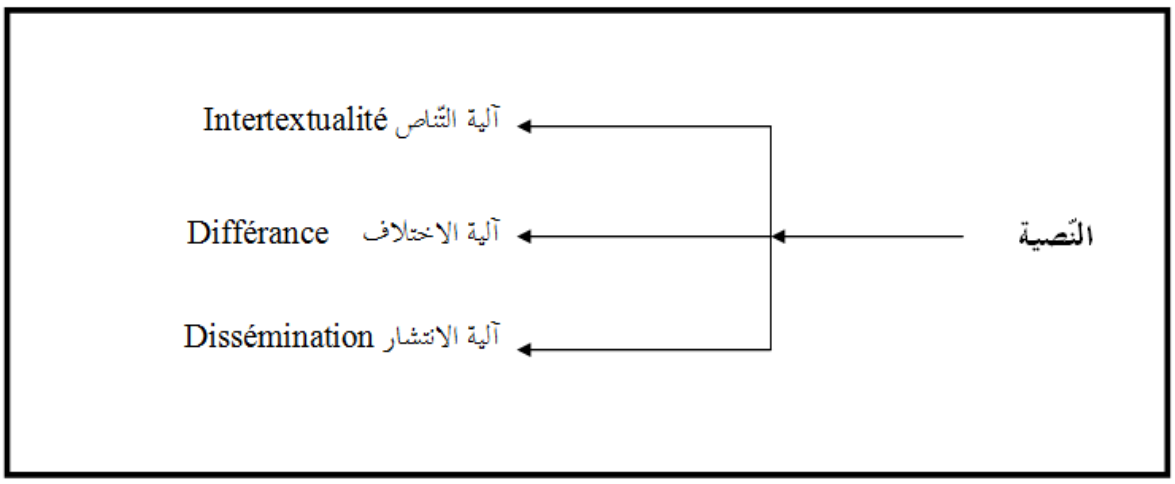

الشكل: يوضّح آليات النّصّية العنوانية

1.2. التناص العنواني: [2]

إنّ نصيّة العنوان لا تتحقق إلاّ من خلال تناصه مع العمل المعنون أو مع عناوين نصوص أخرى، فمادام العنوان الرّوائي قد اكتسى صبغة «النّصوصية» فلا بّد له أن يحيك علاقات مع نصوص سابقة أو لاحقة "والتناص هو قانون اللّغة، قبل أن يكون قانونا نصّيًا" [3]، إذ أن العنوان شأنه شأن النّص لا يمكنه الانفلات من عصمة التّناص، "فمع «التناص» يغدو للعنوان قابلية مذهلة على الانزلاق من معنى إلى آخر، وبناء على ذلك تعمل آلية التّناص في العمق من انشغالات العنوان، لكونها شرط لإقامة النّصيّة" [4].

ويتراوح التناص العنواني بين الدّاخل والخارج، ونميّز اتجاهين للتّناص العنواني أحدهما داخلي والآخر خارجي، فالتّناص الدّاخلي ينتج من تعالق العنوان الرّوائي مع النّص المعنّون وهو ما يعرف

(1) خالد حسين حسين، مصدر سابق، ص 87.

(2) ينظر: المصدر نفسه، ص87

(3) المصدر نفسه ، الصّفحة نفسها.

(4) المصدر نفسه، ص 89.

بجدلية العنوان/ النّص إذ يسجّل العنوان حضوره في النّص بصيغته الحرفية أو اللّفظية فهو تناصّ داخلي مباشر، ويتجلّى هذا النّمط مثلا بصورة كثيفة في عنونة الرّوائي الجزائري مالك حدّاد فالعنوان "je t'offrirai une gazelle" [1] "سأهبك غزالة " يتنّاص مباشرة مع النّص المعنون وهذا بتكرار صيغة العنوان في طيّات العمل المعنون تارة تكرار جزئي الصيغة: Regardez la gazelle que le dieu m'offrit" [2]، وتارة أخرى تكرار كامل الصيغة[3]"Je t'offrirai une gazelle".

وهناك نوع آخر من العناوين المتناصّة مع العمل المعنون، وهي العناوين التي يعمد مؤلفوها إلى شرح مضامينها في غضون العمل وهذا ما يظهر جليًّا في عنوان الكاتب البرازيليPaulo Coelho– Maktub [4] مكتوب.

لغة العنوان تتسّم بالغرابة في السّياق السوسيو ثقافي للمتلقي، فيعمد "باولوكويلو" إلى الشّرح في المتن. "Maktub signifie « c'est écrit » pour les arabes" [5] فهذا تنّاص عنواني شارح.

يجسّد التناص الدّاخلي "العلاقة التضمينية" بين العنوان والنّص المعنون كما يبّين هذا الشّكل: [6]

(1) Malek Haddad, je t'offrrirai une gazelle, éditions Média- Plus, Constantine, Algérie, 2004.
(2) Ibid, p93.
(3) Ibid, p,p117, 119.
(4) Paulo Coelho, Maktub, Traduit par Française Marchand- Sauvagnargues Editions J'AI LU, Paris 2011.
(5) Ibid, p19.
(6) محمّد فكري الجزّار، مصدر سابق، ص38.

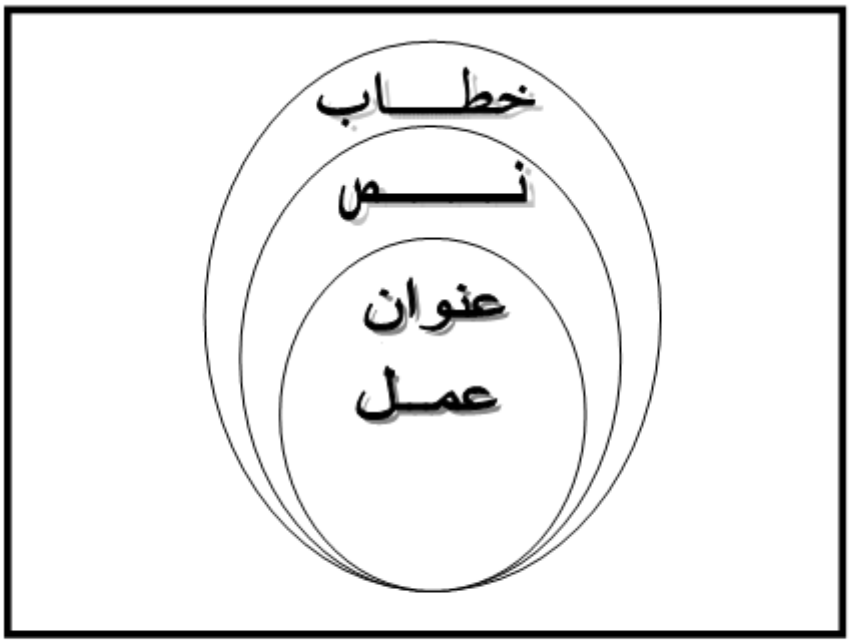

الشّكل: يوضّح التّناص العنواني الداخلي

"ثمة مستويات ثلاثة في منهج تحليل العنوان: اللّغة والنّص والخطاب، والعلاقة بينهما علاقة تضمينية" [1].

أمّا التناص الخارجي فيتجسّد من خلال تعالق العنوان مع النصّوص والعناوين السّابقة والرّاهنة وكذلك اللاّحقة، وقد يكون مقتبسًا من نصوص أو عناوين خارجة عن متنه، فهي بذلك تحقّق تنّاصًا خارجيًا، ولاسيَما إذا كان العنوان يحيل على نصّ خارجي، يتناسل معه ويتلاقح شكلاً وفكرًا[2]، مثلما هو الحال عليه في عنوان الرّوائي واسيني لعرج، حارسة الظّلال، دون كيشوت في الجزائر، "la gardienne des ombres, don quichotte a Alger" [3].

ما إن نقرأ هذا العنوان حتّى يتبادر إلى الذّهن عنوان ميقال سيرفانتس "Don Quichotte" [4]،

[1] المصدر السابق، الصفحة نفسها.

[2] جميل حمداوي،مصدر سابق ، ص 276.

[3]Waciny laaradj, LA GARDIENNE, DES OMBRES, Don Quichote à Alger, traduction de Zeineb Laaouedj et Marie Virolle., Marsa Editions, Paris 1996.

[4]Miguel De Servantes, Don Quichotte, Tome I (Traduction de Jean canavaggio, nouvelle édition, Gallimard, 2001.

وعليه، ينتج تّناص العنوان على مستويين كما هو موضّح في الترسيمة التالية:

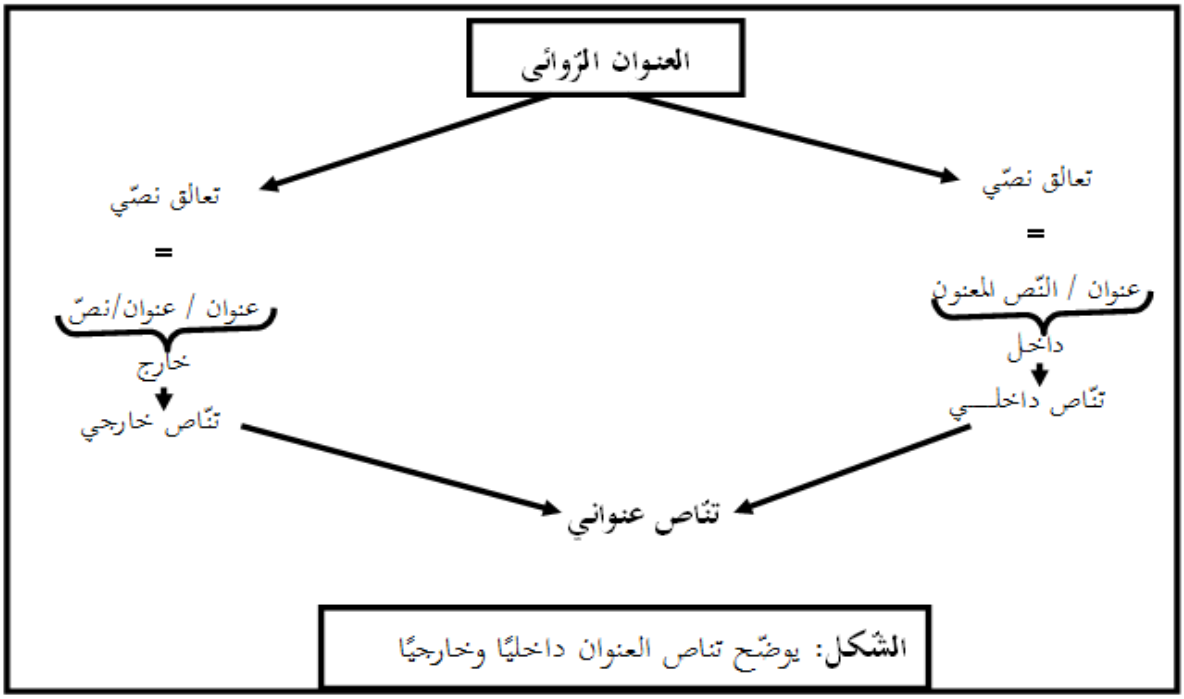

الشّكل: يوضّح تناص العنوان داخليًا وخارجيًا

على هذا النّحو يؤسس التنّاص بشكلية الدّاخلي والخارجي نصيّة العنوان ومن ثمّ وجوده وأنطولوجيته.

2.2. آلية الاختلاف (*) Differance: [1]

"تعمل النّصية على منح خطاب العنوان تمايزه وتغايره، وتكتسب النّصية هذه السّمة، القدرة على إحداث المباينة، لأنّ الاختلاف في الأصل شرط من شروط اللّغة ذاتها"، [2] حيث أنّ اختلاف العنوان عن غيره من العناوين هو أحد مظاهر النصّية التي يتحقّق بها ومن خلالها وجود الخطاب

(*) مصطلح مؤلد سكه جاك دريدا ضمن التفكيكية "Différance" وهو يحمل معنى الإرجاء أي المعنى المرجّأ خلافًا لمصطلح "Différence" الذي يعني الاختلاف فدريدا غيّر عن قصد أحد حروف الكلمة ليكتبها على صورة Différance التي ترجمت بوضع القوسين الاخ(ت)لاف فهذا التغيير في الحروف جاء لتحقيق تأثير شكلاني تغريبي.

ينظر: إدوين غينتسلر، في نظرية التّرجمة، اتجاهات معاصرة، ترجمة سعد عبد العزيز مصلوح، المنظمة العربية للتّرجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص ص370، 371.

(1) خالد حسين حسين,مصدر سابق , ص89

(2) المصدر نفسه، ص 90.

العنواني فلا يمكن للنّاص أن ينتج العنوان / النّص في معزل عن خاصّية الاختلاف التي تحفّز الإنتاج الدّلالي وتدّفق المعاني. وقانون الاختلاف يجنّب العنوان الوقوع في مطبّ التطابق مع عناوين أخرى [1]

أمّا الأخ(ت)لاف بمعاني: الإخلاف والإرجاء والتّأجيل، آلية نصّية تعمل على المباعدة بين الأفكار وتأجيل المعنى، فالعنوان عندما لا يحسم معناه، فاللاّحسم يبعد كلّ إمكانية لإنجاز معنى نهائي وأي فرصة للإمساك بالمعنى.

3.2 . آلية الانتشار: [2]

إنّ الانتشار يجمع بين الآليتين الأنف ذكرهما (التناص والاختلاف) فإذا كان التّناص العنواني يفتح تعدّد التأويلات في وجه القارئ بحكم تعالق العنوان مع سياقات أخرى فإنّ هذا الخطاب يخلق «انفجارًا دلاليًا» والأمر سيان بالنّسبة للاخ(ت)لاف, الآلية التي تراوغ القارئ في محاولته للإمساك بالمعنى ." إنّ النّص عبر الانتشار يتضاعف على الصّعيد الدّلالي، لكونه طاقة توليدية تدفع النّص نحو الانتشار والتشتيت" [3]، وبما أنّ العنوان نصّ فإنّ انتشار المعنى يزيد من ثراء العنوان دلاليًا.

3.العنوان الاستعاري الرّمزي:

يعتبر العنوان الاستعاري من «العناوين الموضاعاتية» les titres thématiques التي تصف مضمون النّص إمّا بشكل صريح أو بشكل ضمني أو رمزي، إنّ العناوين الاستعارية الرّمزية ذات دلالة غير مباشرة فهي تربك القارئ وتوقعه في الالتباس، لأنّها تعمل وفق بناء رمزي ناتج عن توظيف المجاز والكناية في العنونة، وهذا ما احتفى به جيرار جينيت إذ يقول:

« je qualifierai pourtant tous les titres ainsi évoqués de thématiques, par une synecdoque généralisant qui sera, si l’on vent un hommage à l’importance du thème dans le « contenu » d’une œuvre ,[…] de ce point de vue, sans doute, tout

[1] ينظر: خالد حسين حسين، مصدر سابق ، ص90.

[2] ، المصدر نفسه، ص 92.

[3] إدوين غينتسلر، مرجع سابق، ص371

ce qui, dans le « contenu » n'est pas le thème, ou l'un des thèmes, est en relation empirique ou symbolique avec lui ou avec eux » [1] .

"أصف جميع العناوين المسمّاة بالموضوعية عمومًا بالمجازية أو بالمجاز المرسل والذي يكون إذا شئنا بمثابة ردّ اعتبار لأهمية الموضوع في «مضمون» العمل الأدبي [...] فمن هذا المنطلق يتأكد أنّه ليس ما في «المضمون» هو موضوعه أو أحد الموضوعات التي تربطه به / بهم علاقة تجريبية أو رمزية". (ترجمتنا)

ولقد، أثار جينيت أربع أقسام للإستعارة العنوانية: [2]

1.3."العناوين الأدبية، التي تعيّن دون مراوغة أو تصوير الموضوع الأساسي للكتاب".(ترجمتنا) مثل (زنيب).

«il y'a des titres littéraux qui désignent sans détour et sans figure le thème ou l'objet central de l'œuvre »[3].

2.3. "هناك عناوين أخرى تعتمد على المجاز المرسل والكناية المتعلّقة بموضوع لا يتموقع فيه الحديث كثيرا مثل (الأب غوريوتpère Goriot)".(ترجمتنا)

« D'autres, par synecdoque ou métonymie s'attachent à un objet moins indiscutablement central (le père Goriot)»[4]

3.3. "النوع الثالث هو العناوين ذات البناء الرّمزي وهي العناوين الإستعارية."(ترجمتنا)

« Un troisième type est d'ordre constitutivement symbolique c'est le type métaphorique»[5] .

4.3. "العناوين التي تعمل بالجمل المضّادة أو السخرية."(ترجمتنا)

---

[1] Gerard Genette, seuils, ed.du seuil, paris, 1987, pp 85,86.
[2] Ibid, p86.
[3] Ibid.p86.
[4] Ibid , p86
[5] Ibid, p86

« le quatrième type fonctionne par antiphrase, ou ironie»[1] .

إنّ العنواني الاستعاري هو الذي يلمح إلى الموضوع أو الشخصية أو المكان دون أن يترك ثغرة إيضاحية للقارئ، فالاستعارة تعمل بطاقة التّرميز التي تتوفر عليها اللّغة لتضفي على العنوان الرّوائي نوعا من الالتباس والغموض وهذا ما يفرض على القارئ الخوض في «مغامرة تأويلية» للعنوان من خلال سياق النص المعنون. إنّ القارئ يواجه بذلك تعقّف معاني العنوان وتعدّدها.

«On sait que l'essence du symbole est de représenter un sens trouble soumis à une multiplicité inépuisable de lecteurs»[2].

"فمن المعلوم أنّ جوهر الرّمز هو تقديم معنى مضطرب خاضع للتعدّد غير النافذ للقراءات." (ترجمتنا) إنّ هذا التّعدّد في القراءات ناتج عن الغموض والّرمز اللّذان يؤسسان العنوان الاستعاري مثلما هو الحال بالنّسبة للعنواني الرّوائي "Le quai aux Fleurs ne répond plus" [3] "رصيف الأزهار لا يجيب" حيث وظّف النّاص الاستعارة المربكة للقارئ الذي قد يدرك بأنّ الرّصيف هو مكان في حين أنّ الوحدة الثانية (لا يجيب) توقعه في حيرة تأويلية فالإجابة خاصية حيّة في حين الرّصيف، المسند إليه، جامد فتتراوح وتتعدّد التأويلات بين مكان مهجور أو صدى غائب .. إلخ غير أنّه، ومقارنة بسياق النّص المعنون يتّضح أنّ رصيف الأزهار يرمز للصّداقة التي بين الشخصية الرّئيسية وصديقه المقيم بفرنسا، والوحدة الثانية لا يجيب ترمز لعدم استجابة الصّداقة بتخّلف الصّديق عن موعده لانتظار الشخصية المنفية خالد بن طوبال. "يتّضح أنّ عتبة العنوان لا تعكس مضامين النّصوص بطريقة مباشرة (...) لأنّه يتّخذ وجوها متّعددة، فهو بمثابة عتمة لا عتبة، ومن الصّعب القبض على دلالته العميقة منذ الوهلة الأولى، لذلك يحتفظ القارئ بالعنوان رفيقا له في مغامرة القراءة حتى النّهاية" [4].

---

[1] Op,cit, pp86 , 87.

[2] Serge Bokobza, contribution à la titrologie romanesque ; variations sur le titre « le rouge et le noir », librairie Droz, Genève 1986, P 121.

[3] Malek Haddad, le quai aux fleurs ne répond plus roman, ed, média – plus, constantine, 2012.

[4] عبد المالك اشهبون، عتبات الرّواية أو عتماتها؟ قراءة في أبنية الفراغ لمحمّد عز الدّين التّازي.

http://www.maghress.com/alalam21909. اطلع عليه يوم 12-12-2013. 45: 18 سا

و هذا ما أشار إليه جيرار جينيت:

« la relation thématique peut être ambiguë et ouverte à l'interprétation »[1].

"فالعلاقة الموضوعاتية قد تكون غامضة ومفتوحة على التّأويل".(ترجمتنا)

ويتضاءل هذا الغموض بمجّرد قراءة النّص المتن، فالسّياق النّصي من شأنه أن يذلل الالتباس العنواني لأنّ العنوان عتبة تنسج شبكة علاقات تبادلية مع النّص.

«Titles exist as borders between the supposed « outside », and the « inside » of the text, borders to which we are called but which we may never actually pass, in some senses. This is so because, throughout our reading of a text, we always have the title »[2] .

"توجد العناوين بمثابة حدود بين "خارج" و "داخل" النّص ونحن مدعون لهذه الحدود التي قد نتجاوزها أبدا وهذا لأنّه لا يمكننا الإمساك بالعنوان إلاّ من خلال قراءتنا للنّص".(ترجمتنا)

فليس للقارئ خيار سوى اللّجوء إلى النّص لحسم التّردد والحيرة التي سيّجه فيها العنوان.

4.سخرية العنوان الرّاوئي:

لقد تطرّق النّاقد "جيرار جينيت" إلى خاصّية السّخرية في العنونة الرّوائية الموضوعاتية les titres thématiques فهو يقول :

«Un quatrième type fonctionne par antiphrase, ou ironie, soit parce que le titre fait antithèse à l'œuvre»[3].

(1) Gerard Genette , seuils, op, cit, P88.

(2) Julian Woflreys, Deconstruction. Derrida, transitions Series, England, p 93.

(3) Gerard Genette, seuils, op. cit, pp 86,87.

"أنّ النّمط الرّابع من العناوين الموضوعاتية يوّظف الجمل المضادة أو السّخرية وهذا عندما يقدّم العنوان أطروحة مضادّة للعمل".(ترجمتنا)

يعتبر التّضاد أحد أوجه الرّمز وصور البلاغة "ويبرز في المجال الرّمزي، حقل واسع هو حقل التضاد، وتعتبر هذه الوحدة مدخلاً له" [1]. فهي سنّة الرّمز أو "الشيفرات الرمزية وتقوم على التّصّور البنيوي في أنّ الدّلالة تنبثق عن مبدأ (التعارض الثنائي) الذي يقوم على (الاختلاف) بين العناصر المكونة للنّص..." [2]، حيث إنّ الدّلالة الرّمزية تنتج أيضًا من "المتناقضات الثنائية"، "les dichotomies" مثل الفرح، الحزن والحياة، الموت والتفاؤل، التّشاؤم ...إلخ

إذ يعتمد التعارض الثنائي على الاستخدام البلاغي للغّة مثل الطّباق [3]، وعلى غرار المتناقضات الثنائية تساهم "الجمل المضادّة" Antiphrase في البناء الرّمزي للعناوين الرّوائية التي تعارض أحيانا مضامين نصوصها أو حتّى لا تمت لها بصلة و هذا ما مثله جيرار جينيت في رواية إميل زولا في قوله :

« (la joie de vivre) pour le roman le plus sombre de Zola qui en souligne lui-même le caractère antiphrastique : « je voulais d'abord un titre direct[littéral] comme le mal de vivre, et l'ironie de la joie de vivre me fit préférer ce dernier»[4].

"رواية "بهجة العيش" la joie de vivre"، الرّواية الأكثر غموضًا لـ (إميل زولا) الذي يشير بنفسه لهذا الطابع المضّاد بقوله: "أردت قبل كل شيء عنوانا مباشرًا (حرفيًا) مثل ألم العيش للسّخرية من بهجة العيش وفضلت هذا العنوان".(ترجمتنا)

(1) محمّد عزّام، النّقد ... والدّلالة، نحو تحليل سيميائي للأدب، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا،دط، 1996، ص 56.

(2) المرجع نفسه، ص ص 57، 58.

(3) ينظّر: المرجع نفسه، ص 58.

(4) Gerard Genette, seuils, op. cit, p 87.

إنّ الكاتب السّاخر غيّر من واقع الرّواية في العنوان "وإنّ طريقة النّقل المغاير للواقع على مستوى الأسلوب وسيلة مستخدمة كثيرا في السّخرية" [1].

وتغيير الواقع قد يكون بالتقليل من حقيقته وهو ما يعرف في البلاغة السّاخرة "بالتطليف" وقد يكون بالمبالغة وتضخيم الحقيقة [2].

فالبلاغة السّاخرة سواء كانت تلطيفا أو مبالغة فهي تتلاعب بالمعنى، وتعرف العناوين التي تحمل في طيّاتها تناقضًا "بالعناوين المعارضة (titre- pastiches) [3]، والعناوين التي توظّف السّخرية "بالعناوين – المحاكية بسخرية (titres-parodique) [4].

5.سيميائية العنوان:

"من المعروف أنّ السيميولوجيا [*] هي ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات سواء كانت لغوية أم أيقونية أم حركية [5]، فهي تدرس الإفرازات الدّلالية للأنظمة اللّغوية وغير اللغوية من إشارات وعلامات وأيقونات ورموز من حيث البنية والدّلالة والوظيفة في السّياق الاجتماعي و النص الأدبي يعتبر أهم نظام علامي مادته اللّغة" [6]، وبما في ذلك العنوان الرّوائي" هذا وإنّ العنونة هي أولى المراحل التي يقف لديها الباحث السيميولوجي لتأمّلها واستنطاقها، قصد اكتشاف بنيتها وتراكيبها

(1) روبير اسكاربيت،الفكاهة، ت: هدى على جمال، دار المستقبل العربي، دط، 1992، ص 107.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص 106.

(3) عبد الحق بلعابد، مصدر سابق، ص 85.

(4) المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.

(*) السيميولوجيا أو علم الدّلالة ويطلق عليها أيضًا السيميوطيقا تعريبًا لـ: Sémiotique وتعتبر اللّسانيات أحد مباحث السيميولوجيا بوصفها علم ينحصر نطاقه في دراسة الأنظمة اللّغوية.

(5) جميل حمداوي، السيميوليوجيا بين النّظرية والتطبيق، مصدر سابق، ص، 14.

(6) محمّد عزّام، مرجع سابق، ص 38.

ومنطوقاتها الدّلالية ومقاصدها التداولية" [1] هذا يعني أنّ السيميولوجيا تهتم بالدّرجة الأولى بالعنونات فتتناول بالدّراسة والتحليل بنيتها و دلالتها وكذلك مقصديتها ووظائفها".

إنّ العناوين عبارة عن علامات سيميوطيقية تقوم بوظيفة الاحتواء لمدلول النّص" [2]. والعنوان دالّ يحيلنا على المدلول النّصي أي المضمون، "كما أنّ للعنوان وظائف سيميولوجية متعدّدة ومتنّوعة، حيث يرد علامةً، ورمزًا، وإشارةً، وأيقونةً، ومخططًا وصورةً ... ولاسيَما أننا اليوم، نعيش في عوالم العلامات، في عصر يتّسم بالتّعقيد والتواصل البصري" [3]، لهذا تتضاعف أهمّية الدّراسات السيميائية في فك شيفرات العنونة وتفسير دلالات رموزها في إطارها الاجتماعي "لذلك، يتطلبّ كلّ ذلك منّا التسلح بالمشروع السيميولوجي للدّخول في مغامرة علاماتية" [4]، من أجل استيعاب المكوّن الدّلالي بأنساقه، الاجتماعية والإيديولوجية التي يبثها النّاص في عنونة النّص.

"إذًا، تعد العناوين بمثابة رسائل مسكوكة، مضمنة بعلامة دالة ومعبّرة، ومشبعة برؤى للعالم، يغلب عليها الطّابع الإيحائي، لذا، فعلى السيميولوجيا أن تدرس العناوين الإيحائية الدّالة قصد فهم الإيديولوجيات والقيم التّي تزخر بها" [5]، فالباحث السيميولوجي يتمّعن في دلالة العلامات التي يتضمّنها العنوان مقارنة بسياق إنتاجها الاجتماعي والثقافي؛ لأنّ الإيحاءات التي يفرزها العنوان تعكس إيديولوجيات النّاص ورؤيته للعالم، فالعنوان مثله مثل أي نصّ لا يمكنه الانفلات من قبضة النظام العلاماتي الذي لا ينفك يغزو العالم، ومن الأنساق السيميولوجية التي أصبحت سنّة التواصل"، وتقوم العناوين بأدوار سيميولوجية هامّة في إثراء إمبراطورية العلامات، نظرًا لما تؤديها من وظائف

(1) جميل حمداوي، مصدر سابق، ص 276.

(2) المصدر نفسه، الصفحة نفسها

(3) المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.

(4) المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.

(5) المصدر نفسه، ص 278.

كثيرة في التواصل الثقافي والحضاري" [1].كما أنّ "للعنوان وظائف سيميائية" [2]، فالوظيفة الوصفية والتعينية والإغرائية والإشهارية وغيرها تصّب في سيميائية العنوان.

6.شعرية [*] عتبة العنوان:

تمّيز الوظيفة الشعّرية العنوان الأدبي عن العنوان الذّرائعي [**] الذي يغلب عليه الطّابع الإخباري على خلاف العنوان الأدبي الذي يتميّز بالانزياح [***] وانتهاك الاستعمال الشّائع للدّوال [3]،"ويتفق الباحثون على الأثر الجمالي لظاهرة الانزياح وإن اختلفوا في تعليله، وقد ذكرنا أنّ الجدّة والغرابة التي يحقّقها الانزياح هي مبدأ جمالي له أبعاد سيكولوجية هامّة" [4]، فهو يعدّ أحد أهّم معالم الشعّرية، إذ يحقق جمالية أسلوبية وهذا من خلال السّجع، والجناس، والتّكرار، والإطناب وكذلك الاستعمال غير المألوف للرّموز اللّغوية، و " لاشّك أنّ الوظيفة الشّعرية وظيفة مائزة، من خلالها يشّق «الأدبي» طريقه في الهيمنة على الأبعاد والوظائف الأخرى للّغة" [5]، وتتحقق هذه الوظيفة بالتّركيز على فنية الرّسالة في حدّ ذاتها وجماليتها "إن العنوان تبعًا لهذه الوظيفة يكتسب قوّة مضاعفة على الإيحاء" [6] أي أنّ العنوان بشعريته أو أسلوبيته يضاعف إمكانية تحقيقه لتّعدد المعاني والإيحاءات، ولا يتّحقّق هذا التعّدد الإيجابي إلاّ بوجود ثنائية (الغموض/الوضوح) في العنونة.

---

[1] جميل حمداوي، مصدر سابق، ص 277.

[2] المصدر نفسه، ص 278.

[*] اصطلحت الشعرية للدّلالة على السّمات التي تمّيز الأعمال الأدبية من غيرها ويطلق عليها أيضا الجمالية أو الإنشائية أو الأدبية أو السّردية، ينظر: أيمن داوود اللّبدي، الشّعرية و الشّاعرية، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2006، ص،20.

[**] الذّراعية أو البراجماتي تعريباً لـ: Pragmatique.

[***] إنّ الإنزياح هو الإبتعاد عن الاستعمال العام للغّة ويعرف أيضا باصطلاحات الانحراف، والانتهاك وخرق القواعد والتجاوز .. الخ. ينظر: مسعود بودوخة، الأسلوبية وخصائص اللّغة الشعرية، عالم الكتب، الحديث إربد، الأردن، ط1، 2011، ص 39.

[3] ينظر: خالد حسين حسين، مصدر سابق، ص ص: 107، 108.

[4] مسعود بودوخة، مرجع سابق، ص: 40.

[5] خالد حسين حسين، مصدر سابق، ص 107.

[6] المصدر نفسه، ص 108.

إنّ اعتدال العنوان الرّوائي بين الإفصاح والتّلميح يكسبه جمالية و جاذبية تأثّر في القارئ، كذلك هو حال العناوين الاستعارية والرّمزية. يقول أحد الكتّاب في هذا السّياق: «يهّمني ويقلقني العنوان كثيرًا، قبل الكتابة وبعدها، قد يكون في كلام الإيطالي ألبرتو مورافيا شيء من الصّحة، حين يشّبه العنوان بفستان المرأة، فإن كان ضافيًا كثيرًا حجب المعنى، وإن كان عاريًا كثيرًا كشف المعنى وانعدمت جاذبيته، بمعنى أنّه يجب أن يكون بين هذا و ذاك، يفصح ولا يقول كلّ شيء، يلمّح ولا يبدو طلاسم ! أحبّ العنوان البسيط الذي يثير الأسئلة، يثير حفيظة القارئ وشغفه [1]، شبّة الروائي الإيطالي العنوان بفستان المرأة لوظيفته الجمالية، فإثارة العنوان الرّوائي تتحقق بين كشف المعنى وحجبه عن القارئ، " وبذلك يشرف العنوان وفق الوظيفة الشعرية على فضاءات الإيحاء حيث الدّال لا يكفّ عن الانزلاق، إذ يتّحول كلّ مدلول إلى دال جديد، يستّمر في خرق العرف والعادة". [2] حيث أنّ الإيحاء بوصفه تعبيرا ضمنيا غير مباشر يهدف إلى التأثير الجمالي مثله مثل «الانزياح المقصود» .وفي نطاق اللّغة الشّعرية يشغل العنوان الأدبي حيزّا محورياً في العملية الاتصالية مثل ما هو مبين في التمثيل التّالي:

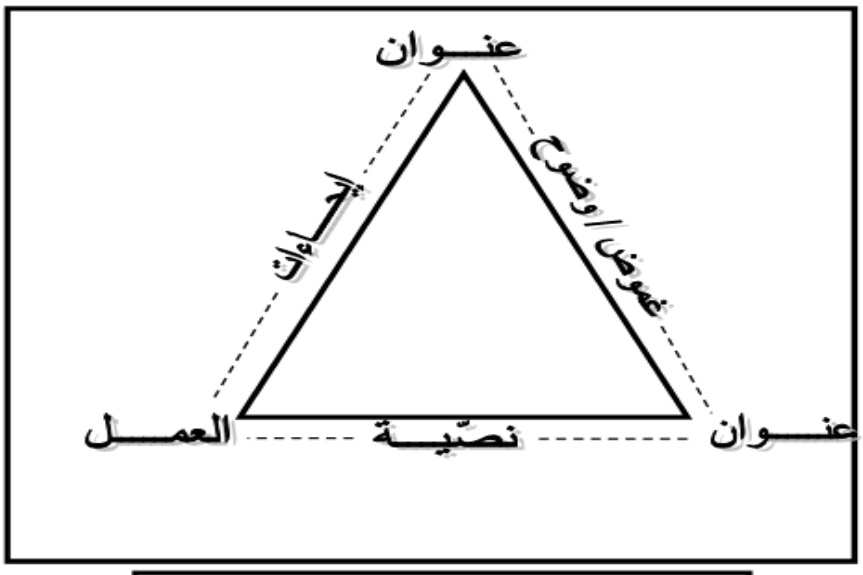

الشّكل: يوضّح العنوان ضمن العملية التواصلية

(1) زوينة خلفان، يوسف المحيميد، لغط موتي «تراهن على شكل جديد في الكتابة الرّوائية، مجلة نزوى، ع 43، 2009.
اطلع عليه يوم 29-12-2013 .11:35سا. http://www.muzwa.com/articles.php%3fid%3d2517.

(2) خالد حسين حسين، مصدر سابق، ص 108.

إنّ العنوان الأدبي يشغل قمّة الهرم فالعلاقة العنوان/ العنوان توضّح الاهتمام بجماليات الرّسالة في حد ذاتها أي العنوان من أجل العنوان في حدّ ذاته وقاعدة الهرم نصّية العنوان وسيطرته على النّص، خاصية تساهم هي الأخرى في توثيق شعريته التي تمثّل الاكتفاء الجمالي الذاتي للعنوان، و يضاعف هذا البعد الجمالي الأسلوبي أو الشّعري من شغف المتلقي في الإطّلاع على العمل، وبالتالي تساهم اللّغة الشعرية في بناء الصّرح الإشهاري للعنوان.

هذا ما يفضي بنا إلى الحديث عن مسألة الإشهار في العنونة الروائية.

المبحث الثالث: عن إشهارية العنوان الروائي.

علاوة على الشحنة الدلالية التي يحمّلها الكاتب لعنوانه، يفرض الناشر استراتيجيات تسويقية من إشهار و إغراء، تضاعف من التّأثير على الجمهور بغية الترويج و التسويق للعمل المعنون و تلبية متطلبات السوق، فللعنوان وظائف خارجية(إغرائية و إشهارية) تصب في نطاق التّسويق.

1.الصورة الإشهارية للعنوان الروائي:

إن العنوان ضمن العملية التواصلية، يمارس وظائف عدة تخص علاقته "بالمعنون له"، أي المتلقي وهو ما يعرف بالوظائف الخارجية ، ويمارس موازاة مع ذلك وظائف تخص علاقته بالنص المعنون، أي وظائف داخلية [1] والوظيفة الإشهارية للعنوان، على غرار الوظائف الخارجية الأخرى، تمارس سلطتها على المتلقي من خلال فعل الإغراء الذي يتضاعف بتضاعف الغموض والالتباس في دلالات معاني العنوان. يقول جيرار جينيت في هذا السياق:

«A la fois trop évident et trop insaisissable, la fonction de séduction, incitatrice à l'achat et/ou à la lecture, ne m'inspire guère de commentaires»[2].

[1] ينظر، بلقاسم ماليكية، مرجع سابق، ص 05.

[2] Gerard genette , seuils, op.cit.p95

"تعتبر الوظيفة الإغرائية المحفزة للشراء أو/و القراءة، بديهية جدا وصعبة المنال في نفس الوقت، ما لا يوحي لي بأي تعليق. "(ترجمتنا)

فالعنوان الروائي يلعب دور المحفز "stimilus" لفعل القراءة واقتناء الكتاب، إن البعد الاجتماعي للعنوان الروائي أو ما يعرف "بسوسيولوجيا الكتاب/العنوان" يتمخض من كونه حلقة وصل بين الخطابين، الروائي والإشهاري .

«Le titre du roman est un message codé en situation de marché ; il résulte de la rencontre d'un énoncé romanesque et d'un énoncé publicitaire ; en lui se croisent nécessairement littérarité et socialité :il parle l'œuvre en termes de discours social mais le discours social en termes de roman »[(1)].

"إنّ العنوان الروائي عبارة عن رسالة مشفرة حسب متطلبات السوق، فهو ينتج عن التقاء ملفوظ روائي بملفوظ إشهاري وتتقاطع فيه بالضرورة الأدبية والاجتماعية، فهو يتحدث عن العمل الأدبي بعبارات الخطاب الاجتماعي، ولكن الخطاب الاجتماعي بعبارات روائية."(ترجمتنا)

منه يتضح لنا الطابع المزدوج للعنوان الروائي حسب الثنائيات التالية (dichotomies):

- الخطاب الروائي/ الخطاب الاجتماعي.
- الأدبية /السوسيولوجيا.
- الخطاب الأدبي /السياق التسويقي.
- المعنى الدلالي/الفعل الإشهاري.

ولقد أشار كل من كريستيان عاشور و سيمون رزوق إلى الطابع المزدوج في العنونة :

« Il doit trouver un équilibre entre « les lois du marché et le vouloir-dire de l'écrivain »[(2)] .

(1) Christian Achour, Simone Rezzoug, op. cit, p28.
(2)Ibid, p29

"يتعيّن على العنوان الروائي أن يوازن بين قوانين السوق ومقصدية الكاتب".(ترجمتنا)

يلبي ويراعي العنوان الروائي متطلبات السوق بحكم وجوده في حالة تسويق بقدر ما يعبر عن مقاصد مؤلفه علاوة على ذلك يؤسس البعد الإغرائي للفعل الإشهاري في العنوان الذي قورن بـ "مغنطيس" [1] "aimant" "من شأنه أن يحفز و يثير فضول القارئ وفيه تجتمع وظائف كل نص إشهاري" [2]"فالعنوان مثله مثل المرسلة الإشهارية يتوفر على ثلاث وظائف مهمّة : [3]

- الوظيفة المرجعية la fonction référentielle
- الوظيفة الافهامية la fonction conative
- الوظيفة الشعرية la fonction poétique

تتضح ملامح الصورة الإشهارية للعنوان الروائي بتجسيد وظيفته الإغرائية، التأثيرية ، "بوصفها إغواءً وجذبًا وإغراءً، مصيدة مفخخّة للقارئ" [4]. إذ "تعد الوظيفة الإغرائية من الوظائف المهمّة للعنوان، المعول عليها كثيرا على الرغم من صعوبة القبض عليها، فهي تغرّر بالقارئ المستهلك بتنشيطها لقدرة الشراء عنده و تحريكها لفضول القراءة فيه".و بإنجاز الصورة الإشهارية لهذه الوظيفة تبدأ في تشغيل إستراتيجيتها للقبض على فريستها (القارئ)" [5].

إن استراتيجيات الإشهار تستهدف إثارة القارئ من خلال توظيف أسلوب جمالي في العنونة الروائية قائم على الاستعارة والترميز،والمتناقصات الثنائية،والإيحاءات،وتعدد المعاني (la polysémie).

وكذلك توريط القارئ في الالتباس العنواني من شأنه أن يحقق فعل الإغراء والإثارة "وكسب فضول القارئ لشراء الكتاب أو قراءة النص" [6]. فالوظيفة الإشهارية للعنوان وليدة وظائف سيميائية

[1] Op.cit, p28
[2] voir : Ibid,p28.
[3] voir :Ibid, p61

[4] خالد حسين حسين، مصدر سابق، ص 102.
[5] عبد الحق بلعابد، مصدر سابق، ص 84.
[6] خالد حسين حسين،مصدر سابق, ص 102

أخرى، يقول جميل حمداوي في هذا المعنى: "كما أن العنوان يؤدي وظيفة التلميح، والإيحاء، (...)فالشرح، والاختزال، والتكثيف، وخلق المفارقة والانزياح عن طريق إرباك المتلقي، بله عن الوظيفة الإشهارية" [1] أي أن الوظائف التعبيرية والجمالية تبني الصورة الإشهارية للعنوان التي لا تنفصل عن طاقته الإغرائية، فكلما حقق اكتفاءً ذاتيًا إغرائيًا، كلما حقق رواجًا تجاريًا،"ويخضع العنوان عادة إلى حرية المؤلف لكنّها حرية مقيّدة بكفاية العنوان نفسه، وقدرته على جذب القارئ، وإغرائه للقراءة، كما هي كفاية تراعى فيها صناعة الكتاب موقعا وتركيبا وجمالا ودلالة، وتجارة أيضا، إنه تلاقح الملفوظ الروائي (الفني) بالملفوظ الإشهاري (التجاري)، [2]، فلا شك أن العنوان الروائي هو خطاب فني أدبي ذو صبغة إشهارية وفيه تتقاطع الأدبية والتداولية (البراجماتية). إن الفعل الاشهاري للعنوان وليد التّشويق، والاثارة والجاذبية الفنية وهذه هي أهم عناصر لعبته الاغرائية.

"يحتل موقع العنوان أهمية قصوى، إذ هو أول المحفزات البصرية التي تقع عليها عين القارئ، بعد اللون المثير والشكل المؤثر، وسيبرز العنوان، محتلا حيزا مستقلا، في صفحة مستقلة، هي ما نسميها (غلافا)، وسيكون حرص صانعي الكتاب (الكاتب أو الناشر) في هذا الجانب" [3] حيث أن العنوان مثله مثل اللون والشكل من حيث الإثارة ,و هو بمثابة حافز للقارئ, لذا يولي صناع الكتاب صفحة الغلاف ولا سيَما العنوان أهمية بالغة.

يرى رولان بارث أن العنوان يقوم بوظيفة فتح شهية القارئ [4] "la fonction apéritive" من خلال فعل التشويق [5] "suspense" وهو فاتح الشهية في حدّ ذاته [6] "appetizer" الذي من شأنه تحريك التلقي عند القارئ وفتح شهيته لقراءة العمل المعنون.

[1] جميل حمداوي، مصدر سابق، ص 278، 279.

[2] أبو بكر مرزوق، مصدر سابق، ص 14 .

[3] المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

[4] Roland Barthes, l'aventure sémiologique, éditions du seuils, paris, France, 1985, p 335

[5] Ibid,p 335

[6] Ibid ,p335.

2.ملامح التسويق في العنونة الروائية:

يعتبر العنوان الروائي بمثابة لوحة إعلانية للعمل المعنون حيث يعتبر شكلا من العلامات التجارية لمنتجات تتمثل في الأعمال الفنية الموجهة إلى التسويق. لقد شبه بعض الباحثين العنوان بالعلامة التجارية أو اللافتة الإعلانية في حين قورنت الأعمال الفنية بسلع من نوع رفيع [1]. فهو يقوم بدور العلامة المميزة للمنتج الأدبي و هذا ما أكده ليو هوك:

« puis en étant qu'enseigne du texte, le titre mène une vie plus ou moins indépendante du texte »[2]

"وبوصفه لافتة النص، يتمتع العنوان بالاستقلالية النصية".(ترجمتنا)

إن العنوان الروائي يعرف بالعمل أو النص المعنون مثلما تحيل العلامة التجارية على المنتج أو السلعة ومن أجل تحقيق هذه الوظيفة التجارية الاقتصادية يجب أن يتوفر العنوان على جمالية وجاذبية تحفّز على القراءة". وهذا الجمال ليس القيمة الوحيدة للعنوان, فهو ذو قيمتين,قيمة جمالية تنشرط بوظيفة الشعرية التي يبثها فيه الكاتب، وقيمته تجارية سلعية تنشطها الطاقة الإغرائية التي تدفع بفضول القراء للكشف عن غموضه وغرابته" [3] والعلاقة بين القيمتين الجمالية الشعرية والتجارية علاقة تكاملية، فالمعنون يحمّل عنوانه شحنة جمالية أسلوبية تنشط طاقته الإغرائية في سبيل التأثير على المتلقي وإقناعه على اقتناء الكتاب .بهذا يعتبر العنوان الروائي مروجاً للعمل الروائي وهذا إذا توفر على خصائص اللّغة الإشهارية من إيجاز، ومقصدية، وتأثير وبلاغة، وجماليات أسلوبية (الوظيفة الشعرية) وبهذا "تكون معايير اللغة الاشهارية هي نفس معايير الشعر : صور بلاغية، واستعارات، وتلاعب بالكلمات" [4] وهكذا تعزز الطاقة الشعرية للغة طاقة العنوان الإغرائية وتفضي قيمته الجمالية إلى قيمة تجارية سلعية كما هو موضح في التمثيل التالي:

---

[1] Voir : François valancogne, le titre de roman, de journal, de film sa protection, bibliothèque de droit commercial, tome 6, paris, 1963, p67.

[2] Leo, Hoek, op.cit, p03.

[3] عبد الحق بلعابد، مصدر سابق، ص 85.

[4] جميل حمداوي، مصدر سابق ص ص 536، 537.

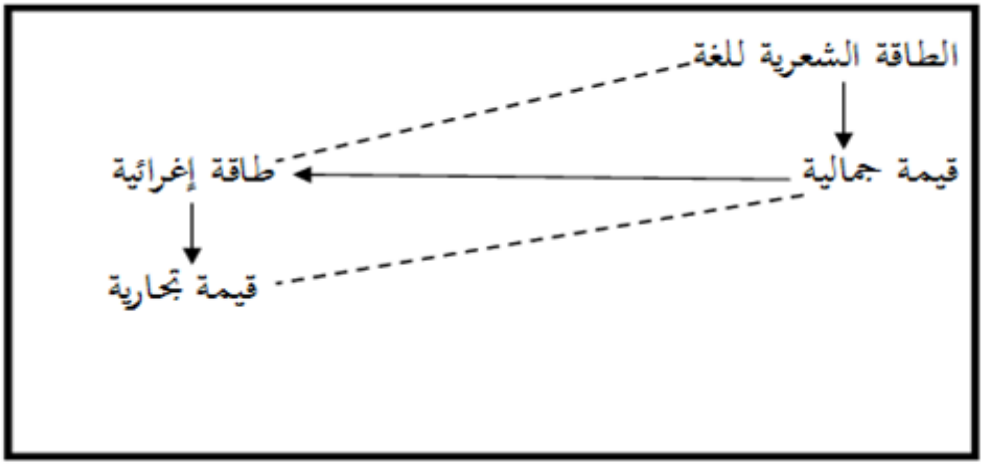

الشكل 12 : يوضّح قيمة العنوان التجارية والجمالية

يقول ليو هوك في الأهمية التجارية للعناوين:

« si le titre est bien choisi, il contribue considérablement au succès commercial du texte»[1].

"إذا كان اختيار العنوان جيدا فإنه يساهم بصفة معتبرة في الرواج التجاري للنص."(ترجمتنا)

"لهذا نجد الناشرين يتفقون مع الكتاب لوضع عناوين مغرية وجذابة قصد ضمان المبيعات" [2]. فمن المنظور الاجتماعي والاقتصادي في صناعة الكتاب لا يقتصر وضع العنوان على الكاتب بل بمشاورة النّاشر، وحتى في بعض الأحيان تسند مهمة وضع العنوان للنّاشر وحده دون تدخل الكاتب وهذا لأغراض تجارية اقتصادية ,و تفرض دور النّشر عناوين ذات وقع تجاري مراعية في ذلك استراتيجيات التسويق ومستعملة لغة الإشهار لتحقيق أكبر المبيعات، وهذا ما يفسر وجود عناوين لا تمت بصلة لنصوصها ,فخلق المفارقة من استراتيجيات تسويق الكتاب الذي يفرضها الناشر في العنونة الروائية.

(1) Leo, Hoek, op.cit, p03.

(2) عبد الحق بلعابد، مصدر سابق، ص 86.

يقول جيرار جينيت:

« Le destinateur « de droit » du titre n'est pas nécessairement, bien sur, son producteur de fait . Nous avons déjà rencontré un ou deux cas de titres trouvés par l'éditeur , et bien d'autres membres de l'entourage auctorial peuvent jouer ce rôle»[1] .

"أن مرسل العنوان قانونا ليس بالضرورة الكاتب الفعلي، ولقد صادفنا حالة أو حالتين من العناوين الموضوعة من قبل الناشر ويمكن لأفرادٍ آخرين من المحيط التّأليفي أن يقوموا بهذا الدور".(ترجمتنا)

فمسؤولية وضع العنوان ليست للكاتب وحده, بل يتدخّل فيها محيط الكاتب أيضاً و هذا ما أعرب عنه جينيت:

« la responsabilité du titre est toujours partagée entre l'auteur et l'éditeur »[2].

"يتقاسم دائما الكاتب والناشر مسؤولية العنوان".(ترجمتنا)

إن الطابع السوسيولوجي للعنوان الروائي يتمخض عن ولادته في المحيط التّأليفي للكاتب وفيه تتقاطع خصائص الخطاب الروائي من دلالات مباشرة وغير مباشرة وخصائص الخطاب الإشهاري من مقصديات إقناعية وتأثيرية. يخول هذا البعد الاجتماعي للعنوان الناشر للتدخل في صياغة ووضع العنونة الروائية، يقول جيرار جينيت في هذا الصدد:

« … la position du titre et sa fonction sociale, donnent à l'éditeur en ce qui le concerne, des droits et des devoirs plus forts que sur « le corps » du texte»[3].

"إن مكانة العنوان ووظيفته الاجتماعية، تقدمان للناشر حقوقا وواجبات، فيما يخصه أكثر مما يخص النص المتن".(ترجمتنا)

---

(1) Gerard Genette op.cit, p77
(2) Ibid, p,p.77,78
(3) Ibid, p 78

ويكاد العنوان يماثل العلامة التجارية "la marque" من حيث الوظائف فهو بمثابة بطاقة [1] "étiquette" تعين العمل وتعرف به منتجًا فنيًا لدى جمهور المتلقين المستهلكين يقول أحد الباحثين:

« le titre peut être considéré comme un signe distinctif. Nous avons vu qu'il est comparé a l'enseigne ou a la marque de fabrique»[2] .

" يمكن اعتبار العنوان علامة تمييزية , و لقد رأينا أنه شبّه بلافتة إعلانية أو علامة تجارية."(ترجمتنا)

إن العنوان الروائي من هذا المنظور يقوم بدور التعريف و التعيين بالنسبة لسلعة من نوع أدبي , فهو العلامة التجارية للعمل المعنون. يقول رولان بارث في هذا السياق :

« la société, pour des motifs commerciaux, ayant besoin d'assimiler le texte a un produit, a une marchandise, il lui faut des opérateurs de marque : le titre a pour fonction de marquer le début du texte, c'est –à- dire de constituer le texte en marchandise»[3].

" أن المجتمع ولأسباب تجارية، بحاجة لمماثلة النص مع المنتج أو السلعة التي تستلزم عوامل العلامة التجارية, فوظيفة العنوان هي تعيين بداية النص ؛ أي جعل النص سلعة."(ترجمتنا)

يعد العنوان من المنظور التجاري و التسويقي للكتاب بمثابة العلامة التجارية التي تروج للعمل المعنون , فالعنوان يقوم بتعيين العمل مثلما تقوم العلامة التجارية بتعريف المنتج.

و يعتبر رولان بارث النص سلعة يتصدرها إشهار كاذب le boniment أي العنوان وهو بمثابة الكلام المعسول لفتح شهية الملتقي[4]. إنّ هذا النوع من الإشهار هو إجراء ترويجي يستعمل المبالغة في عرض نوعيات المنتج الأكثر إغراءً و غالبًا ما تكون وهمية يعطيها المروج طابعاً حقيقيا لخداع الجمهور.

---

(1) Leo, Hoek, op. cit, p05
(2) François Valancogne, op.cit, p 74.
(3) Roland barthes, op.cit, p334.
(4) Voir:Ibid, p335.

إن العنوان الروائي في قالبه الرمزي, ونظام التلاعب بالكلمات le jeu de mots الذي يجريه بوصفه إستراتيجية إشهارية تنطوي على لعبة لغوية توظف الجمل الرنانة والجناس والمغالطات اللغوية التي تطرح غموضاً في المعنى من شأنه أن يربك القارئ ويشتت الأفكار ويخلق قلقًا تأويليًا. بذلك يماثل العنوان الكلام المعسول في الإشهار le boniment أو الإشهار الكاذب.

إن العنوان الروائي، علاوة على شحنته الدلالية، يحتفي بطابع وصبغة إشهارية تصبّ في استراتيجيات تسويق الكتاب.

"ويبقى العامل التجاري، العصب المحرك لصناعة الكتاب، حين يسهم العنوان نفسه في ترويجه، وإغراء القارئ بإقتنائه، فكم من كتاب كان عنوانه سبب كساده، وآخر سبب رواجه" [1].

لا شك أن الرّواج التجاري للكتاب أو الرواية من نجاح لوحته الإشهارية أي العنوان في فرض سلطتها على المتلقي وتحفيزه على اقتناء الكتاب. "لا يزال العنوان حافزا بصريا يحقق مقاصد منتجه(منتج الكتاب و ناشره) التجارية في المقام الأول, ثمّ مقاصد مؤلفه (الكاتب) من خلال الوظيفة اللّسانية" [2].

يطرح عنوان الرواية بخصوصيته المزدوجة الأدبية والإشهارية النّفعية صعوبات في ترجمته وخاصة أنه نصّ مستقّل بقواعده و ضوابطه من جهة ، ومرتبط بالنّص الذي يعنونه من جهة أخرى، هذا ما جعله يدخل حيّز التنظير الترجمي.

[1] أبو بكر مرزوق، مصدر سابق، ص 14.

[2] المصدر نفسه، ص73.

الفصل الثاني

نحو نظرية في ترجمة العنوان الرّوائي

المبحث الأول: واقع العنونة الأدبية المترجمة

يعرف ميدان العنونة الأدبية في الوطن العربي عامّة وفي الجزائر خاصّة تباينًا و تعدّدًا في ترجمة عناوين العمل الأدبي الواحد بين جمهور المترجمين. يعكس هذا الواقع صعوبة ترجمة العناوين الأدبية والمشاكل التي يواجهها المترجم الأدبي في تعامله مع هذا النّمط الأدبي الذي تلعب ترجمته دورًا هامًّا في التّعريف بالأعمال الأدبية.

1. أهمية ترجمة العناوين الأدبية:

إنّ للتّرجمة الأدبية من الأهمية ما يخوّلها أيضا لترجمة العناوين الأدبية،و الروائية على وجه الخصوص. إن ترجمة الآثار الأدبية تضمن استمرارية اللغة، فالتّرجمة تمنح البقاء للنص المصدر وكذلك الانتعاش لتستعيد شبابها [1]. والأمر يتعلق بترجمة الآثار الأدبية القديمة أو على الأقل السابقة فكثيرة هي الترجمات التي كانت سبباً في رواج الأعمال الأدبية إلى العالمية والأمر سيان بالنسبة لترجمة العناوين، وبما أن العنوان هو الصورة الأولى التي تقع عليها عين القارئ فعلى المترجم أن يوليه عناية بالغة ,فإذا كان العنوان الجيد المروج الأول للكتاب فإن ترجمته الناجحة تكون سببا في رواجه في اللغة المستهدفة.
« Un bon titre permet de se souvenir longtemps d'un ouvrage et d'esquisser une image éternelle d'un livre»[2].

"إن العنوان الجيّد يسمح بتذكر العمل طويلا ورسم صورة أبدية للكتاب" (ترجمتنا)

يتعيّن على العنوان المترجم ترجمة لغوية تبادلية [*] أن يساهم في حفظ العمل الأدبي المعنون في الذاكرة ولدى جمهور المتلقين، بهذا الإسهام، يضمن العنوان المترجم بقاء العنوان الأصلي وتداوله في ثقافة الغير انطلاقًا من الثقافة الأصلية.

---

[1] ينظر: إدوين غينتسلر،مرجع سابق، ،ص ص 381- 283.

[2] Fatemeh Tehrani, Reyhané Raissoss adati, la traduction des titres littéraires, Recherches en langue et littérature française,Revue de la faculté des lettres et Année 5, N°7, P84. http://www.ensani-ir/storage/Files 20130623091013-9815-6.pdf Consulté le 12-02-2014 à 14 :30h

[*] تعتبر الترجمة اللغوية التبادلية أحد أقسام حقل الترجمة حسب تقسيم رومان جاكوبسون [**المنطقة الأولى**: ترجمة لغوية أحادية Intralingual translation و هي إعادة الصياغة في اللغة نفسها.**المنطقة الثانية**: ترجمة لغوية تبادلية Interlingual translation وهي استبدال علامات لغوية بعلامات لغوية أخرى اي من لغة إلى أخرى.**المنطقة الثالثة**: ترجمة سيميائية تبادليةIntersemiotic translation وهي تحويل علامات غير لغوية(الفن) بعلامات لغوية (اللغة). ينظر:ادوين غينتسلر, مرجع سابق، ص40

علاوة على ذلك تعزّز الترجمة قيمة وجمالية العنوان. "تشكّل العناوين كلهّا مجموعة رمزية، والتي تبرز ميزتها الاصطلاحية حينما يحاول المرء ترجمتها من لغة إلى أخرى أو من ثقافة إلى أخرى" [1].

حيث يعتبر العنوان الأدبي دالاّ يحمل في ثناياه شحنة دلالية وأخرى جمالية تتضح معالمها في غضون العملية التّرجمية، فلا شك أنّ ترجمة العنوان تُبرز قيمته وجماليته.

يشهد حقل العنونة الرّوائية المترجمة اختلافًا وتعددًا في ترجمات العنوان نفسه، من مترجم إلى آخر، و هذا ما أكدته الباحثتان الإيرانيتان "فاطمة الطهراني و ريحاني رايسوس أداتي" بقولهما:

« la diversité de traductions des titres […]remet en question les concepts, les théories de la traduction et l'importance de la traductologie »[2].

" إنّ الاختلاف في ترجمات العناوين[...] يعيد طرح مفاهيم ونظريات التّرجمة وأهمية علم الترجمة". (ترجمتنا)

يمكن اعتبار اختلاف وتنوّع ترجمات العنوان ميزة إيجابية في المجال التّرجمي بحيث إنّها تعزّز نشاط النّقد التّرجمي وتعطي دفعًا لعلم التّرجمة في التوجّه نحو النطاق العملياتي وتطويع نظريات التّرجمة في سبيل ذلك. "ولا يخفى أنّ للتّرجمة على نحو عام دور محوري في التّعريف بآداب الأمم، وفي خلق الصلات الفكرية والثقافية بين الشّعوب، ولعلّه يمكن القول إنّ المترجمين العرب هم الذين يحملون على عاتقهم نقل آداب الأمم المختلفة إلى اللّغة العربية [...]فتقترن بهم وظيفة التعريف بالأدب العالمي من خلال ما ينشرونه من ترجمات لأهم الأعمال الرّوائية" [3] . ولا شكّ أنّ التّرجمة الأدبية ولا سيَما الرّوائية تساهم في اكتشاف الأدب العالمي، وترجمة العنوان تساهم في ذلك بدرجة كبرى فوظيفة التعريف بالعمل الأدبي ملازمة للعنوان، وظيفة تزيدها العملية التّرجمية أهميّة وفعالية. فحينما يسافر

(1) بيير غيرو، السيمياء ، ت أنطوان أبي زيد، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط1، 1984، ص 125.

(2) Fatmeh Tehrani, Reyhané Raissoss adati,op.cit, p89.

(3) Abdullah Mahmoud Ayyash,TheImpact Of Ernest Hemingway On the Arabic Novel, p17 . books, google. Fr/ books ?id=173kmrppRygc. Consulté le 22-07-2014 à 18:25h.

العنوان من سجّل لغوي إلى سجّل آخر يكون بذلك الخطاب الأدبي المعوّل عليه بالدرجّة الأولى في اكتشاف والتعريف بالعمل الأدبي المترجم لدى المتلقي المستهدف.

2. واقع العنونة الرّوائية المترجمة:

تعرف ترجمة العناوين تباينًا شائعًا بين جمهور المترجمين، فتختلف ترجمات العناوين نفسها من مترجم لآخر، وهذا ما أعرب عنه الباحث "عبد الله محمود عيّاش" في سياق حديثة عن أثر هنجواي في القصّة العربية قائلاً" : "ويلفت أنظارنا تباين ترجمة العنوان في كثير من الأحايين للرّواية الواحدة إلى حقيقة تقوم عليها التّرجمة، هذه الحقيقة ماثلة في الاختلاف الذي محله أنّ التّرجمة ما هي إلاّ إعادة خلق للعمل الأدبي تختلف باختلاف المترجم وفهمه للعمل الأدبي" [1].

إنّ هذا التصريح يحمل في ثناياه تشخيصا لأسباب تباين ترجمة العنوان التي مردّها إلى اختلاف المترجم واستيعابه للنّص المتن ففي حال عرض عنوان روائي للترجمة على عدد من المترجمين، لا نستبعد الحصول على ترجمات متعدّدة بعددهم، ومختلفة باختلافهم. والسّبب هو اختلاف خلفياتهم السوسيوثقافية واللّغوية، هذا الاختلاف يؤثّر على فهم النصوص الأصول وبالتالي على ترجمة عناوينها. ولتأكيد طرحه، يستوقف هذا الباحث ترجمات عناوين أعمال هنجواي إلى العربية، والتي سجّلت اختلافًا وتباينًا ملحوظًا من مترجم إلى آخر كما هو مبين في التمثيل التّالي:

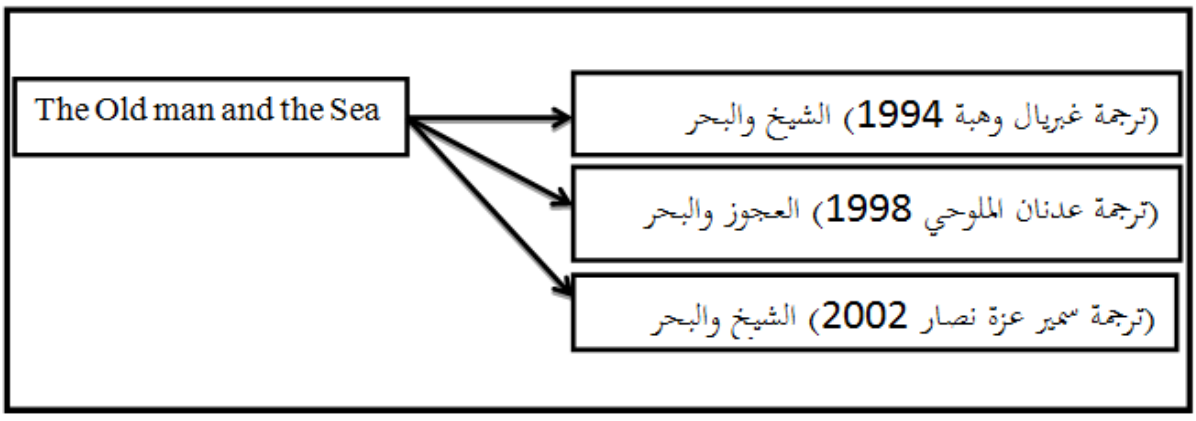

الشكل: يمثّل اختلاف ترجمة عنوان هينجواي من مترجم لآخر [2].

[1] Op, cit, p19.

[2] الشكل من إعداد الباحثة بالاعتماد على: Ibid, p18.

يبدو الاختلاف على مستوى اختيار الألفاظ على الرّغم من تقارب دلالات لفظتي: شيخ وعجوز وهذا ما وقف عنده الباحث العراقي "علي القاسمي"في معرض مقارنته لترجمته و ترجمات غيره لقصة "الشيخ والبحر"، فهو يرى أنّ صيّاد همنجواي شيخ و ليس عجوز؛ لأنّ لفظ "عجوز" يحمل دلالة العجز عن العمل في حين يدّل لفظ "شيخ " على الحكمة والمعرفة [1]. وهذه الفروق تدل على توقف ترجمة العنوان على مدى استيعاب وفهم المترجم النصّ الأصلي متنًا وعنونةً، ويخلص "على القاسمي" إلى "أنّ ترجمة الأعمال الأدبية تتطلب من المترجم تخصصًّا في الجنس الأدبي الذي يترجمه، وإلمامًا بالمجال الموضوعي الذي يتناوله [...]فاستيعابا لأسلوب الكاتب وتقنياته في الكتابة، إضافة إلى تمّكن المترجم من أسرار اللّغة المنقول منها واللّغة المنقول إليها"[2]. يعتبر بذلك الاستيعاب مسألة جوهرية في ترجمة النّص الأدبي وعنوانه، وهذا الاستيعاب أو الفهم لا يتوقف عند المضمون بل يشمل أيضاً أسلوب وتقنيات الكاتب.

"فنحن لا نترجم المضامين فقط وإنّما نترجم الأساليب والتقنيات كذلك" [3] وبهذا يكون الفهم وعدم الإلمام بمضامين النّصوص المعنونة وتقنيات كتابتها العامل الأوّل في تباين ترجمة العناوين من مترجم لآخر، ويعكس هذا التباين والاختلاف حالة فوضى في ترجمة العنونات أكثر ممّا يعكس التدفق الإبداعي. [*] يقول الأديب والمترجم السوري "أنطون مقدسي" في سياق حواره مع الدّكتور يوسف حسين بكّار: "الترجمة العربية فيها الكثير من الفوضى" [4].

وأعرب الأديب والمترجم التونسي محمّد مواعدة في ذات السيّاق :«أنا أعتقد أننّا في حاجة إلى تنظيم التّرجمة، لا إلى البحث عن نظرية للترجمة» [5] وهذا ما لوحظ في ترجمة العناوين التي تتسّم بالفوضى

(1) ينظر : علي القاسمي، التّرجمة وأدواتها، دراسات في النظرية والتّطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2009، ص 164.

(2) المرجع نفسه، ص 158.

(3) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(*) أُثر عن التجربة الإنسانية مصاحبة التنّوع للإبداع أي أنّ الاختلاف سليل الإبداع.

(4) يوسف حسين بكّار، الترجمة الأدبية، إشكاليات ومزالق، المؤسسة العربية للدّراسات والنّشر، بيروت، ط1، 2001، ص14.

(5) المرجع نفسه، ص17.

والعشوائية، الأمر الذي يستدعي إعادة النّظر في العملية الترجمية وتفعيل النقّد الأدبي والترجمي؛ لتنظيم ترجمة العنونة. وهذا بدلاً من الانشغال بالتنظير الترجمي فقط.

يحمّل الباحث الجزائري "ابن عبد الله الأخضر " جزءاً من مسؤولية هذه الفوضى للنقد والنقاد قائلاً": "ولكم هي العناوين التي عانت وما فتئت تعاني من عنف تدخلات المترجمين ومن ورائهم جمهرة ناشرين؛ ليست التبرئة لذمتهم بالممكنة كلّ مرة، وهذا كله أمام أعين للنقد متساهلة أحيانًا ومتفرجة حتى لا نقول متآمرة حينًا آخر" [1]. إنّ العنونة المترجمة تعاني في ظّل سكون النّقد العربي واستعمل "ابن عبد الله الأخضر" عبارة باطولوجيا [*] العنوان المترجم" [2] للتعبير عن واقع العنونة المترجمة.

ووقف النّاقد عند عينة من أشكال التحريفات والتشوهات التي تطال العنوان عن قصد أو عن غير قصد وهو يترجم [3]، حيث شخّص العلل التي تلحق بالعنوان ساعة الترجمة مستعملاً ألفاظ: " عيب، وعطب، وضرر وشلل" [4] لتبيان خطورة الوضع .

"أما الأخطاء في ترجمة العناوين فشأنها مختلف. فالخطأ لا يمكن التعامل معه إلا على أنه خطأ. ولذلك نقول إن على كلّ مترجم أن يعيد النظر مرات ومرات في كلّ ما قد يُلتبس عليه، وفي كل ما لا تبلغ ثقته فيه درجة اليقين" [5].

فقليلة هي ترجمات العناوين الروائية التي أثبتت صحّتها الدّراسات النقدية على الرّغم من إعادة ترجمة الترجمات . ويحصي "محمدّ عصفور" [**] عددا قليلا من العناوين المترجمة بطريقة سليمة من بين عدد

---

(1) ابن عبد الله الأخضر، إشكاليات ترجمة العنوان، قراءة في عنوانين، جريدة المؤتمر العراقي، ع 2983، 5 حزيران 2014.
اطلع عليه يوم 08-03-2014. 16:52سا. www.almutamar.com/index.php?id=200784473

(*) باطولوجيا، لفظة معربة منPathologie للدلالة على المرض والعلّه.

(2) ابن عبد الله الأخضر، مصدر سابق.

(3) ينظر: المصدر نفسه.

(4) ينظر: المصدر نفسه.

(5) محمد عصفور، دراسات في الترجمة ونقدها، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2009، ص296.

(**) الدكتور محمد عصفور هو كاتب و مترجم اردني.

كبير من العنونات المترجمة ويقول « وعدد الرّجمات [هكذا](*) التي قد نعدها غير صحيحة من بين ٥٢٦ (**) عنوانا أثبتت ترجماتها في فهارس كتاب النّقد الأدبي ومدارسه الحديثة قليل جداً» [1].

وفي ظل فوضى التّرجمة هذه، نتساءل عن خلفيات شلل الترجمة حينما يتعلق الأمر بالعنوان الأدبي، فما هي المشاكل التي تعقد من عملية ترجمة العنوان؟ وهل هي مشكلات تتعلق بخصوصية العنوان في حدّ ذاته أم أنها عوائق ناتجة من "المحيط التأليفي" (***) للكاتب والمترجم؟

3. مشاكل ترجمة العنوان:

"يعرف كلّ من مارس التّرجمة أنّ ترجمة العناوين مشكلة يصعب حلّها أحيانا" [2]، و هذا راجع إلى طبيعة العنوان الدلالية و الذرائعية، و تطرح العناوين في ترجمتها المشاكل نفسها التي تطرحها النّصوص و هذا ما كشفت عنه الدراسات الترجمية المهتمّة بالعنوان .

« Les recherches concernant la traduction des titres révèlent que dans la traduction des titres, on rencontre souvent les même problèmes que lorsqu'on traduit un texte » [3].

"تكشف الدّراسات المتعلقة بترجمة العناوين أننا نصادف المشاكل نفسها التي نصادفها عند ترجمة نص". (ترجمتنا)

وهذا لاعتبار العنوان الأدبي نصاً صغيراً يضطلع على نفس خصائص النص المتن دلالةً ووظيفةً، ولهذا تطرح ترجمة العناوين الأدبية مشاكل وصعوبات تتعلق من جهة بالدلالة (مشاكل لسانية وثقافية) ومن

(*) الترجمات بدلا من الرجمات.

(**) أو من بين 526 عنواناً.

(1) محمد عصفور، مصدر سابق، ص296.

(***) يتمثّل المحيط التّأليفي في دار النشر والناشر.

(2) محمد عصفور، مصدر سابق ،ص 295

(3) Fatmeh Tehrami ,Reyhané Reissoss Adati, op-cit, p90.

جهة أخرى بالوظيفة (مشاكل ذرائعية) إنّ هذا التصنيف لمشاكل العنونة المترجمة [*] ممكن بالنظر إلى أنماط العناوين وتعدد وظائفها.

1.3. مشاكل لسانية:[1]

1.1.3. اختلالات التكافؤ:[2] ومنها الاختلالات غير المشروعة، وهي تلك المتعلقة بالحذف والإضافة. ويكون الحذف مشروعا أو مباحا حينما يحذف المترجم عناصر من النص/ العنوان لتجنب التكرار وثقل المعنى، ويكون محظورا عندما يتعرض للأفكار الأساسية للنص، ويحذف المترجم كلمات مفتاحية من العنوان، أمّا الإضافة فتكون هي الأخرى مشروعة إذا كانت على شاكلة التفسير أو التعزيز للمعنى [3]. ودون ذلك تكون الإضافة حشوًا يزيد من غموض المعنى، ويحدّ هذا الأسلوب من سلاسة العنوان المترجم الذي يفترض أن يكون شديد الاختزال.

2.1.3.التضمين: [4] **La connotation**: هو ظاهرة تماثل المعاني، فكثيرة هي المفردات التي تحمل تضمينات متعددة جدًا في اللغة نفسها .إن التضمين هو أيضا تعدد الدّوال لأداء مدلول واحد،" ويحيل مفهوم التضمين على فكرة التّرادف (Synonymie)، أي على فكرة تماثل المعاني" [5]. وبما أن اللغات تحوي تضمينات لا تحصى متأصلة في سجلها وثقافتها، فإن التّرجمة تتوقف على اختيار القيمة الأسلوبية المناسبة حسب سياق النص وبمراعاة السجل اللغوي والثقافي.

---

[*] تمّ تصنيف مشاكل ترجمة العنوان استنادًا إلى تصنيف كريستيان نورد لمشاكل الترجمة: أ) المشاكل الذرائعية في الترجمة، المتعلقة بتحقيق أغراض الترجمة. ب) مشاكل الترجمة المتعلقة بالأعراف/ التقاليد، الناتجة عن الفروق الثقافية. ج) مشاكل لسانية في الترجمة، ناجمة عن الفروق الدلالية والأسلوبية بين اللغات. د) مشاكل ترجمة خاصة بالنص.

ينظر:كريستيانا نورد، تحليل النص في الترجمة، ت : محي الدين علي حميدي،النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود، د ط،2009 ص ص 256-259.

[1] المرجع نفسه، ص258.

[2] FatmehTehrami ,Reyhané Reissoss adati, op,cit, p91

[3] Voir : Ibid, p.p91,92

[4] Ibid,p93

[5] جان رينيه لا دميرال، التظير في الترجمة، ت: محمد جدير المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2011، ص203

« La part du sens et quelques particularités du texte sont inévitable dans la traduction des connotations, Cependant c'est l'art du traducteur et sa compétence qui trouvent le sens connotatif approprié à chaque contexte » [1] .

" لا يمكن إغفال دور المعنى وبعض خصائص النص في ترجمة التضمينات، غير أن مهارة المترجم الفنية وكفاءته من شأنها إيجاد القيمة الأسلوبية المناسبة لكل سياق." (ترجمتنا).

إن المترجم ملزم بتحري المعنى وسياق اللغة وضبط القيمة الأسلوبية المناسبة في الترجمة، وبالتالي إيجاد المكافئ الأكثر تعبيرا عن المدلول المراد.

3.1.3. التلاعب بالكلمات: Le jeu de mots [2]

إن العناوين الأدبية تنطوي على لعبة لغوية أساسها مخالفة الاستعمال الشائع للكلمات.تقول جاكلين هنري في سياق تعريفها للتلاعب بالكلمات:

« Lorsqu'on parle de jouer avec ou sur les mots, c'est par opposition à leur emploi essentiellement référenciel » [3] .

"وعندما نتحدث عن التلاعب بالكلمات أو عليها، يكون هذا بالتناقض مع استعمالها المرجعي بالضرورة." (ترجمتنا)

إن هذا الإجراء يحّول معنى الكلمة إلى معاني جديدة، وهو يعمل على جانبين، الأول صوتي والثاني دلالي. وتعتبر جاكلين هنري التلاعب بالكلمات نظام كتابة لا وجود لنص بدونه، إذ أن النص مبني على أساس لعبة لغوية[4] ، والأمر سيان بالنسبة للعنوان بوصفه نصا مختزلاً .

« Dans les titres littéraires, on rencontre souvent la fusion de deux sens différents pour un mot, Le sens propre et le sens figuré » [5].

---

[1] Fatmeh,T, T Ryeyhané, R, op,cit, p93
[2] Ibid,p98
[3] Jacqueline Henry, La traduction des jeux de mots, presse Sobonne Nouvelle, France , 2003,p07
[4] Voir : Ibid, p56
[5] Fatmeh, T, Reyhané ,R, op,cit, p98.

"كما نصادف غالبا في العناوين الأدبية دمجا لمعنيين اثنين لذات الكلمة و دمج للمعنى الحقيقي والمعنى المجازي." (ترجمتنا)

إن بعض العناوين توقع القارئ في الحيرة والالتباس، لما تحمله من مفارقات وازدواجية في المعنى، ولعل الهدف من هذا الصنف المظلّل من العناوين هو رغبة الكاتب في تشويق" المعنون له" أكثر للإقبال على قراءة النص المعنون. وكثيراً ما ينصب هذا التلاعب على تعدد معاني الكلمات La polysémie أو تناقضها L'antonymie، الأمر الذي يطرح ازدواجية في القراءة وتعدد في الفرضيات، كما يطرح مشاكل في الترجمة، خاصة عندما نتلاعب بالدال [1].

كثيرة هي العناوين الأدبية والروائية التي تنطوي على مغالطات لغوية مصدرها تعدد المعاني، حيث نجد على سبيل المثال عنوان "L'anniversaire" [2] لمولود فرعون، فقراءة هذا العنوان بعيدا عن سياقه، يوقعنا في ازدواجية المعنى لا محالة.

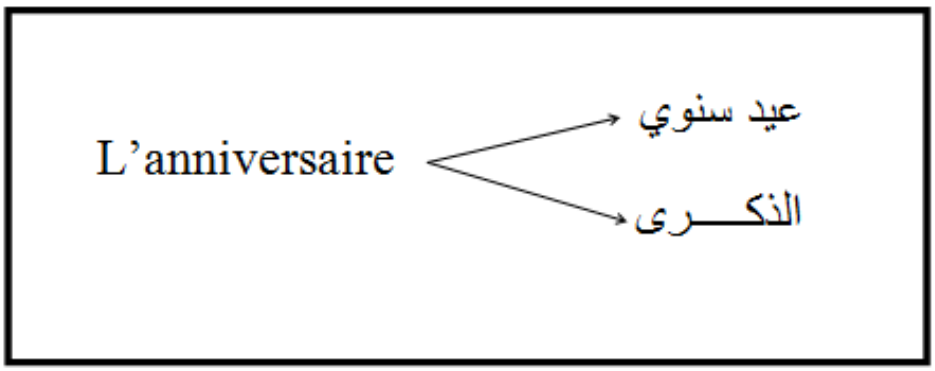

الشكل: يبيّن تلاعب لفظي عنواني قائم على تعدّد المعاني

« En plus, les jeux contenus dans ces titres sont séparés de leurs contextes ce qui leur imprime un haut degré d'ambiguïté » [3].

(1) Voir : Mioara Codleanu, Monica Vlad, Enseigner la traduction des jeux de mots présents dans les titres médias , Synergies Roumanie n06- 2011 pp, 107,108.
Gerflint.fr/Base/Roumanie6/codleanu.pdf. Consulté le 15-05-2014 à 22 :40h.

(2) Mouloud Feraoun, L'anniversaire, édition Enag, Alger,2012 .

(3) M, Codleanu, M, Vlad, op,cit ,pp 98, 99.

"علاوة على ذلك، تتضمّن العناوين المعزولة عن سياقاتها تلاعبات، مما يطبعها بدرجة عالية من الغموض." (ترجمتنا)

إن قراءة العنوان في سياق متنه، يخفف من درجة الغموض ويحدّ من فرضيات المعنى.

« Il semble que le traducteur doit faire une vaste recherche dans les sources littéraires de la langue cible, afin de trouver un équivalent proche de ce jeu de mots » [(1)].

"يبدو أن المترجم ملزم بالبحث الواسع في المصادر الأدبية للغة المستهدفة في سبيل إيجاد مكافئ نسبي لهذا التلاعب بالكلمات." (ترجمتنا).

فلا شك أن نقل العنوان المتلاعب في كلماته، يتوقّف على كفاءة المترجم ومدى درايته بمكونات اللغة المستهدفة وثقافتها. ولا مناص من ضرورة إعادة بناء العنوان في لغة الترجمة وفق نظام التّلاعب بالكلمات الذي ورد به في النّص الأصلي [(2)]. أو على الأقل احترام التأثير الذي تصنعه ميكانيزمات اللّعبة اللغوية على المتلقي .

تقول جاكلين هنري:

« Il est alors impossible d'aborder l'opération de traduction du texte sans avoir préalablement décodé le jeu- matrice de l'original, qui le conditionne dans son intégralité » [(3)] .

" لا يمكن إذًا التطرق لعملية ترجمة النص دون فك أولا شيفرة لعبة النّص الأصلي التي تتحكّم فيه جملةً. " (ترجمتنا)

لابد من تفكيك معاني الكلمات التي طالها التلاعب اللغوي في سياق النص، باعتباره وحدة كاملة، وهذا ما يصدق على ترجمة العنوان بعد تفكيك التلاعب المبثوث فيه في سياق المتن المعنون.

(1) T. Fatmeh,R.Rayhané, op,cit, pp,98, 99.
(2) Voir : M, Coldeanu, M Vlad, op,cit, p107
(3) Jackline Henri, op,cit ,p262.

ترجع" جاكلين هنري" مقاربة عدم قابلية ترجمة التلاعب بالكلمات إلى عاملين، الأول ذو طبيعة لسانية، والثاني ذو طبيعة ترجمية [1]. يتعلّق العامل اللساني بخصوصيات كل من اللغتين وصعوبة خلق اللعبة اللغوية نفسها في النص المستهدف، أما العامل الترجمي فيخص عجز ميكانيزمات الترجمة على استيعاب التلاعب اللغوي.

ولقد تطرقت" إنعام بيوض" في مؤلفها: " الترجمة الأدبية مشاكل وحلول" إلى الصعوبات التي يطرحها التلاعب بالكلمات في الترجمة الأدبية وفي ترجمة العنوان الأدبي على وجه الخصوص.كما أشارت الباحثة في كتابها إلى إشكالية تعذر الترجمة الناتجة من جهة عن الاختلافات الثقافية والحضارية بين اللغتين [2]، و"من جهة أخرى، تشكّل الكتابات التي تميز التلاعب بالألفاظ (Puns, play on words) ميدانا مثاليا، لتعذر الترجمة" [3].

ولقد وجدت هذا التعذّر لدى قراءتها لعنوان مسرحية أوسكار وايلد « The importance of being Earnest»، و هي ترى أنّ ترجمته " أهميته أن يكون إنسانًا جادًّا" لم تكن موفقّة بسبب التّلاعب باللّفظ "Earnest" ذو المعنى المزدوج مثلما هو موضح في الشكل التالي:

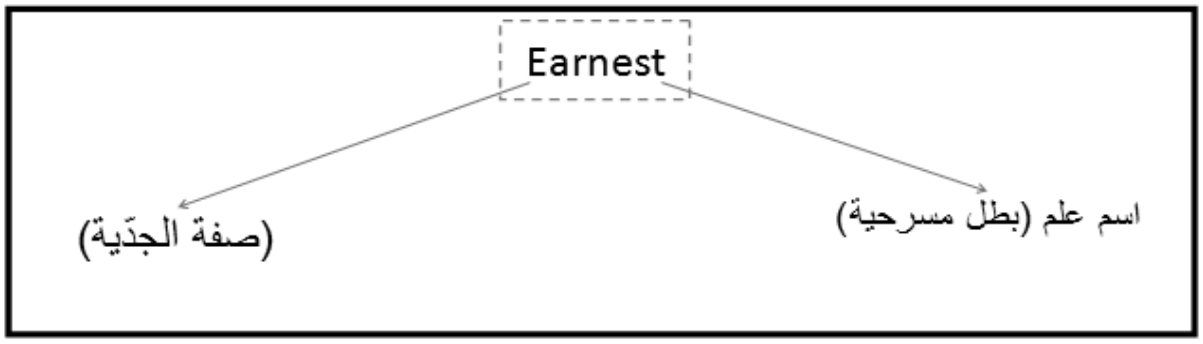

الشكل: تلاعب لفظي قائم على تعدّد معاني كلمات عنوان مسرحية أوسكار وايلد [4]

كما انتقدت اختيار المترجم لفظة (جادًّا) للتعبير عن "Earnest" واقترحت ترجمةً بديلة " أهمّية أن يكون الإنسان صالحًا" فلفظة "صالح" تخلق تلاعبًا في لغة الترجمة على النّحو التّالي:

---

(1)Voir : Op, cit, p262

(2) ينظر: إنعام بيّوض، التّرجمة الأدبية، مشاكل وحلول ، منشورات Anep، الجزائر، دار الفرابي، بيروت، ط1، 2003، ص56.

(3) المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.

(4) الشكل من إعداد الباحثة بالاعتماد على المرجع نفسه، ص ص 56، 57.

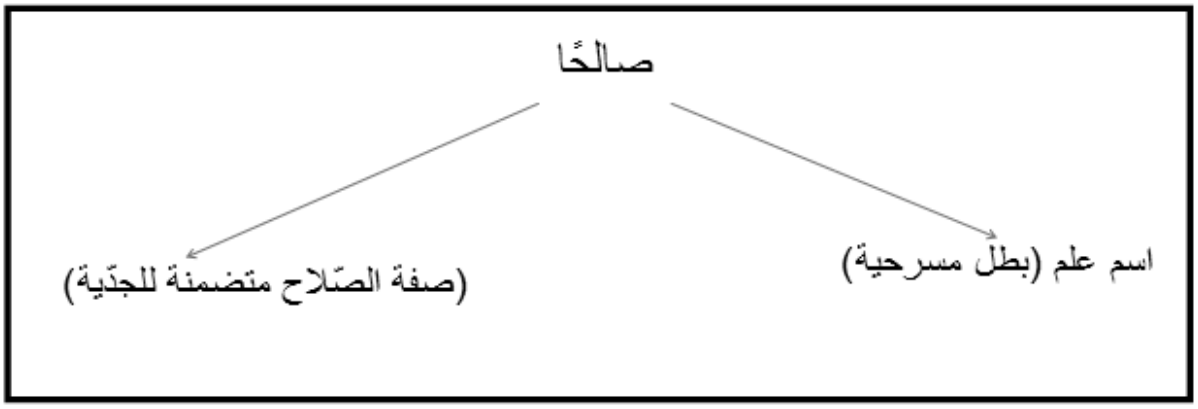

الشكل: يوضّح بث تلاعب لفظي في الترجمة البديلة لعنوان مسرحية أوسكار وايلد [1]

لجأت الباحثة إلى أسلوب "التّصرف أو الاقتباس" [2] لتضمين العنوان المترجم نفس نظام التّلاعب بالألفاظ، الذي تضمنه العنوان الأصلي. ويعتبر لجوء المترجم إلى أسلوب التصّرف أمرًا مشروعا لتذليل صعوبة التّرجمة[3]، ولاسيّما لتضمين العنوان المترجم نظام التّلاعب بالألفاظ نفسه الذّي تضّمنه العنوان الأصلي. والتصّرف، هذا الأسلوب الذّي يعتبره فيني وداربلني " الحدّ الأقصى للتّرجمة" [4].

« Avec ce septième procédé, nous arrivons à la limite extrême de la traduction »[5].

يعتبر هذا الأسلوب الحل الأخير لإنقاذ التّرجمة من الفشل، فهو دليل على تعذّر التّرجمة لأسباب دينية أو أخلاقية أو ثقافية، وهو ما يعرف "بالمثلث المحظور" في التّرجمة

وبهذا يخلق كلّ من التضّمين والتّلاعب بالكلمات نوعا من الغموض في العنوان الأصلي، الأمر الذي يشكّل صعوبة في ترجمته.

(1) الشكل من إعداد الباحثة بالاعتماد على المصدر السابق، ص ص 57.

(2) المصدر نفسه، ص57.

(3) ينظر: المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.

(4) ترجمة إنعام بيّوض، المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.

(5) J.P. Vinay. J darbelnet, Stylistique comparée du français et de l'anglais, Ed Didier, Paris, 1977, nouvelle édition revue et corrigée, p 52.

3.1.4. الغموض: (L'ambigüité) [1].

يتعلّق عادة معنى الغموض باحتمال النص لقراءات متعدّدة و تأويلات متباينة من قارئ لآخر، وهذا مشكل عويص يعقّد من عمليّة ترجمة العناوين الأدبية، هذا الغموض يسوق المترجم لتوضيح المعنى على ضوء سياق النصّ المعنون،هذا في حال ما كان الغموض خارج عن إرادة الكاتب المعنون، أمّا إذا كان الغموض مفتعلاً ومتعمّدًا من الكاتب من أجل إثارة تأويلات القارئ المعنون له، فإنّ المترجم ملزم بالحفاظ على درجة الغموض نفسها دون سعي إلى توضيح الغامض [2]. وغالبا ما يثير سوء فهم المترجم الغموض لدى القارئ .

« A vrai dire, c'est le traducteur qui commet une faute par une mauvaise compréhension ou une étourderie, et introduit une ambiguïté dans la traduction»[3].

"صحيح أنّ المترجم هو الذي يرتكب الخطأ بسبب سوء الفهم وعدم الدّقة ليخلق غموضًا في التّرجمة." (ترجمتنا)

5.1.3.المعاني الخاطئة والمعاكسة واللاّمعنى: [4]

لا يكاد عمل المترجم الأدبي يخلو من مشاكل الغموض الذي يؤرّق القارئ وتتضّح آثاره في التّرجمة ، حيث نجد انحراف في المعنى أو انزياح بسيط مقارنة بالحقيقة النّصّية، وهذا يعكس التكافؤ الجزئي في التّرجمة، ونصادف أيضًا المعنى المضّاد أو المعاكس الذي ينجم عن الترجمة المناقضة لسياق النّص الأصلي، وحيثياته وحتّى رأي كاتبه، أمّا اللاّمعنى فقد ينتج عن عدم إلمام المترجم باللّغة الأصل وتقنيات الكتابة فيها، و كذلك نقص التّحكم في الاختصاص، ويكون عادة هذا الخطأ باختيار غير موفّق أو حتّى اختيار خاطئ لمكافئ أحد أجزاء العنوان ممّا يخّل بدلالاته وينقص من قيمته [5].

---

(1) T.Fatmeh, T ,Reyhané, op, cit, p 99.
(2) Voir Ibid, p,p 99,100.
(3) Ibid, p100.
(4) Voir :Ibid, p102.
(5) Ibid , pp100-103.

لقد أعرب الباحث الجزائري"ابن عبد الله الأخضر" عن خطأ الشاعر حافظ إبراهيم في ترجمة عنوان رواية الأديب الفرنسي Victor Hugo الموسومة بـ" Les misérables "البؤساء" وهي صيغة جمع" بئيس" التي تعني الشجاع أو البطل و هو ما يتعارض مع مضامين العمل الأدبي، هذا ما تفطّن إليه المترجمان اللبنانيان "جوجي و صامويل يني"، حيث أعادا التّرجمة موسومةً ب "البائسون" وهي صيغة جمع "بائس" التي تعني الشّقاء [1]. " والتّرجمة ليست مجّرد توليد المقابلات المعجمية لمفردات النّص الأصلي، [...] فلا يكفي نقل النّص مجّردًا من حمولته الثقافية، وعاريًا من كسوته الأسلوبية ومقامه الاجتماعي" [2].

وهذا يتطلّب من المترجم قدرة لغوية تؤهله لمعرفة الأساليب التّي بنى بها النّص الأصلي، وكذلك الاضطلاع على السّياق الاجتماعي والثّقافي الذّي أنتج فيه، وهذا ما يفضي بنا إلى الحديث عن مشكلة ترجمة المضمون الثّقافي في العنونة.

2.3.مشاكل ثقافية: [3]

لا تنحصر التّرجمة في مجّرد النّقل اللّغوي وهذا لطبيعة اللّغات والنّصوص التي تأخذ الصّبغة الاجتماعية والثّقافية لسياق إنتاجها أي بيئة الكاتب. ولقد حصرت" إنعام بيّوض "الصّعوبات التي تواجه المترجم الأدبي في ثلاثة محاور: تراكيبي وأسلوبي (محور لساني) والمحور الثقافي الذّي تفرضه الاختلافات الحضارية والثقافية بين اللّغات [4]. إنّ هذه الاختلافات ذات علاقة واضحة مع التّضمينات وخاصّة الثّقافية منها.

(1) ينظر:ابن عبد الله الأخضر, مرجع سابق.

(2) علي القاسمي، مرجع سابق، ص 141.

(3) كريستيانا نورد، تحليل النّص في التّرجمة، مرجع سابق، ص 285.

(4) ينظر : إنعام بيّوض، مصدر سابق، ص ص54، 56.

1.2.3.التضمينات الثقافية: Les connotations culturelles [1]

إنّ فكرة التّضمينات الثقافية مرتبطة باختلاف رؤى العالم, فلكّل مجموعة لسانية تعابيرها الخاصّة والمتنوّعة والمختلفة عن غيرها وهذا نتيجة للرؤى المختلفة للعالم. كما تقول إنعام بيوض:«إنّ مسألة تعذّر التّرجمة في الأساس تنطلق من فكرة أنّ لكلّ لغة نظرة مختلفة ورؤية خاصّة للعالم» [2]. وتذكر على سبيل المثال تسميات الإيسكيمو لحالات الثّلج وتعابير العرب المتعدّدة في وصف الإبل[3]. هذه الاختلافات بين رؤى العالم مردّها إلى بيئة الكاتب والسيّاق الاجتماعي.

« C'est la notion de la ''connotation culturelle'' qui occupe une grande place dans la traduction des textes et surtout dans la traduction des titres littéraires»[4].

"إن مفهوم " التّضمين الثّقافي" هو الذّي يشغل حيّزاً كبيراً في ترجمته النّصوص وخاصّة ترجمته العناوين الأدبية". (ترجمتنا)

يصادف المترجم الأدبي مشاكل تتعلق بالمضامين الثقافية في غضون ترجمته للعناوين، كأن يجد كلمات تطرح معاني وتأويلات لا متناهية لدى مجموعة لسانية ما، مما يصعّب من إيجاد مكافآتها الصحيحة في لغة الترجمة.يقول "جورج مونان" في كتابه" المسائل النظرية للترجمة":

"حين نقول إن الترجمة مستحيلة بنسبة تسع إلى عشر، فإننا نفكر بهذه التّضمينات التي تشكك لا بإمكان التحويل من حضارة إلى حضارة، ومن رؤية للعالم إلى أخرى ومن لغة إلى لغة وحسب، بل أخيرا من فرد إلى فرد داخل حضارة واحدة و رؤية للعالم واحدة ولغة مشتركة واحدة" [5] هذا يعني أن التّضمينات تجعل عملية التّرجمة صعبة، إن لم نقل مستحيلة، فهي متعذرة حتى بين أفراد الجماعة اللّسانية الواحدة ذات الحضارة واللغة والثقافة المشتركة.

---

[1] T.Fatmeh, R Rayhané, op.cit, p 93.

[2] إنعام بيّوض، مصدر سابق، ص58.

[3] ينظّر: المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.

[4] T. Fatmeh, R, Rayhané, A, op,cit, p 93.

[5] جورج مونان، المسائل النظرية في الترجمة،/ ت: لطيف زيتوني دار المنتخب العربي، بيروت، ط1، 1994، ص208.

2.2.3.أسماء الأعلام[1]:

إنّ بعض العناوين الروائية تقوم بوظيفة تسمية الشخصية الرئيسية في العمل الأدبي، فنجد العنوان في صيغة اسم علم Un nom propre ، وغالبا ما تكون هذه السمة ذات خلفية اجتماعية أو وظيفة رمزية تعكس رؤى للعالم [2].

« Les noms que l'auteur choisit pour un roman, reflètent ainsi les conditions et l'espace de tel ou tel société. Ils ont une couleur locale, sociale et parfois symbolique » [3].

"إن الأسماء التي يختارها الكاتب لروايته تعكس أيضا ظروف وحيز أي مجتمع من المجتمعات، هذه الأسماء لها صبغة محلية واجتماعية وأحيانا رمزية." (ترجمتنا)

هذا يعني أن الأسماء تقع تحت طائلة السياق الاجتماعي والثقافي وحتى الديني[*]، هذه العوامل تجعل من أسماء العلم مرآة عاكسة لمعطيات المجتمع الذي أنتجت فيه، غالبا ما لا يكون اسم العلم العنواني مجرد تعيين [**] Dénotation أو تسمية شخصية البطل، بل يحتمل تضمينات Connotations [***] وهذا ما يعقّد من عملية ترجمتها وترجمة العنوان كذلك.

" تمر الأسماء في انتقالها من لغة إلى أخرى بقدر قليل أو كبير من التحوير قد يبلغ درجة التشويه في بعض الأحيان" [4]. إذا كانت الأسماء تتعرض للانتهاك والتحريف في غضون التّرجمة فماذا عن ترجمتنا في سياق عنوان روائي؟

---

[1] Voir : T. Fatmeh, R, Rayhané, op,cit, p95.
[2] Ibid, p95.
[3] Ibid, p95.

[*] مثل: يعقوب Jacob ,يسوع Jésus، مريم Marie أسماء ذات انتماءات دينية.

[**] التّعيين هو المعنى الحرفي أو القاموسي للكلمة.

[***] التّضمين هو عناصر المعنى الّتي يمكن أن تضاف إلى المعنى الحرفي أو القاموسي و هي ما يعرف بالقيم الأسلوبية، مثل ما هو الحال في تضمينات اللّغة الفرنسية لعالم الحيوان.(لفظة كلب chienمثلاً، تتضمّن معاني الإخلاص و المودّة).و يختلف التّضمين من مجموعة لسانية إلى أُخرى ومن شخص لآخر. ينظر: جان رينيه لادميرال، مصدر سابق، ص ص202، 203.

[4] محمّد عصفور، مصدر سابق، ص 127.

كثيرة هي العناوين الروائية التي تتضمن أسماء أعلام، مثل العنوان الروائي "Nedjma" [1] لكاتب ياسين وكذلك عنوان"حارسة الظلال، دون كيشوت في الجزائر" [2]. للروائي واسيني لعرج، ترجمت أسماء الأعلام الواردة في هذين العنوانين على النحو التالي:

Nedjma → نجمة [3]

Don quichotte → دون كيشوت[4]

لقد قام المترجمان بنقل حرفي للإسمين، "أي استبدال حرف عربي بحرف أجنبي" [5] أوما يدعي بالإنجليزية "transliteration"[*] [6]وأحيانا تتعرّض أسماء الأعلام إلى التّحوير أو التّغيير لأسباب سياسية وثقافية. يدعّم محمّد عصفور ذلك قائلاً: "ومن الواضح أنّ استبدال أسماء فرنسية في لبنان بمقابلاتها العربية "ميخائيل/ ميشيل؛ سمعان/سيمون؛ جرجيس/جورج) له دلالات سياسية وثقافية"[7]. ويرى هذا الباحث أنّ نقل الأسماء لدى المترجمين يتّسم بنوع من الفوضى، وأورد أمثلة عديدة عن تباين نقل وترجمة أسماء الأعلام من مترجم إلى آخر [8]. ويؤكّد قائلاً: "وهذا التّباين لا ينحصر في ترجمة الاسم الواحد لدى المترجمين المختلفين، بل نجده أحيانًا عند المترجم الواحد" [9].

---

[1] Kateb Yacine, Nedjma, eds seuil Paris, 1996.

[2] واسيني لعرج، حارسة الظلاّل دون كيشوت في الجزائر، منشورات الفضاء الحرّ، الجزائر،دط ،2001.

[3] كاتب ياسين، نجمة،ت: السّعيد بوطاجين، منشورات ضفاف، منشورات الإختلاف، الجزائر،دط، 2013.

[4] ترجمة ماري فيرول وزينب لعوج، ينظر: WacinyLaaradj, Op,cit

[5] محمّد عصفور، مصدر سابق، ص 129.

[*] النّقل الصّوتي أو الترجمة الصّوتية "عند كاتفورد" التي يعتبرها استبدال نظام صوتي في لغة المنطلق بما يقابلها من نظام صوتي في لغة الهدف خلافًا للترجمة الخطّية (استبدال الشّكل الخطّي في اللّغة المصدر بما يقابلها في اللّغة الهدف، والنّقحرة (كتابة لغة بحروف لغة أخرى) وأيضا الترجمة المقيّدة (استبدال قواعد اللّغة المصدر بما يساويها من قواعد في اللّغة الهدف) ، ينظر: ج.س. كاتفورد نظرية لغوية في الترجمة ، ت: خليفة العزابي، محي الدّين حميدي،معهد الإنماء العربي, بيروت,ط1, 1991,ص ص37، 38.

[6] محمد عصفور مصدر سابق، ص ص، 128، 129.

[7] المصدر نفسه، ص 192.

[8] ينظر: المصدر نفسه، ص129.

[9] المصدر نفسه، ص 131.

هذا الاختلاف يجعلنا نعيد النّظر في ترجمة هذه الأسماء، فلو كانت ترجمتها مجّرد نقل صوتي، لما اختلفت وتباينت ترجماتها حتّى عند المترجم الواحد.

« le transfert des noms propres ne peut se réduire à ne[*] [هكذا]simple question de graphie» [1].

"إنّ نقل أسماء الأعلام لا ينحصر في مجرّد مسألة كتابة." (ترجمتنا)

إنّ النّقل الصّوتي لأسماء الأعلام يفقدها دلالاتها الثقافية والاجتماعية وكذلك "تضميناتها Les connotations" ويغفل أيضًا الأثر الذّي تنتجه هذه الأسماء على جمهور المتلقّين [2]. لذا يستحسن استحداث أو خلق أسماء في اللّغة الهدف تحمل الدّلالات نفسها والتضمينات التي أنتجتها الأسماء في اللّغة الأصل، مع مراعاة الأثر ذاته الذي تمارسه الأسماء الأصلية على المتّلقين.

إنّ إيجاد المكافئ الصّحيح للأسماء يتعدّى ميدان التّرجمة la traductologie إلى معرفة أصول الأسماء وكذا الإطلاع على قواعد تركيبها وبناءها في اللّغة الهدف، هذا من أجل الحفاظ على تضميناتها ودلالاتها الثقافية والاجتماعية، فمثلا العنوان الفرنسي "Tartuffe" لموليير، إذا نقل صوتيا – لغايات جمالية – بـ"تارتوف" فإنّه بذلك يفقد دلالة الشّخص البخيل المعروف لدى الفرنسيين [3].

3.3. المشاكل الذرائعية: [4]

هي تلك المشاكل المتعلقة بعنصري الاتصال:

المرسل والمرسل إليه

المعنون والمعنون إليه

---

[*] « Une simple question de graphie ».
[1] T. Fatmeh, R. Rayhané, op, cit, p 96.
[2] Voir : Ibid ,p 96.
[3] Voir : Ibid, p 96.

[4] كريستيانا نورد،تحليل النّص في التّرجمة ،مرجع سابق، ص257.

المترجم والمترجم إليه.

وتنجم هذه المشكلات عن سعي المترجم إلى إعادة خلق الأثر نفسه الذي خلقه العنوان الأصلي على متلقّية في اللّغة الأصل، فالأمر يتعلّق بمعادلة التأثير بين العنوان الأصلي والعنوان المترجم.

تقول "كريستيان نورد" في هذا السّياق: "يمكن ترجمة كلّ نّص مصدر إلى لغات هدف مختلفة لتحقيق أغراض ترجمة مختلفة، و بناءً عليه تنشأ أوّل مجموعة من مشكلات التّرجمة عن سياق النّقل الخاصّ بتبيانه المحدّد بين متلقي النّص المصدر مقارنة بمتلقي النّص الهدف، ووسيلة النّص المصدر مقارنة بوسيلة النّص الهدف، والباعث وراء إنتاج النّص المصدر مقارنة بالباعث وراء التّرجمة (إنتاج النّص الهدف)، ووظيفة النّص المصدر مقارنة بوظيفة النّص الهدف، ...إلخ"[1].

هذا يعني أنّ مشكلات التّرجمة البراغماتية مردّها إلى اختلاف غايات التّرجمة، وضرورة تحقيق تكافؤ وظيفي يحفظ الغاية التي أنتج من أجلها النّص الأصلي / العنوان، وهذا ما يظهر من خلال الثنائيات التّالية Dichotomies:

متلقي العنوان المصدر / متلقّي العنوان الهدف.

وسيلة العنوان المصدر/ وسيلة العنوان الهدف.

الغاية من إنتاج العنوان المصدر / الغاية من التّرجمة.

وظيفة العنوان المصدر / وظيفة العنوان الهدف.

ولا شّك أنّ العنوان يتّسم أيضًا بالطابع الذّرائعي ولا سيّما أنّه ذو وظيفة إشهارية، وموّجه لغايات تجارية منّ الدّرجة الأولى، لذا يتعسّر نوعًا ما إعادة خلق التأثير نفسه الذي يمارسه العنوان الأصلي على متلقيه في العنوان المترجم، وكذلك مراعاة الغاية التّسويقية من إنتاج العنوان الأصلي.

(1) المرجع السابق، ص 257.

3.4. مشاكل ترجمة خاصّة بالنّص: [1]

هي المشاكل التي لا يمكن تصنيفها ضمن المشاكل الذرائعية ولا اللّسانية ولا حتّى الثقافية، بل تعتبر خاصّة بالنّص مثل أشكال الكلام المجازي وابتكار الكلمات Les néologismes [2].

وفي سياق الحديث عن العنوان الرّوائي ذي الطّابع الأدبي يمكننا الاعتقاد بأنّ ترجمته تفرز مشاكل تتعلّق بالعنوان أو النّص الأدبي بعينه مثل الاستعارة والكناية والتّشبيه [*]، هذه المشكلات التّي تتعلقّ بالنّمط الأدبي على وجه الخصوص. ويمكن تمثيل مشكلات ترجمة العنوان السّابق ذكرها في الخطّاطة التّالية:

[1] ينظر : كريستيانا نورد، تحليل النّص في التّرجمة،مرجع سابق، ص 259.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[*] ينظر في شرح دلالة العنوان المبحث الثاني ضمن الفصل الأوّل.

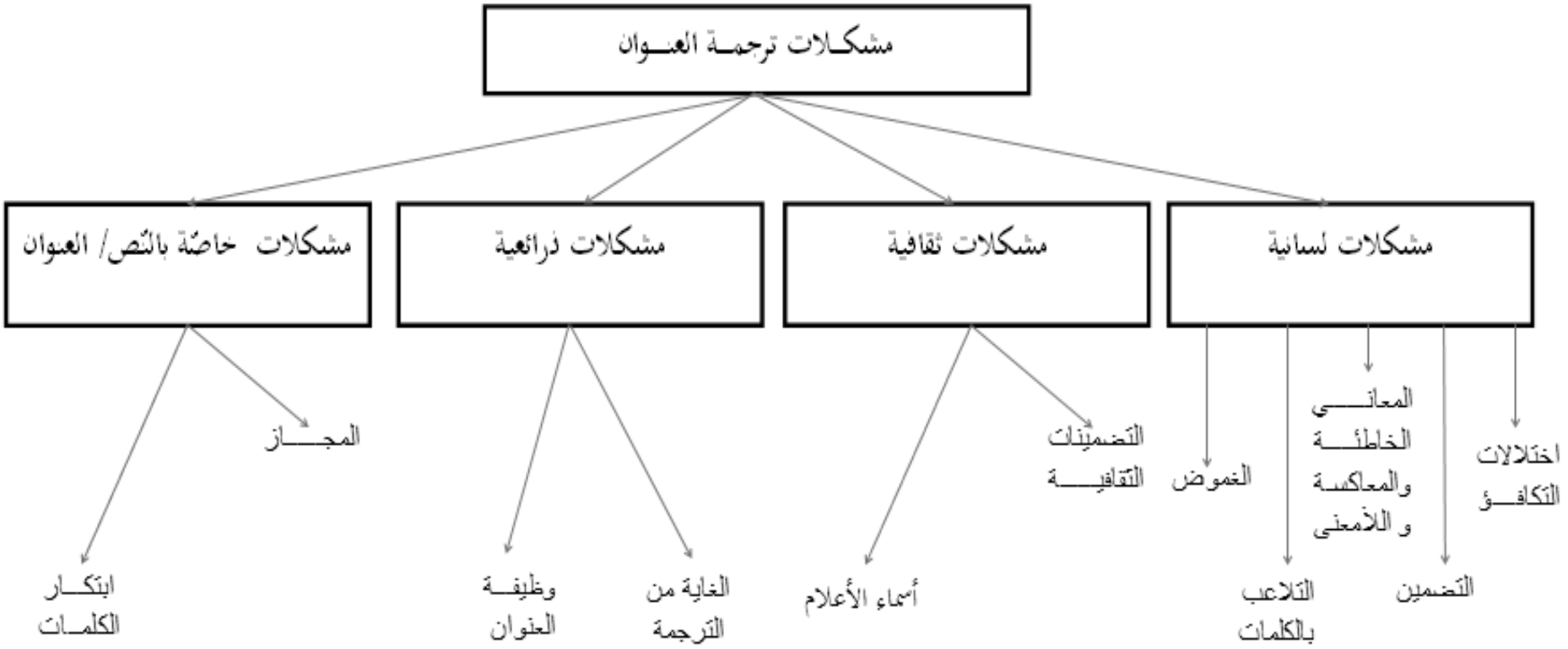

الشكل 17: مخطط توضيحي لمشكلات ترجمة العنوان [1].

[1] الشكل من إعداد الباحثة بالاعتماد على عدّة مصادر. ينظر: كريستيان نورد، تحليل النص في الترجمة، مرجع سابق، T.Fatmeh, R, Rayhané, op,cit,

المبحث الثاني: ترجمة العنوان الروائي من منظور المقاربات التّرجمية:

إنّ الإنزياحات التي تسجلها بعض العناوين المترجمة عن معاني العناوين الأصول و عن دلالات النصوص المعنونة ألقى على عاتق الباحثين في ميدان الترجمية مسؤولية البحث عن حلول لمشاكل ترجمة العناوين الروائية و كذلك تفعيل دور نظريات الترجمة لتحقيق النوعية في ترجمتها و تنظيم هذه الممارسة.

1.الأسلوبية المقارنة (*)وترجمة العنوان:

لقد تطرّق "فيني" و"دارابلي" إلى ترجمة العناوين الأدبية بشكل موجز مؤكدين على ضرورة وأهمية قراءة النص المعنون سواءً كان رواية أو مسرحية قبل الشروع في ترجمة العنوان. ويقولان في هذا السياق:

« En général, les titres de romans et de pièces de théâtre ne sont pleinement intelligibles que pour ceux qui ont lu le livre ou vu la pièce» [(1)].

"إن فهم عناوين الروايات والمسرحيات بصفة عامة لا يكون سهلا إلا لمن قرأ نصّ الكتاب أو شاهد المسرحية". (ترجمتنا)

إن قراءة العنوان بمعزل عن سياقه لا تعطي أكثر من فكرة أولية حول دلالة العنوان، هذه الدلالة تؤكّد أو تفنّد بالقراءة المتمعنة لسياق النص المعنون. فالعنوان لا يفسر ولا يترجم إلا بالولوج إلى داخل

(*) استحدثت الأسلوبية المقارنة للغة الفرنسية والإنجليزية، في مؤلف " فيني"و"درابلني" سنة 1958، وتعتبر هذه المقاربة رائدة في محاولتها تقنين ممارسة الترجمة فيما بين اللغات وتصنيفها لأساليب التّرجمة، على الرغم من أنها تعتمد على اللسانيات إلا أنها أثبتت نجاعتها في ميدان الترجمة.
" والملاحظ أنه حين يتطرق جل منظري الترجمة إلى مسألة أساليب الترجمة، فإنهم يناقشونها دون استثناء من منظور التقنيات والقواعد التي وضعها فيني ودارابلني 1958". إنعام بوض ، مصدر سابق ، ص65.

(1) J-P- Vinay ,J Darbelnet, op,cit,p168

الرّواية التي يعنونها وخاصة أنّ العناوين الروائية هي الأكثر غموضًا و لاسيَما النّوع الاستعاري(*) المبني على الرمز والمتّسم بالغموض. يضيف "فيني" وداربلي" :

«C'est d'ailleurs la dessus que comptent les auteurs, qui piquent la curiosité du public avec un titre parfaitement sibyllin vu de l'extérieur, et qui pourtant a des rapports secrets avec le message »(1).

"أن أهمية الكتاب تتجلى في جذبهم لفضول الجمهور بواسطة عنوان غامض كلّيا من الخارج، فهو مبني على صلات مشفرة مع الرسالة النصية".(ترجمتنا)

بما أن للعنوان روابط رمزية مع النص المعنون تبدو مبهمة وغامضة، لا تفهم منذ الوهلة الأولى، فإنه من الضروري قراءة النص أو العنوان ضمن سياقه النصي لتحديد معناه ودلالته ومن ثم ترجمته، فعلى حدّ تعبير فيني و داربلني :

«La traduction de ces titres n'est donc possible, que si l'on connait le contexte, et il faut l'aborder en dernier lieu, C'est un exemple d'explicitation à l'état pur»(2).

"لا تكون ترجمة هذه العناوين ممكنة إلّا إذا كنّا على دراية بسياق نصوصها وينبغي ترجمتها في آخر لحظة، فهو نموذج تفسيري في وضعه التام". (ترجمتنا)

يؤكدّ "فيني" و "وداربلني" على ضرورة ترجمة العنوان في آخر لحظة؛ أي بعد الانتهاء من ترجمة نصّ الرّواية للتأكّد من الإلمام الحقيقي بسياق الرّسالة النّصية. إنّ العنوان عبارة عن رسالة يلخّص فيها الكاتب محتوى نصّه، وعليه فعلى المترجم أن يهتّم بالعنوان والسّياق الذي أنتج فيه.

(*) ينظر في شرح العناوين الاستعمارية:المبحث الثاني ضمن الفصل الأول.

(1) J-P-Vinay, J Darbelnet, op,cit, p168.
(2) Ibid, p 168.

كما يقترح فيني و داربلني أسلوبي: "التّصرف" و"التطويع" لترجمة العناوين، من بين سبعة أساليب (*) تتراوح بين المباشرة والغير مباشرة (**).

« comme le raccourci stylistique qui abouti au titre est propre au génie d'une langue, on comprendra aisément que les titres demandent à être traduits par modulation (…), voire par adaptation »(1).

"بما أنّ الإيجاز الأسلوبي الذي يؤدّي إلى العنوان يخّص عبقرية لغة (***)، فإننّا نفهم بوضوح أنّ العناوين تطلب أن تترجم بواسطة التطويع أو التّصرف." (ترجمتنا).

إنّ لكلّ لغة عبقريتها التي تصنع ثروتها اللّفظية وتاريخها وثقافتها وبيئتها ودقتها في التعبير وتركيب الجمل وإيجازها، والعنوان يتّسم بدقّة الإيجاز، فهو يتعلقّ أيضًا بهذه العبقرية اللّغوية وعليه تستدعي ترجمته توظّيف أسلوب "التطويع" أو أسلوب "التصّرف". بهذا يحيلنا كل من "فيني"و"دارلني" إلى أسلوبين لتذليل صعوبات ترجمة العنوان:

أولا: التطويع:

يعرفه فيني و داربلني أسلوب التطويع كالآتي:

« La modulation est une variation dans le message, obtenue en changeant de point de vue, d'éclairage. Elle se justifie quand on s'aperçoit que la traduction

(*) أساليب الترجمة السّبعة هي: الاقتراض (L'emprunt) والمحاكاة (le calque) و الترجمة الحرفية (La traduction littérale) والتطويع (La modulation) و التكافؤ (L'équivalence)و التصرف أو الاقتباس (L'adaptation).
Voir :Op,cit ,pp47-57

(**) ويسميها أيضا "فيني"و"دارلي" بالترجمة المباشرة أو الحرفية La traduction directe ou littérale (الإقتراض و المحاكاةو الترجمة الحرفية)، والترجمة الملتوية La traduction oblique (الإبدال و التطويع و التكافؤ و التصرف).

Voir : Ibid p46.

(1) Ibid, p168.

(***) ترجمت Le génie de la langue أيضا بـ: سليقة اللغة
ينظر : إنعام بيوض: مصدر سابق، ص88.

littérale ou même transposée aboutit à un énoncé grammaticalement correct, mais qui se heurte au génie de LA » [1] .

"يعتبر التطويع تنويع في الرسالة ناتج عن تغيير في وجهة النظر أو في الإيضاح- يبرر استعماله عند ما نرى أن الترجمة الحرفية أو الترجمة بالإبدال تؤدي إلى نص صحيح قواعديا ولكن يتعارض مع عبقرية اللغة المستهدفة". (ترجمتنا)

يجد هذا التنويع في الرسالة تبريرا لاستعماله حينما لا تستجيب كل من الترجمة الحرفية والترجمة الإبدالية "لسليقة" أو عبقرية اللغة الهدف، وهو نوع من الترجمة الملتوية (La traduction oblique) أو غير المباشرة أي الانتقال من اللغة الأصل إلى اللغة المستهدفة بصفة غير مباشرة. ويعطي فيني ودرابلني تصنيفًا نوعيًا لأسلوب التطويع:

تتمثل الثنائية الأولى في التطويع الحر أو الاختياري la modulation libre ou facultative في مقابل التطويع الثابت أو الإجباري La modulation figée ou obligatoire.

ويكمن الاختلاف بين الاثنين في درجة الاستعمال ومدى التداول بين الأشخاص والورود في القواميس [2]. يقول "فيني" و"درابلني" في سياق التمييز بين التطويع الحر والتطويع الثابت:

« La différence entre une modulation figée et une modulation libre est une question de degré » [3] .

" إن الفرق بين التّطويع الثابت والتطويع الحرّ هي مسألة اختلاف في الدرجة". (ترجمتنا)

ويرى فيني و داربلني أن التطويع الحر يمكن أن يتحول في أي لحظة إلى تطويع ثابت ما إن يصبح استعماله متداولا [4].

[1] J-P-Vinay,J- Darbelnet, op,cit, p51.
[2] Voir : Ibid, p51
[3] Ibid, p51
[4] Voir :Ibid, p51.

كما يميزان بين "التطويع المعجمي" و"التطويع التراكيبي" La modulation du lexique et la modulation de la syntaxe [1] وينطوي كل نوع إلى أقسام أساليب [*].

يعرّف" فيني" و"درابلني" التطويع المعجمي بـ:

"Représenter la même réalité sous un jour différent" [2].

" تقديم الحقيقة نفسها من نظرة مغايرة " (ترجمتنا).

"أما التطويع التراكيبي فهو تنويع يحدث في الرسالة، يتم من خلال إجراء تحويرات تراكبية على المقولة دون المساس بالمعنى العام لهذه الرسالة" [3]. فالتطويع المعجمي هو أداء الرسالة نفسها بتعابير مختلفة عن الأصل، أما التطويع التراكيبي فهو أداء الرسالة نفسها أي المعنى الدلالي لكن بتراكيب وبنى مختلفة.

ولقد سبق وأن أخذنا تصريح " فيني" و"درابلني" بأن ترجمة العناوين تستدعي الاعتماد على أسلوب التطويع، ونذكر على سبيل المثال العنوان الروائي "ذاكرة الجسد" [4] للروائية الجزائرية "أحلام مستغانمي"، الذي ترجم في اللغة الفرنسية بـ"Mémoires De La Chair" [5].

بالتمعن والقراءة في:

Mémoires ⟷ ذاكرة

La chair ⟷ الجسد

---

[1] Voir : Op,cit, p89.

[*] ينظر: الشكل رقم 02 ملحق الأشكال.

[2] J-P-Vinay,J- Darbelnet, op,cit, p88.

[3] إنعام بيوض، مصدر سابق، ص96.

[4] أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، ، دار الأداب، بيروت،ط25، 1993.

[5] Ahlem Mosteghanemi, Mémoires de la chair, traduit par Mohamed Mokeddem, Editions,Sédia, Alger,2010

نجد أن هذه الترجمة العنوانية تحمل في طياتها تطويعا معجميا / تراكبيا وهو تطويع الجزء مقابل الكلّ (La partie pour le tout) وهو تطويع يمكن اعتباره تراكبيا أو معجميا (*).

إن لفظة La chair هي جزء من الكل (الجسد) فلا يمكن ترجمة "الجسد" بـ "corps" وهذا نظرا لاختلاف وجهات نظر اللغتين الفرنسية والعربية، وعليه كانت الترجمة La chair مناسبة إذا ما قوبلت بالروح.

أما الوحدة الترجمية (**) الأولى" ذاكرة" فقابلتها في اللغة الفرنسية"Mémoires" أي مذكرات، وهو تطويع معجمي من صنف الوسيلة والنّتيجة.

ذاكرة : وسيلة

Mémoires: نتيجة

حيث أن الذاكرة وسيلة ضرورية لفعل التذكر ومنه كتابة المذكّرات وهذا ما يتطابق مع مضامين النصّ المعنون، فمنذ بداية الرواية، يقوم البطل باسترجاع الذاكرة ليسرد مسيرة حياته أي مذكراته وعليه تنتج المذكرات Mémoires عن توظيف الذاكرة (La mémoire).

كما تستدعى أيضا ترجمة العنونة أسلوب التصرف L'adaptation؛ وهو تعبير عن وضعية موجودة في لغة بوضعية مناسبة في لغة أخرى لسبب من الأسباب، فالتصرف يبحث عن " التكافؤ

(*) يرى فيني وداربلني أنّه من الصعب تحديد معالم واضحة للحدود بين النوعين: التطويع المعجمي والتطويع التراكيبي وهذا ما يظهر في تماثل أقسام هذين الأسلوبين.

Voir : Viney et Darbelnet, op.cit,p89.

(**) يعود اصطلاح "وحدة الترجمة"إلى فيني و داربلني حيث جعلا منها موضوعاً لدراسة أساليب الترجمة .

« Vinay et Darbelnet innovent en définissant comme objet d'analyse de ces procédés la notion d' « unité de traduction » (U.T) ».

Voir : Mathieu Guidère, introduction à la traductologie, penser la traduction : hier, aujourd'hui, demain, Groupe de boeck, Bruxelle, 2e éd ,2010, pp43,44

في الوضعيات" Une équivalence de situations" [1] على حد تعبير فيني ودرابلني، فالبحث عن وضعية أخرى هو التصرف بعينه.

ويلجأ المترجم إلى التصرف في عدة حالات، قد يكون لضرورة دينية أو ثقافية أو أخلاقية، فكثيرا ما يستعصي على المترجم إيجاد وضعية مكافئة لبعض المعطيات الثقافية في ثقافته اللغة المستهدفة، "وذلك إما بسبب عدم وجودها إطلاقا في ثقافة اللغة المنقول إليها أو لمنافاتها آداب وتقاليد متكلمي هذه اللغة" [2].

ينطوي هذا الأسلوب على تكافؤ في التّعابير يمكّن من ترجمة ما استعصى من مكونات ثقافية ودينية وأخلاقية، لذا يقول "فيني"و "درابلني" في أسلوب التصرف:

« C'est donc ici un cas particulier de l'équivalence, une équivalence de situations » [3] .

" التصرف حالة خاصة من حالات التكافؤ[*] ألا وهي تكافؤ الوضعيات". (ترجمتنا)

فمثلا عنوان رواية "بان الصبح" [4] لعبد الحميد بن هدوقة، ترجمها "مارسال بوا" بـ" La mise à nu" [5] تحيلنا هذه الترجمة إلى اصطلاح"فيني" و"داربلني" تكافؤ الوضعيات" حيث أن العنوان في اللغة العربية يحمل معاني ظهور يوم جديد أما في سياق الرواية فهو يوحي بانكشاف الحقيقة مع

---

[1] Vinay et Darbelnet, op,cit, p53.

[2] إنعام بيوض، مصدر سابق، ص118.

[3] Vinay et Darbelnet, op,cit, p53

[*] نذكر على سبيل المثال بعض حالات الكافؤ:

التكافؤ الوظيفي Functional équivalence ل Jager و التكافؤ الكلّي Total Equivalence لألبيرخ، والتكافؤ في الاختلاف Equivalence in difference لجاكسون، والتساوي في التأثير Equality Of Textual Effect لكولير، والتطابق الشكلي مقابل التكافؤ الديناميكي formal Correspondance vs dynamic équivalence لنايدا والتكافؤ الأسلوبي Stylistic équivalence لأنطوان بوبوفيش و التكافؤ التوصيلي Communicative équivalence لكاثرينا رايس، و التكافؤ النصي البراغماتي Text pragmatic Equivalenceلويلس

ينظر: إنعام بيوض، مصدر سابق ص ص ، 105- 109

ينظر أيضا: إدوين غينتسلر، مرجع سابق , ص, ص221- 299.

ويوجد أيضا: التكافؤ النصي لمى باكر, و التكافؤات الوظيفية (نيومان و هانز فيرمير)، والتكافؤات التأويلية (ليدرير)، والتكافؤات الثقافية (هارمنز) والتكافؤات الإيديولوجية (نيرانجانا)

Voir : Mathieu guidère, Introduction à la traductologie, op,cit, p82.

[4] عبد الحميد بن هدوقة، بان الصبح، الشركة الوطنية للطباعة و النشر، الجزائر ،دط،1984.

[5] Albelhamid Benhadouga, La mis à nu, traduit par Marcel Bois, Enag édition, Alger ,2002

انقشاع الظلام/ الظلم ولقد بحث المترجم عن وضعية مكافئة دلاليا للوضعية الأصلية في الثقافة المستهدفة ليجد تعبير Mettre à Nu الذي يحمل معنى الكشف والظهور والانسلاخ عن كل ما يحجب الواقع.

ولا تتوقّف ترجمة العنوان عند أسلوبي التطويع والتصرف لا وبل تتجاوزهما إلى أساليب ومناهج(*) أخرى من بينها ما جاء به "بيتر نيومارك" في إطار نظرية الترجمة التواصلية و الدلالية .

2. مقاربة "بيتر نيومارك" في ترجمة العنوان:

"عُرف بيتر نيومارك بنظرية التّرجمة التواصلية والترجمة الثقافية على أساس التكافؤ الديناميكي بين النصوص معيرا اهتمامه للسياق اللغوي والسياق الثقافي لتحليل معاني الكلمات المتموضعة في النّصوص" [1]. تقوم مقاربة بيتر نيومارك على المعطيات التواصلية التي أنتج فيها النص محل الترجمة

كما عرف بالتّرجمة الدلالية التي تهتم بالقيم الجمالية للنّص الأصلي، وتفتح المجال لإبداع المترجم للحفاظ على جمالية النص الأصلي ومعناه, كما تلزم هذه المقاربة المترجم بإنتاج التّأثير نفسه الذي مارسه النّص الأصلي على متلقيه. وبهذا تبنى بيترنيومارك مبدأ "التكافؤ الديناميكي" (**) الذي سمّاه نيدا، حيث تقوم النظرية الثقافية على مبدأين: [2]

- مبدأ الثقافي الدلالي Ethonographical Semantic Method
- مبدأ التكافؤ الديناميكي Dynamic Equivalence Method

(*) يميز بيتر نيومارك بين أساليب ومناهج التّرجمة قائلا:

«While translation methods relate to whole texts, translation procedures are used for sentences and the smaller units of langage »

" بينما تتعلق مناهج الترجمة بمجمل النصوص, تستعمل أساليب الترجمة للجمل و أصغر وحدات الترجمة".(ترجمتنا)

Peter Newmark, a text book of translation,Pearson Education Limited, eighth impression,2003, p81

(1) سعيدة كحيل، تعليمية الترجمة، دراسة تحليلية تطبيقية، عالم الكتب الحديثة، إربد، الأردن، ط1، 2009، ص74.

(**) التكافؤ الديناميكي مقابل التكافؤ الشكلي" إن الترجمات التي ترتكز على مجرد نقل الرسالة يطلق عليها نايدا الآن تسمية « التكافؤ الشكلي» (Formal Equivalence) ، أما الترجمات التي تركز في تلك الرسالة على إنتاج التأثير المكافئ على المستقبل، فإنها الآن تسمي ب « التكافؤ الديناميكي (Dynamic equivalence) "

إدوين غينتسلر، مرجع سابق، ص149.

(2) محمّد شاهين ,نظريات التّرجمة, دار الثقافة للنّشر و التّوزيع,الأردن, دط، 1998,ص 26.

ينتج التّكافؤ من منظور المقاربة السوسيو ثقافية (*) من ترجمة اللغة في أطرها الثقافية وتحقيقها لأغراض الاتصال ومدى خلقها لمواقف اتصالية. فهل ينظر نيومارك للعنوان الروائي أيضا من زاوية دلالية تواصلية؟ يميز نيومارك بين نوعين من العناوين(**) قائلا:

« I distinguish between' descriptive titles', which describe the topic of the text, and 'allusive titles' which have some kind of referential or figurative relationship to the topic» (1) .

" أميز بين" العناوين الوصفية" التي تصف موضوع النص و"العناوين الإحائية" التي يربطها مع موضوع النص نوع من العلاقة الإشارية أو المجازية". (ترجمتنا)

إنّ بعض العناوين الرّوائية تقوم بوظيفة وصف موضوع النّص المعنون (الوظيفة الوصفية) والبعض الآخر أي العناوين الاستعارية لها صلات رمزية مع موضوع النّص فهي تشير إلى موضوع النص بطريقة غير مباشرة وتحمل الرمز والسخرية والتّعابير المجازية...الخ (***) وكلا النوعين يدلان على موضوع النص الروائي إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ومنه، "يكتسب عنوان الرواية أهميته من كونه دالا على النّص الروائي" (2).

وبما أن العنوان دال على النّص الذي يعنونه فلا بد أن يترجم أخيرا؛ أي بعد ترجمة النص الروائي وخاصة عندما يتعلق الأمر بالعناوين الإيحائية التي يصعب استيعابها بمعزل عن سياق النص المعنون. يقول نيومارك في هذا السياق:

(*) علاوة على توظيف " التكافؤ الديناميكي" استعمل نيومارك أنماط أخرى من المكافئات وهي: المكافئ الثقافي Cultural equivalent والمكافئ الوصفي Descriptive Equivalent والمكافئ الوظيفي Functional equivalent.

See :PetreNewmark, a text book of translation, op,cit, pp82.83.

(**) يرى نيومارك أن "كل العناوين هي إمّا وصفية أو إيحائية" ولا مجال لصنف ثالث.

" All Titles are either descriptive or allusive" See : Ibid, p156

(1) Ibid, p57.

(***) ينظر: في شرح العناوين الوصفية والاستعارية، المبحث الثاني ضمن الفصل الأول.

(2) جمال محمد جابر، منهجية الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، النص الروائي، نموذجا، دار الكتاب الجامعي، العين، دط، 2005، ص238.

« Allusive titles can sometimes only be understood when they are repeated in the text » [1] .

لا يمكن أن تفهم العناوين الإيحائية أحيانا، إلا إذا تكرر ذكرها في النص." (ترجمتنا)

هنا يتّضح المغزى من ترجمة النص أولا والعنوان آخرا،" عندما يكون المترجم قد وضع النص الرّوائي في اللّغة المستهدفة وأدرك العلاقة الحقيقية بين النص وعنوانه" [2]. فترجمة العناوين لا تكون ممكنة إلا إذا استنتج المترجم– بعد ترجمة النص الروائي– العلاقة بين العنوان والنّص. قد تكون العلاقة بين النّص و العنوان دلالية رمزية أو لفظية أي عندما يتكرر ذكر ألفاظ العنوان في النص [3]. هذا يعني أن العنوان يرتبط بنصه إما ارتباطًا لفظيًا أو ارتباطًا دلاليًا رمزيًا.

يرى نيومارك أن ظهور العنوان الأصلي في المتن المعنون يسهل من تحديد معناه وترجمته وإذا تكرر ذكره في النص فإنه يجب نسخه في الترجمة [4] .أو بالأحرى ترجمته حرفيا للحفاظ على الارتباط اللفظي والدلالي بين العنوان والنص المعنون. ويقول نيومارك:

«The titles should sound attractive, allusive, suggestive even if it is a proper name, and should usually bear some relation to the original» [5].

" يجب أن يبدو العنوان جذابا وموحيا ومثيرا حتى ولو كان اسم علم ،كما يجب أن يحمل صلة ما بالأصل". (ترجمتنا)

لابد أن يكون العنوان المترجم جذابًا دالاّ على النّص ذا مغزى، كما يجب أن يحافظ المترجم على الصلة والرابط بين العنوان ونصه. و يستطرد نيومارك في نفس السّياق:

«But usually retranslations should not have new titles» [6].

---

[1] PetreNewmark, Paragraphs on translation, topics in translation, Multilingnal Matters, 1993, p88.

[2] جمال محمد جابر، مرجع سابق، ص238.

[3] ينظر المرجع نفسه ,ص239.

[4] See : Peter Newmark, Paragraphs on translation, topic in translation , Op,cit, p88.

[5] Peter Newmark, A Text Book of translation, op,cit, p56

[6] Ibid, P56

" إلاّ أنّ الترجمات المعادة لا يجب أن تحمل عناوين جديدة." (ترجمتنا)

تمثّل هذه العناوين الجديدة تغيرًا كليًا في ترجمة العنوان الذي يعتبر بمثابة هوية النّص أو الكتاب، ويجب أن تكون إعادة ترجمة العناوين المترجمة مختلفة نسبيًا عن التّرجمات السّابقة.

ولا يحبّذ نيومارك ما يسّميه بـ : "Translation as transformation" [1] . "الترجمة باعتبارها تحويلاً."(ترجمتنا)

ويقترح ترجمة العناوين الوصفية ترجمة حرفية مصّرحاً:

« I think a descriptive title should be "literally "kept (Madame Bovary could only be Madame Bovary)» [2] .

" في اعتقادي، يجب المحافظة على عنوان وصفي"حرفيًا" مثلاً يمكن أن تكونMadame Bovary فقط Madame Bovary".(ترجمتنا)

إنّ تمسك نيومارك بالتّرجمة الحرفية ليس أمرًا جديدًا، و هو المعروف باقتناعه بضرورتها في العملية الترجمية، و يقول:

« I believe literal translation to be the basic translation procedure »[3].

"أعتقد أنّ التّرجمة الحرفية هي الأسلوب الأساسي في التّرجمة." (ترجمتنا)

يجب ببساطة ترجمة العناوين الواصفة لموضوع النص بنقل حرفيّ، "حتّى يحتفظ العنوان بقدرته على وصف موضوع النّص" [4] أنّ عنوان Madame Bovary الذي ذكره نيومارك، بنقل حرفي إلى اللّغة العربيّة يبقى دائمًا "مدام بوفاري".

---

[1] Op,cit, p57.

[2] Ibid, p57

[3] Ibid, p70.

[4] جمال محمد جابر، مرجع سابق، ص238

أمّا العنوان الإشاري أو التلميحي فيترجم هو الآخر حرفيًا إلاّ إذا اقتضت الضّرورة تغييرًا من المترجم أو تصرّفًا منه [1]. والأَولى أن يترجم كلّ من العنوان الوصفي والعنوان الإيحائي حرفيًا خاصّة عندما تربطه بالنص المعنون صلات لفظية أي حضور كلمات العنوان في النص (تكرار لفظي) وصلات رمزية توحي مجازيا إلى مضامين النص. وقد يضطّر المترجم إلى التصرف في العنوان وتغيير صورة مجازية بصورة أخرى عندما يكون الارتباط اللفظي أو الدلالي بين العنوان والنص غير وارد.

" ويستبدل بالعنوان التلميحي ترجمة تصويرية مجازية فيها نوع من التصرف من قبل الكاتب عندما لا يكون هناك ارتباط عضوي لفظي أو دلالي رمزي بينه وبين النص، أو عندما يفقد العنوان، بالترجمة الحرفية، جاذبيته وإيحاءه" [2].

ويمكن توضيح آليات ترجمة العنوان عند نيومارك في الخطاطة التّالية: [3]

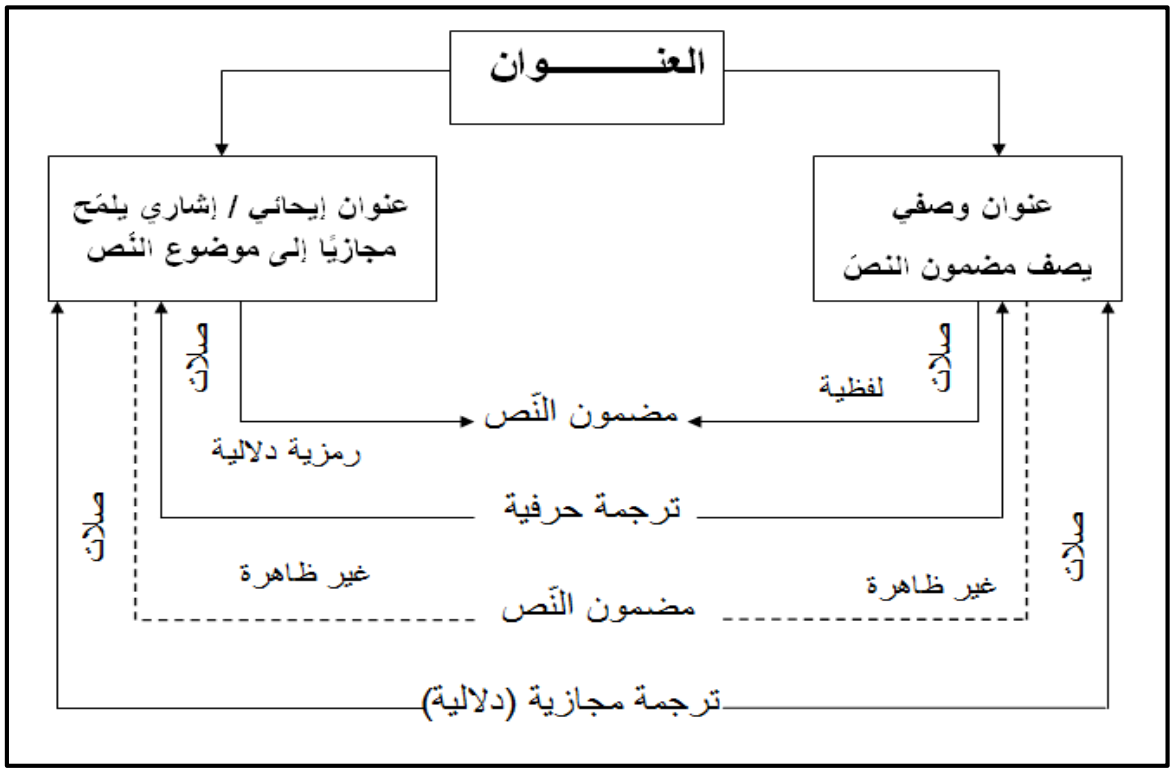

الشكل: يوضح آليات ترجمة العنوان عند بيتر نيومارك [4].

(1) See :Peter Newmark, A Textbook of translation, op,cit, p57

(2) جمال محمد جابر، مرجع سابق، ص240.

(3) See : Peter Newmark, A Textbook of translation, op,cit, pp56.57.

(4) الشكل من إعداد الباحثة بالاعتماد على طرح نيومارك في ترجمة العناوين.

See : Peter Newmark, A Textbook of translation, op,cit, pp56.57.

إذا سلّمنا بأن العنوان نص مستقلّ بوظائفه وخصائصه(*)فإنّه من المنطقي تبنّي مناهج(**) بدلاً من أساليب لترجمة العنوان. ويتضح لنا من الخطاطة السابقة أهمية المنهج الدّلالي في ترجمة العنوان غير الظاهر الصّلات مع مضمون النص، فالمترجم يضطر هنا للتصرف في العنوان خاصة إن لم تحافظ الترجمة الحرفية على جماليته وجاذبيته وعليه تعتبر الترجمة الدّلالية مناسبة نظرا لاهتمامها بالجانب الجمالي للنص والإبداعي للمترجم [1].

وهنا تتضح معالم المقاربة التواصلية الدّلالية في ترجمة العنوان؛ فمن منظور نيومارك لا ينبغي على المترجم أن يهجر الترجمة الحرفية في العنونة- للمحافظة على صلاتها بالمضامين النصية- إلا إذا افتقدت العنونة جاذبيتها جرّاء الترجمة الحرفية، حينها يمكن للمترجم أن يلجأ إلى ترجمة مجازية يتصرف من خلالها في العنوان .

إنّ الحفاظ على جاذبية العنوان وجمالياته من اختصاص التّرجمة الدّلالية التي تهتم بالجانب الجمالي للنصّ الأصلي، أما البحث عن ترجمة جانب الإثارة والمعنى في العنوان يكون بالترجمة التواصلية التي من شأنها أن تخلق عنوانا دالاّ مثيراً ومؤثراً لدى جمهور المتلقين بدرجة تأثير العنوان الأصلي نفسها.

توضح التّرسيمة التّالية منظور نيومارك الدّلالي والتواصلي لترجمة العنوان.

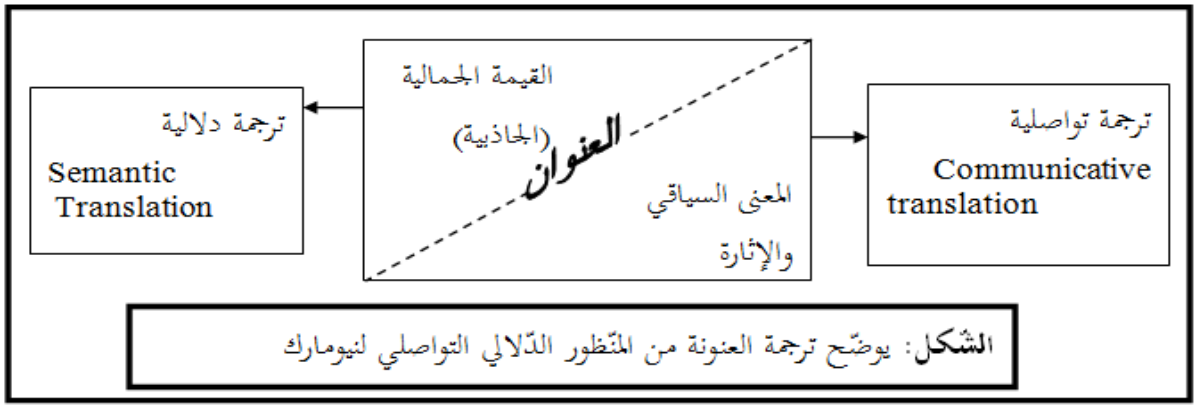

الشكل: يوضّح ترجمة العنونة من المنّظور الدّلالي التواصلي لنيومارك

(*) ينظر في شرح نصيّة العنوان: المبحث الثاني ضمن الفصل الأوّل.

(**) قدم نيومارك مناهجاً لترجمة النصوص: منهج كلمة مقابل كلمة، Word for word translation والترجمة الحرفية Literal translation والترجمة الأمينة Faithful Translation والترجمة الدلالية Semantic Translation والترجمة بتصرف Adaptation والترجمة الحرة Free Translation والترجمة الاصطلاحية Idiomatic Translation والترجمة التبليغية Communicative Translation

See : P Newmark, A textbook of translation, op,cit, p p 45- 47.

(1) ينظر: إنعام بيوض، ، مصدر سابق ، ص62.

غير أنّه لا يجب الاهتمام بجاذبية العنوان المترجم قبل المعنى والحفاظ على مقصدية "المعنون" أي الكاتب، وهذا ما خلص إليه "سالم العيسى" في دراسته لترجمة عنوان الكاتب الفرنسي بلزاك، و ورد على لسانه:

"ترجمة عنوان قصة للقصاص بلزاك:

Le cœur d'une femme et une [هكذا] [(*)] labyrinthe بعبارة" قلب المرأة تيه" فلا يخرج عن معنى ولا يبتعد عن قصد...وكلّ ما يمكن أن يصبوا إليه النّاقل هو أن يحتفظ بالمعنى، أمّا الوزن أو الموسيقى أو جمال اللفّظ فكل أولئك غاية قد يجيدها المترجم أو ينقلها بحالة وسطى ويفشل بها" [(1)].

من الواضح أن سالم العيسى يستبعد التّرجمة الحرفية للعنوان بالضّرورة وهو يفضّل الاهتمام بالمعنى قبل المبنى , أولا من أجل الحفاظ على مقصد العنوان الأصلي والعناية بجمالية العنوان ثانيا من أجل الحفاظ على جاذبيته إن أمكن ذلك.

3- استراتيجيات[(**)] ترجمة العنوان الكليّة والجزئية:

1.3 المناهج الكلية The macrostrategies لـ" أنو كورديرو[(***)]"Anne Cordero

« According to Anne Cordero title translation can be categorically divided into three translation methods » [(2)].

" بالنسبة لأنو كورديرو يمكن تصنيف ترجمة العناوين في ثلاثة مناهج ترجمية. "(ترجمتنا)

(*) Un labyrinthe

(1) سالم العيسى، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، تاريخها، تطورها، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، د ط، 1999، ص111.

(**) يشمل اصطلاح الاستراتيجية في التّرجمة على عناصر ثلاث : الاختيار و المنهجية و القرار (choix, méthode et décision) أي اختيار المترجم لنصّ التّرجمة و اتباعه لمنهج ترجمة و اتخاذه لمختلف القرارات في ممارسته للعملية الترجمية.

Voir : Mathieu Guider, Introduction à la traductologie, Op,cit, p97

(***) أنو كورديرو هي باحثة و أستاذة بجامعة آرهوس بالدانمارك.

(2)Mia vestergaard Andersen, The fate of movie titles in translation a comparative analysis of translation strategies in title translation, BA English and German, May 5, 2010.

تصّب هذه المناهج الثلاث في الاستراتيجيات الكليّة لترجمة العنوان وتوصف بالكليّة لأنها تتعامل مع العناوين باعتبارها وحدة نصّية كاملة دون الخوض في تفاصيلها.

1.1.3 نقل العنوان بدون ترجمة [1] "The title translation untranslated"

وهو منهج يصف النقل المباشر للعناوين دون أن تتعرض للتغيير أو التحويل في اللغة المستهدفة [2] ؛أي يمكن للعناوين الروائية أن تنتقل إلى اللغة المستهدفة دون أدنى تحوير ترجمي.

2.1.3. العنوان الخاضع لترجمة واحد مقابل واحد (ترجمتنا)"

The title undergoes a one to one translation "[3] .

يختلف هذا المنهج عن سابقه في التغيير الذي يتعرض له العنوان في اللغة المستهدفة، يكون هذا التغيير على مستوى الكلمات والجمل وهو ما يقابل منهج الترجمة كلمة مقابل كلمة Word for word translation[4] "، إن ترجمة العنوان وفق منهج كلمة مقابل كلمة يطرح مشكل ضبط المكافئ اللساني لكلمات وجمل العنوان الأصلي [5].

3.1.3 "العنوان المكيف مع الثقافة المستهدفة عن طريق الخضوع للتّحويل "(ترجمتنا)

« The original title is adapted to the target culture by undergoing a metamorphosis » [6] .

---

(1)Anne Cordero, the strange fate of movie titles in K.Kumer editions, 1987 mentioned by: Mia Vestergaard Andersen, Op,cit.

(2) See : Ibid.

(3) Ibid.

(4) Peter Newmark ,Textbook of translation, op,cit, p45.

(5) See : Mia Vestergaard Anderssen, op,cit.

(6) Ibid.

وهذا نوع من التّصرف تفرضه الضرورة الثقافية، يقوم المترجم على إثرها بتكييف العنوان مع الأطر الثقافية للغة المستهدفة. ويختلف هذا الإجراء عمّا سبقه في التّغيرات التي تطرأ عليه في غضون الترجمة على جميع المستويات على مستوى الكلمات والجمل والتعابير وحتى على مستوى المعنى[1] ؛فالتّحوير يمسّ العنوان الأصلي بجميع وحداته سواءً كانت كلمات أو جمل أو عبارات,وقد يمس حتّى وحدة المعنى.

2.3 المناهج الجزئية The Microstrategies لـ"أنو شخولداجر[*] "Anne Schjolodager

على عكس " أنو كورديرو" تركز هذه الإستراتيجية على العملية الترجمية بصورة تفصيلية فهي تخوض في ترجمة أصغر الوحدات التّرجمية.

تقول ميا فاسترجارد[**] **Mia Verstergaard Andersen** :

«Schjoldager's microstrategies deal with translation problems on a micro level concerning specific problems with words, phrases and sentences»[(2)] .

"تتعامل استراتيجيات" أنو كورديرو" مع مشاكل الترجمة على مستوى جزئي متعلق بمشاكل خاصة بالكلمات والعبارات والجمل". (ترجمتنا)

يتمثل دور الاستراتيجيات الجزئية في تذليل صعوبات الترجمة المتعلقة بالوحدات الترجمية الصّغرى من كلمات وعبارات وجمل. ويمكن صب هذه الاستراتيجيات الجزئية في الجدول التالي:

---

(1) See : op,cit.

(*) أنو شخولداجر هي أستاذة بقسم إدارة الأعمال و الاتصال بجامعة آرهوس بالدانمارك , قامت بعدّة دراسات في اللغة و الاتصال و مناهج التّرجمة والتّرجمة الفورية و النّقد التّرجمي و الترجمة الآلية.

(**) ميا فاسترجارد هي باحثة في التّسويق و الإدارة و الإتّصال بجامعة آرهوس بالدانمارك.

(2) See :. Mia Vesetgaard Andersen, op,cit.

إستراتيجيات الترجمة الجزئية(*)	
النقل المباشر Direct translation	نقل النص دون أي تغيير.
المحاكاة Calque	وهي نقل البنية التركيبية أي محاكاة بنيوية.
الترجمة المباشرة Direct translation	تعني التّرجمة وفق منهج كلمة مقابل كلمة.
الترجمة غير المباشرة أو الملتوية Oblique Translation	الترجمة وحدة معنى بوحدة معنى أخرى.
التصريح Explicitation	التصريح بالمعاني الضمنية.
الشرح أو التفسير Paraphrase	ترجمة حرّة إلى حدّ ما.
الإيجاز Condensation	الترجمة المختصرة عن طريق تضمين المعاني.
التكييف Adaptation	إعادة إنتاج تأثير النصّ الأصلي.
الإضافة Addition	الترجمة بإضافة وحدات معنى جديدة.
الإبدال Substitution	تغيير المعنى في الترجمة.
الحذف Deletion	الاستغناء عن وحدة معنى في نصّ لترجمة.
التبديل Permutation	الترجمة في محلّ مختلف.

الجدوّل: يوضّح استراتيجيات التّرجمة الجزئية في العنونة [1].

(*) See : Op, cit, p,p92 -109.

[1] الجدول من إعداد الباحثة بالإعتماد على المصدر:

Anne Schjoldager with Henrik Gottlied & Ida klitgard, Authors and Acdemica, Aarhus, 1st edition 2008,p91.

من خلال دراسة مقارنة للاستراتيجيات الكلية والجزئية رصدت "ميا فاسترجارد" مناهج مشتركة بين الاستراتيجيتين في الجدول التالي: [1]

الاستراتيجيات الكلية	الاستراتيجيات الجزئية
نقل العنوان بدون ترجمة	النقل المباشر
الترجمة واحد مقابل واحد	الترجمة المباشرة
تكييف العنوان مع الثقافة المستهدفة	المحاكاة، والترجمة غير المباشرة و التّصريح، الشرح والتفسير، والإيجاز والتصرف والإضافة والإبدال والحذف والتبديل.

الجدول: يوضّح أوّجه التّشابه بين الاستراتيجيات الجزئية والكلّية في الترجمة.

وعلى الرغم من التّشابه بين الإستراتيجيتين إلا أن الاختلاف بينهما يرد في وحدات الترجمة ومستوياتها، كما يجدر بنا ذكر توجه كل من المقاربتين صوب النصّ المستهدف، وتكييف العنوان مع ثقافته (حسب الاستراتيجيات الكلية)، وكذلك خلق التأثير المكافئ للنص الأصلي أو ما سمّي "بالتصرف" (حسب الاستراتيجيات الجزئية).

تعتقد "ميا فاسترجارد" أن ترجمة العنوان قد تجمع أكثر من استراتيجية جزئية، مثل الجمع بين التصريح "Explicitation" والشرح والتفسير "Paraphrases"[2] وهي بهذا تشير إلى استراتيجية متكاملة تجمع بين الجزئيات والكليات لترجمة العناوين التي يسعى مترجموها إلى نقل بناها التركيبية ومعانيها بحمولاتها الثقافية وإنتاج "الأثر المكافئ" للعناوين الأصلية.

(1) See : Mia Vestergaard Andersen, op,cit.

(2) See : Ibid.

4.التّرجمة الوظيفية للعنوان (مقاربة الغاية (*)Skopos)

تُعرف نظرية الغاية (Skopos) بالنّظرية الوظيفية، ومن بين ممارسيها، هانزفيرمير(Hans Vermeer) وكريستيانا نورد (Chrisrian Nord). تهتّم هذه النظرية بالنّصوص البراغماتية والوظائف التي تؤديها في الثّقافة المستهدفة[1]. وهي مناسبة لترجمة نصوص ذات طابع نفعي عملي مثل النصوص الاقتصادية والإشهارية ...الخ. ولقد قامت "نورد" بدراسة حول ترجمة العناوين من منظور وظائف النص في الترجمة في مقال بعنوان :

Text- Functions in translation : Titles and Headings as a Case in point[2] .

تهدف هذه الدراسة إلى استخراج الوظائف التوصيلية للعناوين ومناقشة المشاكل الناجمة عنها [3] ،وهذا على أساس " مبدأ الغاية (Skopos) حيث استندت على مقاصد وغايات مؤلفي العناوين في لغاتها الأصلية، لترصد ستة مقاصد تمخضت عنها ستة وظائف عنوانية (**) قائمة على مبدأ "الغاية" "Skopos" الوظيفة الانتباهية، وما وراء نصيّة، والتّقديمية، والمرجعية، والتعبيرية، والإغرائية.

(*)« Le mot grec «Skopos» signifie la visée, le but ou la finalité. Il est employé en Traductologie pour désigner la théorie initiée en Allemagne par Hans Vermeer à la fin des années 1970, Parmi ses promoteurs, on trouve également Christiane Nord (1988) et Margaret Amman(1990). »

تعني الكلمة اليونانية «Skopos» الهدف أو الغاية وهي مستعملة في الترجمة لتسمية النظرية التي ابتدأت في ألمانيا على يد هانز فيرمير في نهاية سنوات 1970، ومن مشجعيها أيضا نجد كريستيانا نورد (1988) و مارغريت أمان (1990)" ترجمتنا"

Mathieu Guidère, Introduction à la traductologie op,cit p72.

(1) Voir :Ibid, p72.

(2)Chrisiane Nord, Text Functions in Translation: Tites and Headings as a Case in Point, Op,cit.

(3) Ibid, p262.

(**) تميّز "نورد" بين الوظائف الأساسية Essential Functions التي تجمع الخصائص العامة للوضعية التي يستعمل فيها العنوان (الوظيفة التمييزية، و الوظيفة الانتباهية ووظيفة ما وراء نصية و وظيفة تقديم النص)والوظائف الاختيارية Optional Functions وهي التي تُحدد بظرف خاص يستعمل فيه عنوان واحد (الوظيفة المرجعية، والوظيفة التعبيرية والوظيفية الإغرائية).

See: Ibid ,p266.

لا شكّ أن العنوان وحدة نصية تتوفّر على جميع الخصائص النصّية من تناسق واتّساق ومقصدية وتناص(*)... إلخ. تقول نورد:

«Titles have to be considered as texts»(1) .

"يجب أن تعتبر العناوين نصوصاً ". (ترجمتنا)

إنّ العناوين ليست مجّرد نصوص بل نصوص متعدّدة الوظائف، وهذا ما تؤكدّه الدّارسة الألمانية:

«Titles are not just texts but typical texts presenting a complex hierarchy of communicative functions » (2).

"ليست العناوين نصوصًا فقط، لكن نصوصًا نموذجية تقدّم تدّرجًا مركبًا في الوظائف الاتصالية". (ترجمتنا)

تعمل العناوين وفق نظام وظيفي مركّب ويجب أن تكون متعدّدة الوظّائف "Polyfunctionnal" (3)

وتولي الدّارسة الألمانية أهميّة بالغة لهذه الوظائف، لذا تقترح استراتيجيات للحفاظ على النّظام الوظيفي نفسه للعناوين، وعلى غايات ومقاصد المؤلف في اللّغة المستهدفة.

1.4.إستراتيجيات ترجمة العنوان عند "كريستيان نورد"

تميّز "نورد" بين إستراتيجيتين رئيسيتين في ترجمة العناوين:

1.1.4.مبدأ الوظيفة "The principal of functionality" (4)

تقول نورد في شرح هذه الإستراتيجية:

(*) ينظر: في شرح مقصدية العنوان والتناصية في المبحث الثاني ضمن الفصل الأوّل

(1) Christiane Nord, Text Functions in translation ; Titles and Headings as a case in point, op, cit, p280.

(2)Ibid.p280

(3)Ibid p208.

(4)Ibid, P270.

« In order to make sure that translated title is appropriate to achieve the three basic functions in the target culture, the translator should follow the principle of functionality. That is, the target title has to be in keeping with target-cultural norms and conventions with regard to form, syntax, textual, design, and function- markers »[1] .

" من أجل التأكّد من ملائمة العنوان المترجم لتحقيق الوظائف الأساسية الثلاث في الثقافة المستهدفة، يجب على المترجم اتباع مبدأ الوظيفة، أي يجب أن يتماشى المترجم مع معايير وأعراف الثقافة المستهدفة فيما يخّص الشكل، والنحو، و النّصية، والتصّميم، ووظيفة الإشارات." (ترجمتنا)

ينتهج مبدأ الوظيفية للحفاظ على الوظائف الأساسية Essential functions (الوظيفة التمييزية– وظيفة لفت الانتباه– وظيفة ما وراء نصية –تقديم النص–) وهي التي تجمع بين الخصائص العامّة للعناوين، في الثقافة المستهدفة، وهكذا يتكيف العنوان المترجم مع الأنساق اللّغوية والثقافية المستهدفة.

2.1.4."مبدأ الوفاء" للمقاصد والغايات "the principle of loyalty" [2]

تقول "نورد" عن هذه الإستراتيجية:

« The optional functions are determined not only by norms and conventions but also by the sender's specific intentions. Therefore, the translator should strive to make functional strategies compatible with the principle of loyalty towards the sender's intentions and the recipient's expectations»[3]

(1) Op,cit,p270
(2) Ibid, P270.
(3) Ibid, P270.

"لا تحدّد الوظائف الاختيارية بالمعايير والأعراف ولكن تحدّد أيضًا بمقاصد معيّنة للمرسل، لذلك يجب أن يسعي المترجم جاهدًا لصنع توافق الاستراتيجيات الوظيفية مع مبدأ الوفاء لمقاصد المرسل وتوقّعات المتلقّي." (ترجمتنا)

يضيف "مبدأ الوفاء" (*) لمبدأ الوظيفية" ضرورة الحفاظ على مقاصد وغايات المرسل، بناءً على ذلك ينبغي على المترجم تكييف العنوان مع معايير وأعراف الثقافة المستهدفة وفي الوقت ذاته ، لا يجب التوّجه صوب الثقافة المستهدفة فقط وإهمال النّص / العنوان الأصلي ومقاصد كاتبه التي تعتبر جوهرية في تحديد الوظائف الاختيارية "Optional functions" (المرجعية والتعبيرية والإغرائية).

تؤكّد كريستيان نورد على ضرورة المبدأين "الوفاء" و "الوظيفية" في ترجمة العنوان بصفة عامة، وتقول:

« The quality of a translation depends on its functionality and loyalty »[1] .

" تتوقّف نوعية الترجمة على مدى وظيفيتها ووفائها." (ترجمتنا)

2.4. مراحل ترجمة العنوان عند "نورد":

تعتبر نورد ترجمة العنوان عملية ترجمية لا تختلف عن غيرها من النّصوص، وتزعم أنّ التّرجمة الوظيفية للعنوان يمكن أن تعتبر حالة استبدال نموذجي في التّرجمة الوظيفية بصفة عامّة [2]. فعلى شاكلة ترجمة النّصوص التي تستجيب لمقتضيات "الممّول" (**) (الكاتب أو النّاشر)، فإنّ ترجمة العناوين أيضًا تخضع لمتطلباته وتحقيق أهدافه.

(*) تؤكّد"نورد" على اختلاف مفهومها "لمبدأ الوفاء" في التّرجمة، والذي يتعلق بالحفاظ على مقاصد المؤّلف عن المفاهيم الكلاسيكية لمبادئ "الأمانة في التّرجمة" "Faithfulness" "fidelity" التي ترتبط بالتّرجمة الحرفية للنّص الأصلي See :Op,cit, p270.

[1] Ibid, p282.

[2] Ibid, pp 281, 282.

(**) الممّول هو المسؤول عن التّرجمة.

وإذا كانت ترجمته العناوين نموذجا وظيفيًا أو ترجمة وظيفية؛ فإنّها تتم وفق ثلاثة مراحل على حدّ تعبير "كريستيان نورد" [1]:

1.2.4.المرحلة الأولى:تحليل "التعليمات التّرجمية" أو الغايات"Skopos" التي يصدرها الممّول [2] .

2.2.4. المرحلة الثانية: وهي التحليل الوظيفي للعنوان التي تشرحه نورد في قولها:

« On the other hand, the functional analysis of the source title has to be the second step in order to make sure that the demands of the skopos do not interfere with the principal of loyalty. That is, the translator has to take due account of the sender's communicative intention (if they can be discovered)" [3].

"من جهة أخرى، يجب أن تكون المرحلة الثانية التحليل الوظيفي للعنوان الأصلي للتّأكد من عدم تعارض متطّلبات "Skopos" مع مبدأ الوفاء"، وهكذا ينبغي على المترجم أن يأخذ في الحسبان المقاصد التواصلية للمرسل (إن أمكن اكتشافها)." (ترجمتنا)

إنّ تحقيق المترجم للغاية من التّرجمة – بإملاء من الممّول – لا تنفي احتوائه لمقاصد الكاتب وتكييف العنوان المترجم مع معايير وأعراف الثقافة المستقبلة، فلا ينبغي على المترجم إغفال مبدأ "الوفاء" في سبيل تحقيق الغاية من التّرجمة « Skopos » .

المرحلة الثالثة: في هذه المرحلة يجمع المترجم بين نتائج المرحلة الأولى والثانية، حيث يعقد مقارنة بين نتائج تحليل الغاية "Skopos" التي تسفر عنها المرحلة الأولى، وبين نتائج تحليل العنوان الأصلي التي يحصّلها من المرحلة الثانية ،ومن خلال هذه المقارنة يستنتج تقنيات ومناهج مناسبة للتّرجمة من أجل تحقيق غاية ما : [4]

(1) See: Christiane Nord, Text Functions in translation ; Titles and Headings as a case in point, op, cit, p281.

(2) See : Ibid, p 281.

(3) Ibid, p 281.

(4) See :Ibid, p281 , 282.

التّكييف اللّساني والثقافي :Linguistic and cultural adaptation.

التفسير Paraphrasing.

التقليص / التوسيع Reductions / expansions.

الحذفOmissions .

علاوة على هذه الأساليب والتقنيات تقترح نورد قاعدة عامّة لترجمة العناوين التي قد تحتمل وظيفة إشهارية، وإذا تعلّق الأمر بالعناوين التّي تشير إلى مقصد إغرائي من المرسل فعلى المترجم أن يوضحه للمتلقّي المستهدف في عنوان مترجم يستجيب لتوقّعاته [1].

ويمكن توضيح المراحل الثلاثة لترجمة العنوان وفق مقاربة Skopos في مخطّط مراحل سيرورة العملية الترجمية التّالي:

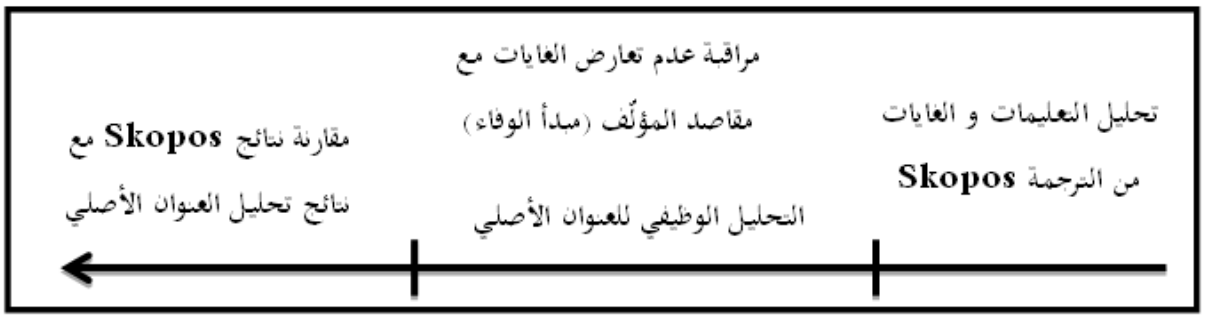

الشكل: يوضح سيرورة ترجمة العنوان عند كريستيان نورد [2].

5.ترجمة العنوان عند "لورانس مالينجري" [*] "Laurence Malingret"

اقترح "لورانس مالينجري "حلولا" لمشاكل ترجمة العنوان باختيار أساليب مناسبة لخصوصيته وهي:

[1]See, Op,cit,p278

[2] الشكل من إعداد الباحثة بالاعتماد على: المصدر نفسه.

[*] لورانس مالنجري هو دكتور في الفيلولوجيا الرومانية (دراسة النصوص القديمة) و استاذ بجامعة سانت جاك دي كومبوستيل باسبانيا له عدة دراسات في استراتيجيات الترجمة من اللغة الاسبانية إلى اللغة العربية.

1.5.اللاّترجمة La non-traduction [1]

هناك الكثير من العناوين التي لا تترجم وإنّما تنقل بصفة مباشرة إلى اللّغة المستهدفة. يقول لورانس في هذا الصّدد:

« la possibilité pour les titres d'une grande simplicité et d'une certaine similitude lexicale et syntaxique, de ne pas être traduits a toujours existé »[2] .

"لقد وجدت دائماً إمكانية عدم ترجمة العناوين البالغة البساطة وذات التّشابه المعجمي والنّحوي." (ترجمتنا)

حيث تكون ترجمة هذه العناوين البسيطة بنقل مباشر إلى اللّغة المستهدفة وقد تكون هذه التّرجمة سطحية عندما يحاول المترجم التوفيق بين مقروئية العنوان في لغة التّرجمة و الحفاظ على الصّبغة المحلية [3]، أي خاصيّة لغة الأصل. وهذا ما يحدث مع العنّوان اسم علم الذي يمكن أن يقتصر نقله على مجّرد تكييفه مع الأنظمة الصّوتية للغّة المستهدف [4]. هذا التّكييف الصّوتي أو ما أثر عن نيومارك بـ " الكتابة الصّوتية" "la transcription phonique" لا يعتبره لورانس ترجمته.

2.5. التّرجمة الحرفية: "La traduction littérale" [5]

يجد لورانس في التّرجمة الحرفية مجالاً خصبًا للمترجم الذّي يطمح إلى الحفاظ على نوايا ومقاصد الكاتب، وعلى الرّغم من أنّ الترجمة الحرفية ممكنة في مجال العنونة، إلاّ أنّها لا تُعتمد كثيرًا خاصّة عندما يتعلّق الأمر بالتلقي؛ أي إحداث تأثير مكافئ للأصل [6].

---

[1] Laurence Malingret, les titres en traduction, les chemins du texte.Manuel García, eds. 1998, p396. http://fr.scribd.com/doc/52261598/Les-titres-en-traduction#scribd. Consulté le 12-08-2014 à 15 :28h
[2] Ibid, p396 .
[3] Voir :Ibid, p401.
[4] Voir : Ibid ,p 401.
[5] Ibid,p 402.
[6] Ibid, p 402.

3.5.التكييف L'adaptation [1]

يقصد بالتكييف، نقل الأثر نفسه الذي أنتجه النص الأصلي في متلقيه، باستعمال ميكانيزمات ووسائل اللّغة المستهدفة، كمّا يقلّص هذا الأسلوب من المسافات الثقافية بين الخطابين الأصلي والمترجم [2]. يقول لورانس مؤكّدًا على أهميّة التكييف في ترجمته العناوين:

« la problématique de la traduction du titre s'avère être une question d'adaptation culturelle, de politique commerciale et de réception littéraire »[3].

"يتّضح أن إشكالية ترجمة العنوان هي مسألة تكييف ثقافي وسياسة تجارية وتلقّي أدبي." (ترجمتنا)

هذا يعني أن الحلول المقترحة لترجمة العنوان الأدبي يجب أن تحقق المعادلة بين نقل الشحنة الثقافية وخلق "التأثير المكافئ" و نجاح استراتيجيات تسويق العنوان.

4.5.الإبدال Substitution [4]

لا يتعلّق الأمر بإبدال كلمة بأخرى، وإنّما استبدال العنوان بأكمله بعنوان آخر، يقول لورانس:

« Une quatrième solution est la substitution d'un titre à un autre »[5] .

" إنّ الحلّ الرّابع هو استبدال عنوان بآخر." (ترجمتنا)

يرى لورانس أنّ هذا الحلّ هو بمثابة رفض للتّرجمة [6]، حيث يقوم المترجم باختيار عنوان جديد مختلف عن العنوان الأصلي، ويختلف العنوان المختار عن العنوان الأصلي في استجابته للمتّلقي المستهدف أكثر من استجابته لمقاصد كاتب العنوان الأصلي [7] .

---

(1) Op,cit, p 402.
(2) Voir: Ibid, p403.
(3) Ibid, p 404.
(4) Ibid,p405.
(5) Ibid, p 405.
(6) Voir : Ibid,p 405.
(7) Voir : Ibid,p405.

6.النموذج التّأويلي لترجمة العنوان:

على خلاف المقاربات السّابقة تهتّم النظرية التأويلية (*) بـ «المعنى»وفهم مقصد المؤّلف « Le vouloir dire »

"ليست اللّغة وحدها إذًا هي محور التّرجمة وفقًا لهذه النّظرية، بل كلّ ما تحويه الأشكال اللّغوية من معنى ظاهر وضمني. التّأويل هنا لا يعني التّحوير، وإنّما هو محاولة لتحصيل معنى قد يكون كامنًا وراء الأشكال اللّغوية" [1]. حيث تنادي هذه النّظرية بإعادة صياغة المعنى وليس أشكاله اللّغوية، وصياغة المعنى هنا تتطلبّ فهمًا وإدراكًا للمدلول بعد فصله عن الدّال. إنّ فهم المعنى بعد انسلاخه عن الأشكال اللّغوية وإعادة التّعبير عن هذا المعنى في اللّغة المستهدفة، هي المراحل الثلاثة للتّرجمة التّأويلية: [2]

- الفهم (L'interprétation) (**)
- التجريد اللّغوي (La déverbalisation) (***)
- إعادة الصّياغة (La réexpression)

يتعلّق الأمر في ترجمته العنوان الرّوائي بإدراك واستيعاب مقاصد المعنون وتجريد دلالات العنوان من دوّالها، ثّم إعادة صياغة هذه الدّلالات في اللّغة المستهدفة، بيد أنّ مرحلتي "الفهم" و"تحصيل المعنى" أو " التجريد اللّغوي" لا تتحقّقان بمعزل عن النّص المعنون. إنّ فهم مرامي العنوان وتحصيل معناه مشروط بفهم وتحصيل النّص الذي يحمله، وهذا ما أكّد عليه فيني وداربلني. يقول أحد الباحثين في هذا السياق:

(*) سميت أيضًا النّظرية التّأويلية "بنظرية المعنى" و "مدرسة باريس" لأنّ تطويرها تمّ في المدرسة العليا للتّراجمة والمترجمين بباريس ESIT على أيدي دانيكاسيليسكوفيتش وماريان لودورير.

Voir : MathierGuider, Introduction à la traductologie, op. cit,p69.

وينظر أيضًا، ماريان لودورير، دانيكاسيليسكوفيتش، التّأويل سبيلاً إلى التّرجمة، ت: فايزة القاسم، المنظمة العربية للتّرجمة بيروت، ط1، 2009،ص07.

(1) المرجع نفسه، ص 269.

(2) المرجع نفسه، ص 116.

(**) يستعمل لفظ Interprétation في معان مختلفة حسب السّياق، قد تكون الفهم" أو "ترجمة فورية"

ينظر: ماريان لودورير، دانيكاسيليسكوفيتش، مرجع سابق، ص 255.

(***) ترجمت فايزة القاسم « Déverbalisation » بتحصيل المعنى أو الانعتاق من اللّفظ. ينظر : المرجع نفسه، ص 256

« le paratexte comporte en effet des modes de discours particuliers qui permettent au lecteur – traducteur de mieux déverbaliser le texte littéraire, par exemple le discours titulaire » [1] .

" يتّضمن النّص الموازي فعلاً أساليب خطابية خاصّة تسمح للقارئ المترجم بتجريد لغوي أفضل للنّص الأدبي محّل التّرجمة، كالخطاب العنواني مثلاً ". (ترجمتنا)

تساهم العتبات [*] بما فيها العنوان في تحصيل معنى النّص الأدبي والإنفلات من الأشكال اللّغوية التي تحتويه، لذا يلتزم المترجم الأدبي بفهم العنوان وغيره من العتبات النّصية لتسهيل تحصيل معنى النّص المعنون، والعكس صحيح يساهم النّص المعنون بدرجة كبرى في فهم العنوان و تحصيل معناه لإعادة صياغته في اللّغة المستهدفة. على ضوء هذا التّحليل تضاف مرحلة رابعة للتّرجمة التأويلية في العنونة:

- فهم النّص المعنون.
- فهم العنوان.
- فصل معنى العنوان عن بناه الشكلية.
- إعادة صياغة المعنى في اللّغة المستهدفة.

بهذا يتّضح لنا إمكانية تطويع مراحل التّرجمة التأويلية في ترجمة العنونة التي يستدعي ارتباطها بالنّص المعنون استحداث مرحلة إضافية كما هو موضّح في الشّكل التّالي:

[1] Matthew .O.Lmuchukmu, théorie du sens et sociocritique en traduction littéraire, Meta, Journal des traducteurs, V55 N3, Septembre2010 ,p28.
www.erudit.org/revue/meta/2010/v55/04/5075ar.html. Consulté le 18-12-2014 à 22 :55h.

[*] ينظر: في شرح العتبات المبحث الأوّل ضمن الفصل الأوّل.

الشكل: عمود يمثل المراحل
الزّمنية للتّرجمـة التأويليـة [1]

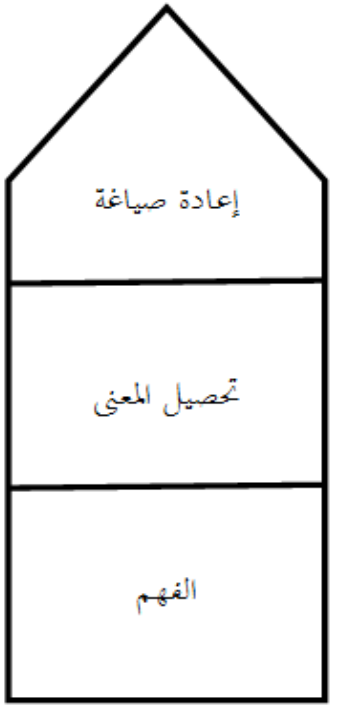

الشكل: عمود يمثّل المراحل الزّمنية للتّرجمة التّأويلية
في العنونة الرّوائية متضمنة العناصر التوآصلية للعنوان(*)

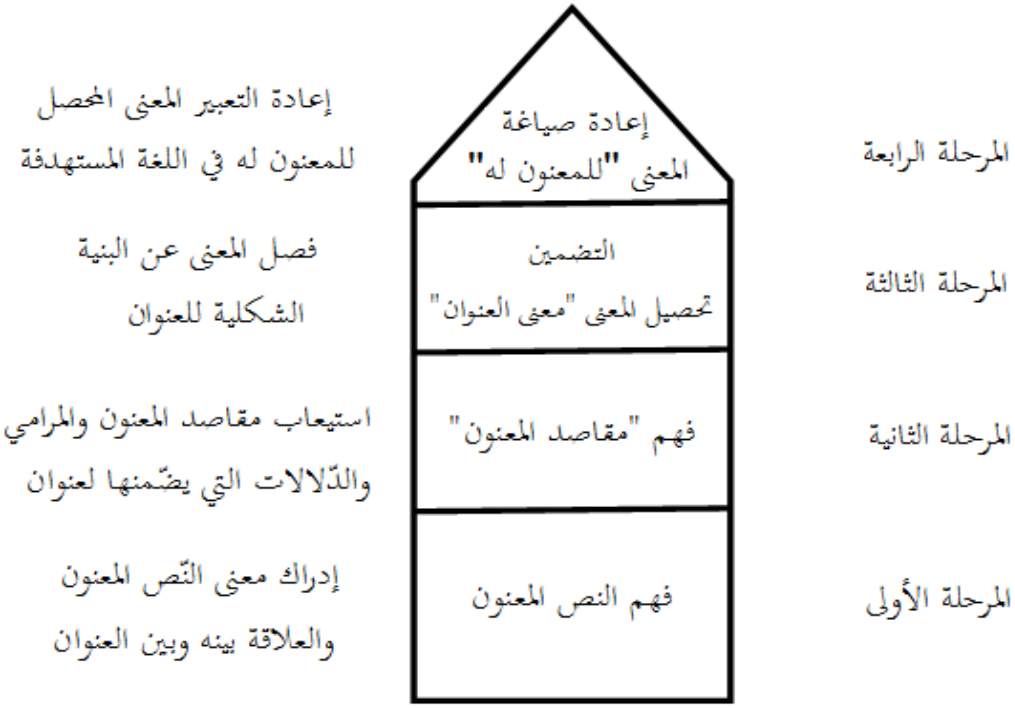

[1] الشكل من إعداد الباحثة بالاعتماد على: ماريان لودورير، دانيكا سليسكوفتش، مرجع سابق، ص:116.

(*) يتضّمن العمود الثاني العناصر التّواصلية للعنوان (المعنون والعنوان المعنون له)، ينظر في شرح العناصر التّواصلية للعنوان المبحث الأوّل ضمن الفصل الأوّل

المبحث الثالث: الترجمة الإشهارية للعنونة الرّوائية

إنّ وظيفة العنوان الإشهارية تفرضها مقتضيات صناعة الكتاب وإجبارات النّاشر التّجارية المتعلقة بتسويقه مع العلم أنّ العنوان يحمل أيضًا دلالات نابعة من مقصدية الكاتب، فكيف للمترجم أن يلبّي متطلبات النّاشر الإشهارية(*) ويراعي مقاصد المعنون الدلالية (**)؟

1. المترجم بين مقصدية الكاتب ومتطّلبات النّاشر:

حينما يتعامل المترجم مع مادّة أدبية وإشهارية في الوقت نفسه، مثل العنوان فإنّه يحمل على عاتقه نقل الشّحنة الدّلالية والتعبيرية للعنوان التي تقع بدورها تحت طائلة الإشهار.

يتساءل الكثيرون عن مدى تدّخل النّاشر في وضع العنوان الأصلي واختيار العنوان المترجم بمعنى؛ هل يمكن القول أنّ العنوان الأصلي من وضع الكاتب والعنوان المترجم من وضع المترجم؟

يجيب لورانس مالنجري عن هذا التّساؤل قائلاً:

« le titre qui peut influencer, parfois de façon décisive, le succès commercial d'un livre constitue dès lors un des éléments cruciaux de la politique éditoriale et ne dépend pas entièrement, loin de là, de l'auteur ou du traducteur» (1) .

"يشّكل العنوان الذي يمكن أن يؤثّر أحيانًا بطريقة حاسمة على النّجاح التّجاري للكتاب، أحد العناصر الحاسمة في السياسة التأليفية التي لا تعتمد كلّيًا على المؤلّف أو المترجم". (ترجمتنا)

لا تقع مسؤولية وضع العنوان كلّيًا على عاتق كلّ من الكاتب والمترجم، بل يقع جزء منها على عاتق "المحيط التأليفي" لكلّ منهما (الكاتب والمترجم) خاصّة عندما يتعلّق الأمر بعنوان ذو وظيفة إغرائية وإشهارية، فإن النّاشر يضّمنه استراتيجيات تسويقية تجعله عنصرًا فاعلاً" في السّياسة التأليفية.

(*) ينظر في شرح إشهارية العنوان الرّوائي المبحث الثاني ضمن الفصل الأوّل.

(**) ينظر في شرح دلالة العنوان الرّوائي، المبحث الثّاني ضمن الفصل الأوّل.

(1) LanrenceMalingret, op.cit, p398.

« It is easy to imagine how the choice of the title may become a bone of contention between product oriented authors (or directors) and market-oriented publishers (or producers and distributors) »[1] .

"ليس من الصّعب تصوّر إمكانية أن يكون العنوان موضوع خلاف بين المؤلفين أو المخرجين المهتمين بالمنتج وبين النّاشرين (أو المنتجين أو الموزّعين) المهتّمين بالسّوق." (ترجمتنا).

يختلف كلّ من المؤلّف والنّاشر حول اختيار العنوان المناسب للمُنتج، إنّ اختلاف توجّهات كلّ منهما عن الآخر هو مصدر الخلاف حول العنوان، فالمؤلف يوجّه اهتمامه صوب المنتج أي المؤلّف في حدّ ذاته أمّا النّاشر فيوجّه اهتمامه نحو تسويق هذا المنتج أي طرحه في السّوق. لذا يُنتظر أن يؤدّي العنوان المترجم وظيفة مزدوجة وهي مراعاة مقاصد المؤّلف والمترجم من جهة والاستجابة لقوانين السّوق من جهة أخرى [2].

إنّ الاختلاف وارد بين المترجم والنّاشر حول اختيار عنوان مترجم يستجيب لتوقّعات القارئ المستهدف؛ حيث هناك العديد من العناوين المترجمة التي تدّخل النّاشرون في إعادة صياغتها أو حتّى رفضها. وهذا ما أشار إليه "لورانس مالينجري" في سياق ذكره لرفض دار النّشر Seuils نشر رواية إسبانية لمانويال بيج Manuel Puig بعنوان في اللّغة الإنجليزية "The Buenos Aires Affair" ونشرتها سنة 1975 بعنوان مترجم إلى اللّغة الفرنسية من قبل ديديه كوستDidier Coste « Les Mystères de Buenos Aires » [3]، وهذا دليل واضح على قوة سلطة النّاشر في العنونة. يتحدّث الباحث البولوني "مالجورزاتا نيزيوليك"« Malgorzata Niziolek » في سياق دراسته لترجمة عناوين روايات جورج سيمينون Georges Simenon من اللّغة الفرنسية إلى البولونية، عن دور إغراء العناوين بوصفها ملفوظات إشهارية في الرّواج التّجاري للكتب مستندًا على

(1) MauirizioViezzi, Titles and translation, Eroneu M-&M- Rodi- Risberg (Toim) 2013, Haasteena naïkökuhma, Perspektivet som utmaning, Point of view as challenge, Perspktivitāt als Heransforderung. VAKKI. Symposium XXXIII7-8,2,2013 VAKKI Publications 2, Vaasa, P378. http://www.vakki.net/publications/2013/VAKKI2013_Viezzi.pdf .Consulté le 13-01-2015 à 12 :22h

(2) Voir : Laurence Malingret, Op,cit, p397.

(3) Voir : Ibid, p401.

إحصائيات مبيعات التّرجمات البولونية للعنوان الفرنسي « Boule de suif » لموباسون (Maupassant) حيث حقق عنوان الطّبعة المترجمة الأولى(*) مبيعات قدّرت بـ 25000 نسخة وحققت الطّبعة الثانية (**) بعنوان مختلف عن الطّبعة الأولى مبيعات وصلت إلى 37000 نسخة ، أما الطّبعة الثالثة (***) بعنوان آخر أكثر إغراءً، وصلت فيها المبيعات إلى 55000 نسخة [1].

ويؤكّد هذا الباحث:

« Cet exemple montre qu'un changement de titre peut modifier considérablement la perception des lectures quant au contenu du livre »[2].

"يكشف هذا المثال على أنّ تغيير العنوان يمكن أن يعدّل إلى حد بعيد من إدراك القرّاء لمضمون الكتاب." (ترجمتنا)

إنّ تعديل ترجمة العنوان يعدّل من تلقّي المعنون له للعنوان المترجم، وقد يكون هذا التعديل بإيعاز من النّاشر لتحقيق رواج أكبر من الذي حققتّه التّرجمات السابقة. و هذا ما عبّرت عنه الباحثة ماري فرنسواز كاشين في قولها:

« L'objectif principal des auteurs de l'œuvre originale, des traducteurs et des éditeurs est d'assurer une bonne réception du titre et à travers lui du livre qui le porte, que ce soit dans la langue source au dans la langue cible» [3] .

(*) ترجم العنوان في الطّبعة أولى بـ « Baryleczka » التي تعني البرميل الصّغير التي تمثّل وظيفة الفتاة Boule de suif في الرّواية وهي مخزون المؤونة

Voir :. Malgorzata Niziolek, Traduction des titres des romans de Georges Simenon du français vers le polonais, Synergies Tunisie N°03-2011 , p177.
Gerflint.fr/Base/Tunisie3/niziolek.pdf. Consulté le 06-07-2014 à 14 :10h.

(**) ترجم العنوان في الطّبعة الثانية بـ« Miłość i inne hisstorie » والتي تعني الحّب وقصص أخرى (L'amour et d'autres histoires)
Voir : Ibid,p177.

(***) ترجم العنوان في الطّبعة الثالثة بـ "Jak poświecono francuska prostytutke" بمعنى كيف تمّت التضحية بعاهرة فرنسة (Comment une prostituée française a été sacrifiée). Voir : Ibid, p177.

(1) Voir : Ibid,p177.

(2) Ibid, p177.

(3) Marie Françoise Cachin, A la recherche du titre perdu, traduire ou vouloir garder un peu de la poussière d'or ,Paul Bensimon, palimpsestes presse sorbonne nouvelle,2006,p286 https://books.google.dz/books?isbn=2878543602. Consulté le 12-09-2014 à 18 :25h.

"إنّ الهدف الرّئيسي لمؤلّفي العمل الفّني الأصلي والمترجمين والنّاشرين هو ضمان تلقّي جيّد للعنوان ومن خلاله الكتاب الذّي يحمله ، سواءً كان ذلك في اللّغة الأصل أو في اللّغة المستهدفة". (ترجمتنا)

تتضافر جهود كلّ من المؤلّف والمترجم والنّاشر لتحقيق أعلى مستويات الاستجابة للعنوان والمؤلّف على حدّ سواء. "ينبغي على المترجم مراعاة الوظيفة الإشهارية الإغرائية التّي يمارسها العنوان المترجم بنفس درجة توفّرها في العنوان قبل أن تتّم ترجمته [...] فإنّ تحقيق غاية كلّ من الكاتب والنّاشر من خلال التّرجمة شيء صعب المنال" [1].

إنّ ترجمة العنونة تتراوح بين نقل مقصدية الكاتب (الدّلالة) والاستجابة لمتطلّبات النّاشر التجارية (الإشهار) وهذا ما تطرّق إليه أيضًا "جان رينيه لا ديرال" [*] في مؤلفّة :

« Traduire : Théorèmes pour la traduction »[2].

« d'une façon générale, il y'à un problème spécifique posé par la traduction des titres, ou interfèrent les conditions d'énonciation et les « conditions de production » matérielle qui président à l'énoncé du titre d'un livre»[3].

" تطرح ترجمته العناوين، بصفة عامّة، مشكلة ممّيزة، حيث تتداخل شروط الكتابة و"شروط الإنتاج" المادّية التي تتحكّم في الخطاب العنواني للكتاب." (ترجمتنا)

تنجم مشاكل ترجمة العناوين من ضرورة مراعاة المترجم لخصوصيات الكتابة في اللّغة الأصل والتي صيغ بموجبها العنوان الأصلي من جهة والإلتزام بشروط صناعة الكتاب من جهة أخرى، أي أنّه ملزم بالمحافظة على مقصدية الكاتب ومتطلبات النّاشر. ويؤكدّ "لادميرال":

(1) برقية نادية، مصدر سابق، ص 69.

(*) جان رينيه لادميرال هو فيلسوف و مترجم فرنسي ، و هو أستاذ في الترجمية بجامعة باريس 10.

(2) Jean- René Ladmiral, traduire théorème pour la traduction , Ed, Gallimard, 1994.

(3) Ibid, p158.

« D'autre part, le choix des titres est directement commandé par des impératifs publicitaires ou il est de règle que la voix de l'éditeur[…] soit prépondérante , qu'il s'agisse d'un titre original ou a fortiori d'une traduction»[1].

"ومن جهة ثانية، يكون اختيار العناوين محكومًا مباشرة بمقتضيات إشهارية، القاعدة السائدة فيها هي أنّ صوت النّاشر [...] هو الرّاجح، سواء تعلّق الأمر بعنوان أصلي أو بترجمته" [2].

يفرض الإشهار على كاتب العنوان حتى في اللّغة الأصل اختيار عنوان دون غيره لنصّه ،ويرجّح الإشهار سلطة النّاشر أكثر من ذلك في ترجمة العنوان، حيث أنّ ضرورة مراعاة الإشهار في تسويق الكتاب تعزز من هيمنة النّاشر في صياغة العنوان الأصلي أما عند ترجمته فلا يسمح إلاّ صوت هذا النّاشر.

يعتبر العنوان ملفوظ إشهاريّ « Un énoncé publicitaire »لتضّمنه استراتيجيات تسويق تجارية من صنع النّاشر ويتضّمن أيضًا دلالات من صنع مقاصد الكاتب، وليتمكن المترجم من الموازنة بين كفّتي الدّلالة والإشهار يمكن أن يلجأ إلى تقنيات التّرجمة الإشهارية.

2.تقنيات التّرجمة الإشهارية في العنونة الرّوائية:

إذا كان العنوان يؤدي وظيفة العلامة التجاريّة في تسمية المنتج (الكتاب) حسب ما أتى به رولان بارث [*]. فإنّه يمكن ترجمته باستعمال تقنيات ترجمة العلامات التجارية أو أسماء المنتجات اللّتي جاء بها ما ثيو جيدار Mathieu Guidère في مؤلفّة Publicité et traduction [3].

أمّا إذا كان العنوان بإيجازه وبلاغته وشعريته شعارًا إشهاريًا يروّج لاقتناء المنتج (الكتاب) فإنّه يمكن ترجمته وفق مقاربات ترجمة الشّعار الإشهاري التي إقترحها ماثيو جيدار.

---

[1] Op,cit,pp 158, 159.

[2] جان رينيه لادميرال، مرجع سابق ، ص 249.

[*] ينظر في تفاصيل طرح رولان بارث المبحث الثالث ضمن الفصل الأوّل.

[3] Mathieu Guidère, Publicité et traduction, L'harmattan, Montréal, Canada, 2000.

1.2.ترجمة العنوان إسمًا لمنتج أدبي:

إنّ الكتاب مُنتج يحمل اسمًا يحقّق هويّته ويحقّق رواجه التّجاري ألا وهو العنوان. يقترح ماثيو جيدار ثلاثة أساليب لترجمة أسماء المنتجات وهي: [1]

1.1.2.النّقل المباشر: la transplantation

وهو نقل الاسم كما هو دون ترجمة ولا تكييف، حتى ولا تعديل مورفولوجي (كتابي) وفونولوجي (صوتي) [2] .

2.1.2.النّقل الحرفي: La translitération

هو إعادة كتابة الاسم الأصلي بحروف اللّغة المستهدفة [3]، أي البحث عن المقابل الصّوتي للاسم الأصلي.

3.1.2.الاستبدال: La transmutation

يعتبر الحدّ الأقصى للتّكييف وهو تعديل أو إبدال الاسم الأصلي باسم آخر وقد يكون بهدف أقلمة الاسم المترجم مع الثقافة المستهدفة وتوقّعات القارئ/ المتلقي [4].

2.2.ترجمة العنوان شعار للكتاب:

إنّ العنوان مثله مثل الشعار الإشهاري Le slogan publicitaire يتمّيز بالإيجاز والبلاغة وينطوي على لعبة لغوية، ويقترح ماثيو جيدار ترجمة الشّعار وفق ثلاث مقاربات ترجمية هي: [5]

---

[1]Voir : Op,cit, p 93.

[2]Voir :Ibid, p94.

[3] Voir :Ibid, p97.

[4] Voir :Ibid, pp 100 , 102.

[5] Voir : Ibid, p119.

1.2.2.النّسخ: La transposition

يقضي هذا الاجراء بنقل الشّعار كما هو دون ترجمة ولا تغيير أو نقل لغوي يميل إلى الحرفية [1].

2.2.2.التكييف: L'adaptation

يتّمثل التّكييف في أقلمة الملفوظ أو الشعار مع لغة أو ثقافة الغير، ويمكن أن يكون التكييف شكليًا لجعل الخطاب مقبولاً في البيئة الجديدة، وقد يمّس المضمون بهدف التوفيق بين المضمون الأوّلي و بين التّوقعات الثقافية للمتّلقي [2].

3.2.2.التّرجمة المبدعة: La réécriture

هي التّرجمة الحّرة والشخصية للشّعار الأصلي حيث يلتزم المترجم بكتابة شعار جديد من حيث التعبير والمضمون، ولكن مشابه للشّعار الأصلي من حيث البنية والمبدأ [3]. أي تطوير فكرة جديدة مع احترام أسلوب الشّعار الأصلي.

يمكن القول إنّ تقنيات التّرجمة الإشهارية تنطبق على ترجمة العنوان الرّوائي بوصفه مادّة إشهارية، مع العلم أنّ هناك تماثل (تشابه) بين بعض هذه التقنيات (التّرجمة الإشهارية) وتقنيات ترجمة العنوان التي اقترحتها مختلف المقاربات والنّظريات التّرجمية، وهذا ما يظهر في الجدول التّالي [4]:

---

[1] Voir : Op,cit, pp 119, 120 .

[2] Voir : Ibid, pp 124, 125.

[3] Voir :Ibid, pp 128, 129.

[4] الجدول من إعداد الباحثة يلخص ما سبق ذكره في هذا الفصل في إطار المقاربات الترجمية بالاعتماد على عدّة مصادر.

الأسلوبية المقارنة "فيني وداربلني"	النظرية التواصلية الدّلالية "نيومارك"	إستراتيجية التّرجمة الكلّية AnneCordero	إستراتيجية التّرجمة الجزئية Anne Scholdager	المقاربة الوظيفية "Skopos" "كريستيان نورد"	لورانس مالينجري « Laurence Malingret »	الترجمة الإشهارية ماثيوجيدار MathienGuidère
التّطويع	–	–	–	–	–	–
–	–	–	–	–	–	النّقل المباشر
التّصرف+	–	تكييف العنوان مع الثقافة المستهدفة+	المحاكاة والتّرجمة المباشرة وغير المباشرة، التصريح/ والشرح، والتفسير والإيجاز والإيضاح والتّصرف والإضافة والإبدال والحذف والتبديل+	التكييف اللّساني والثقافي+ - التفسير - التقليص - التوسيع - الحذف	–	التكييف +
–	التّرجمة الحرفية+	–	–	–	–	النّسخ +
–	التّرجمة الدّلالية+	–	–	–	–	التّرجمة المبدعة +
–	الترجمة التّواصلية+	–	التّصرف+	مبدأ الوظيفة+	التّكييف+	–
–	–	نقل العنوان بدون ترجمة+	النّقل المباشر+	–	اللاّترجمة+	النّقل الحرفي+
–	–	الترجمة واحد مقابل واحد+	التّرجمة المباشرة+	–	–	–
–	–	–	–	مبدأ الوفاء+	التّرجمة الحرفية +	–
–	–	–	–	–	الإبدال +	الاستبدال +

الجدول 06: جدول (*) مقارنة لتقنيات التّرجمة الإشهارية عند "ماثيوجيدار" وتقنيات ترجمة العنوان عند مختلف المقاربات التّرجمية

(*)أعمد في هذا الجدول إلى عقد مقارنة بين استراتيجيات ترجمة العنوان التي سنّتها المقاربات الترجمية وبين استراتيجيات الترجمة الإشهارية عند ماثيوجيدار، فإشارة (+) تعني تطابق في الإستراتيجيات، وعلامة (–) تعني انعدام التطابق

الفصل الثالث

ترجمة الوظائف الدلالية و الإشهارية في عناوين روايات جزائرية

– دراسة تطبيقية–

1. تقديم المدّونة:

في هذا الفصل التّطبيقي، سأتناول بالدّراسة و التحليل عناوين روايات جزائرية مترجمة متموقعة في محورين :

المحور الأوّل: عناوين روايات مولود فرعون المترجمة (فرنسي – عربي)

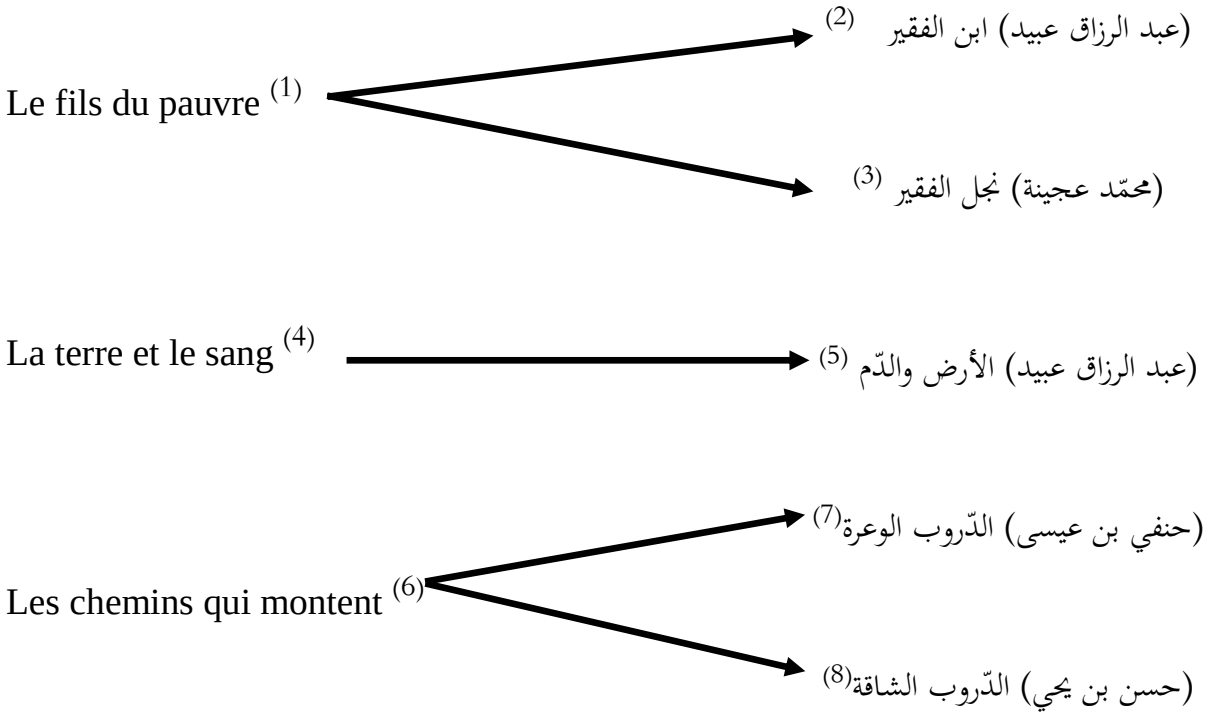

(1) Mouloud Feraoun, le fils du pauvre, éditions Talantkit, Bejaia, Algérie, 2014.

(2) مولود فرعون، ابن الفقير، ت، عبد الرّزاق عبيد، دار تلانتقيت للنّشر، بجاية، الجزائر، دط،2014

(3) مولود فرعون، نجل الفقير، ت: محمّد عجينة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، دط، 1987.

(4) Mouloud Feraoun, les chemins qui montent, éditions Talantkit, Bejaia, Algérie, 2003.

(5) مولود فرعون، الأرض والدّم، ت: عبد الرّزاق عبيد، دار تلانتيقيت للنّشر، بجاية، الجزائر،دط، 2014.

(6) Mouloud Feraoun, les chemins qui montent, éditions Talantikit, Bejaia, Algérie, 2003.

(7) مولود فرعون، الدّروب الوعرة، ت: حنفي بن عيسى، الشركة الوطنية للنّشر والتّوزيع، الجزائر، طبعة جديدة منقّحة،1976

(8) مولود فرعون، الدّروب الشّاقة، ت: حسن بن يحي، دار تلانتقيت للنّشر والتّوزيع، بجاية، الجزائر، دط، 2005.

المحور الثاني: عناوين روايات الطّاهر وطّار المترجمة (عربي، فرنسي).

عرس بغل [1] ← [2] Noces de mulet(مارسال بوا، بوعلام كيشود)

الزّلزال [3] ← [4] Ez-Zilzel(le séisme) (مارسال بوا)

اللاّز [5] ← [6] L'As (بوزيد كوزة ،ادريس بوخاري، جمال الدين بن شيخ)

إنّ الاختلاف في ترجمة عناوين روايات "مولود فرعون" [*] نفسها من مترجم لآخر وشيوع النّقل الصّوتي لعناوين روايات "الطّاهر وطّار" إلى اللّغة الفرنسية، يسوقني إلى دراسة استراتيجيات العنونة عند كلّ من الرّوائيين : "مولود فرعون" و"الطّاهر وطّار" واستنباط آليات ترجمتها.

واستنادًا على رأي الباحث المغربي "جميل حمداوي" ، يمكن مقاربة العنوان سيميائيًا من خلال أربع مراحل أساسية وهي: [7]

– **البنية:** القراءة الصوتية والتركيبة للعنوان، وتمثّل البنية التّركيبية والمعجمية سيمياء العنوان الخارجي.

– **الدّلالة:** دراسة علاقة العنوان بالدّلالة.

---

[1] الطّاهر وطّار، عرس بغل، موفم للنّشر، الجزائر، د.ط 2013.

[2] Tahar Ouettar, Noces de mulet, traduit de l'arabe par marcel Bois et Boualam Kichoud, Messidor.Temps actuel, Paris, France, 1984.

[3] الطّاهر وطّار، الزّلزال، الدّار العربية للعلوم ناشرون، بيروت،د.ط، 2007.

[4] Tahar Ouettar, Ez-zilzel (le séisme), traduit de l'arabe par Marcel Bois, Société Nationale d'editions et de diffusion, Alger , Algerie,1981.

[5] الطّاهر وطّار، اللاّز، الدّار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، دط، 2007.

[6] Tahar Ouettar, L'As, Traduit de l'arabe par Bouzid Kouza,avec la collaboration d' Idris Boukhari et Jamel Eddine Bencheikh, temps actuels, Paris, France 1983.

[*] مولود فرعون (1913–1962) أديب وكاتب جزائري يكتب باللغة الفرنسية، اشتغل بالتعليم، مدرس (1935) ثم مديرا (1957) ثم مفتشا لمراكز اجتماعية (1955)، اغتيل على يد منظمة الجيش السري الفرنسية، ترك مولود فرعون عدّة مقالات ومؤلفات أدبية من بينها: ايام قبائلية، وابن الفقير، والذكرى، والدروب الوعرة، والأرض والدم، ومدينة الورود، ورسائل إلى الأصدقاء، ترجمت أعماله إلى عدّة لغات.

ينظر: مولود فرعون، ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

ar.wikipedia.org/wiki/مولود–فرعون

اطلع عليه يوم 20–02–2015. 00: 21 سا.

[7] ينظر: جميل حمداوي، مصدر سابق، ص، ص، 181، 280.

- **الوظيفة:** تحديد الوظيفة السياقية التي يؤديها العنوان داخل النّص.

- **القراءة السياقية من العنوان إلى النّص، ومن النّص إلى العنوان،** أي من الدّاخل إلى الخارج ومن الخارج إلى الدّاخل.

وعلى ضوء هذه المقاربة، أسعى إلى تقصي استراتيجيات العنونة في ثلاثية للرّوائي والكاتب " مولود فرعون" وفي ثلاثية أخرى للرّوائي "الطّاهر وطّار" (*).

2. استراتيجيات ترجمة العنونة في ثلاثية مولود فرعون.

(le fils du pauvre, la terre et le sang et les chemins qui montent).

إنّ أدب مولود فرعون له أبعاد عالمية، على الرّغم من انبثاقه من واقع الأديب المحلّي والمعاش، كما يستعمل الأديب لغة أدبية محضة، في التعبير عن الوضع في منطقة القبائل، خلال الحقبة الاستعمارية.

تسجّل كتابات مولود فرعون أيضًا حضور السّخرية والتّهكّم فيها واستعمال الرّموز [1]، وهذا بغرض طرح رسائله مع تمويه للمستعمر. كما تتميّز العنونة عند "مولود فرعون" بالبساطة والتعقّيد في آن واحد، فهي بسيطة من حيث اللّغة، ومعقدة من حيث طاقتها التّرميزية، وإحالاتها على مدلولات ومضامين النّصوص التي تعنونها. وتتّسم عناوين مولود فرعون كذلك بالتّنوع الدّلالي، فهي تحمل دلالات جغرافية وتاريخية واجتماعية ونفسية وحتّى دلالات سياسية.

(*) الطاهر وطّار (1936-2010)، هو كاتب جزائري ولد بمدينة سوق أهراس، كان مناضلا في جبهة التحرير الوطني، عمل في الصحافة وفي السياسة بتوجه ماركسي، شغل منصب رئيس للجمعية الثقافية الجاحظية منذ 1989، له عدد من مؤلفات مسرحية وروائية ومجموعات قصصية من ضمنها: الطعنات، والشهداء يعودون هذا الأسبوع، واللّاز، والزلزال، والحوّات والقصر، وعرس بغل، والعشق والموت في الزمن الحراشي، ورمّانة، والشمعة والدهاليز. ترجمت أعماله إلى عدّة لغات.

ينظر: الطاهر وطّار، ويكيبيديا الموسوعة الحرّة.

ar.wikipedia.org/wiki/طاهر.وطّار.

أطلع عليه يوم 20-02-2015. 00: 22 سا.

(1) ينظر: ملتقى دولي حول مولود فرعون: المشاركون يسلّطون الضوء على كتابة فرعون ورمزيتها، نشر في وكالة الأنباء الجزائرية، يوم 17-03-2012.

اطلع عليه يوم: 2015/02/24. 18:03 سا. www.djazaires.com/aps/23776850 .

1.2. مقاربة عنوان رواية « le fils du pauvre » ودراسة آليات ترجمته:

إنّ العنوان أهمّ عتبة تتموقع في الغلاف الخارجي للرّواية (*) فهو جزء من "الخطاب الغلافي" لذا لا بدّ من الوقوف على سيمياء الغلاف باعتباره أول ما تقع عليه عين القارئ، قبل الخوض في فحوى العنوان والنّص المعنون، وبالتالي فإنّ الغلاف الأدبي والفنّي يشّكل فضاءً نصيًّا ودلاليًا لا يمكن الاستغناء عنه، وذلك لمدى أهميّته في مقاربة الرّواية مبنى وفحوى و منظورًا" [1]، فهو تلك العتبة التي توضّح النّص وتفسّره من خلال علامات لغوية وأخرى أيقونية بصرية وأيضًا إشارات سيميائية " ومن ثمّ فالغلاف عتبة أساسية لفهم العمل الأدبي وتفسيره، وخطوة ضرورية لتفكيك المنتوج الفنّي والرّوائي" [2]. بما في ذلك العنوان، كما يحمل الغلاف الرّوائي رسما واقعيا ويجسّد مشهدًا من النّص أو رسمًا تجريبيًا غير حسّي [3].

1.1.2. الغلاف الخارجي والعنوان:

اللّون السّائد في غلاف الكتاب هو اللّون الأبيض، ويقع في وسط الغلاف اسم الكاتب بخطّ عريض وبلون أسود، وتحته مباشرة عنوان الرّواية الرّئيسي، مكتوب بخطّ كبير وباللّون الأسود LE FILS DU PAUVRE.

كما يحمل الغلاف تشكيلا واقعيًا يجسّد رجلاً قرويًا (بدويًا) يرتدي برنوسًا وعمامة بيضاء مدبرًا، وطفل يرتدي عباءة ترابية اللّون تميل إلى اللّون البنّي، في خلفية تصّور بيوتًا قروية أو جبلية بلون ترابي محاطة بأشجار عارية من جهة وأشجار مخضّرة من جهة أخرى. وكتب أسفل الصّور: Grands textes classiques باللّون الأحمر.

(*) يتكون الغلاف الخارجي من واجهتين: واجهة أمامية تحمل اسم الكاتب والعنوان والتعيين الجنسي والعنوان الفرعي، وحيثيات النّشر، والرّسوم والصّور التشكيلية، أمّا الواجهة الخلفية فهي تحمّل صورة الكاتب، وحيثيات النشّر، والثمن، ومقاطع من النّص للاستشهاد، وكلمة الناشر.
ينظر جميل حمداوي، مصدر سابق، ص52.

(1) المصدر نفسه، ص 221

(2) المصدر نفسه، ص 225.

(3) ينظر المصدر نفسه، ص ص522،523

إنّ البرنوس والعمامة، والعباءة يرمزون للأصالة والحياة البدوية، أما اللّون البنّي، يوحي بالتغيير المأساوي لنمط العيش وتوحي البيوت الجبلية باستمرار وبقاء ملامح الشخصية العربية الجزائرية، ويرمز اللّون الأسود الذي كتب به كلّ من اسم الكاتب وعنوان الرّواية للكآبة والحزن، وكأنّ هذا اللّون جاء يستنكر أيّام النحس التي مرّت بها الجزائر في الحقبة الاستعمارية، أمّا اللّون الأحمر يرمز للدّمار، والحركة والحرب، واللّون الأزرق السّماوي رمز للصّفاء. وكان الفضاء الأكبر في غلاف الرّواية أبيض اللّون، رمز البراءة والسّلام [1].

2.1.2. فضاء الرّواية:

يروي مولود فرعون قصّة الطّفل الجزائري "فورولو منراد" ذو الأصل القبائلي، ينحدر من عائلة "منراد" الفقيرة بقرية تاوريرت كان والده رمضان يمارس أشقّ الأعمال ليؤمّن حياة أسرته وكانت أخواته تحطنه باهتمام وثناء كبيرين لأنّه ذكر وكان يتكبّد عناء أمّه فاطمة وصبرها على مشقّة العيش، وكان له خالتان تشتغلان بصناعة الخزف والصّوف، ماتت إحداهم إثر مخاضها الأوّل، و فقدت الثانية التي كانت سنده في الحياة صوابها، وبعد أن أنهى "فورولو" دراسته الابتدائية بقي ينتظر منحته الدراسية ليزاول دراسته بمتوسّطة بمدينة تيزي وزو، يرحل "فورولو" عن قريته ليترك فراغًا مؤلمًا وسط عائلته، التحق بالمتوسطة وظّل يواجه صعوبة مبيته في المدينة؛ حيث كان يبيت مع زميله عزيز في إرسالية لومبير التبشيرية، وعلى الرّغم من الضائقة المالية التي سببها له الإيقاف المؤقّت لمنحته إلاّ أنّه تجاوز سخرية أقرانه من أبناء القرية و حاز على شهادة الاعدادية والتحق بالثانوية وهو يحلم بالدّخول إلى مدرسة ترشيح المعلّمين، الفرصة التي سيغّير بها ظروف عيش عائلته و يغيّر أيضًا مصيره في أن يبقى راعيًا جاهلا [2].

---

[1] ينظّر: ملحق أغلفة الرّوايا ت، الغلاف رقم 1 و أغلفة الرّواية مترجمة رقم 2 ،3 .

[2] Voir : Mouloud Feraoun, le fils du pauvre, op, cit.

3.1.2. بنية العنوان:

أ– بنية العنوان التركيبية: [*]لقد ورد عنوان« le fils du pauvre » في اللّغة الفرنسية في صيغة جملة اسمية بسيطة على النّحو التّالي:

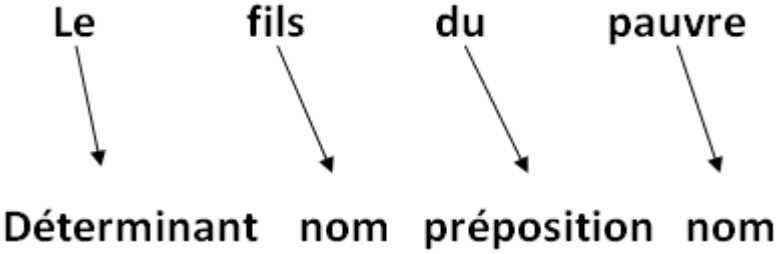

Un groupe nominal

أمّا في اللّغة العربية، اختار المترجم "محمّد عجينة" جملة اسمية بسيطة لترجمة هذا العنوان.

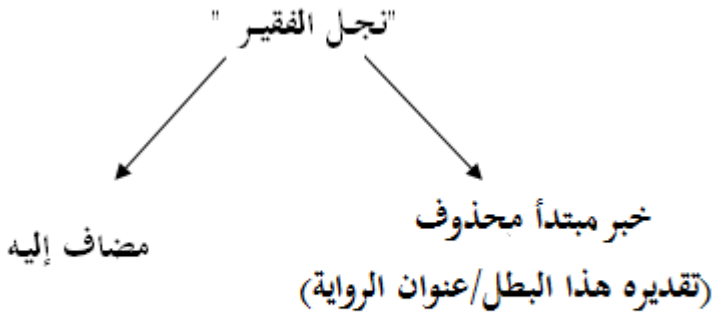

جملة اسمية

أمّا في الإسناد، يتكّون العنوان من مسند لمسند إليه محذوف وفضلة.

[*] ينظر: في تفاصيل بنية العنوان: المبحث الأوّل ضمن الفصل الأوّل.

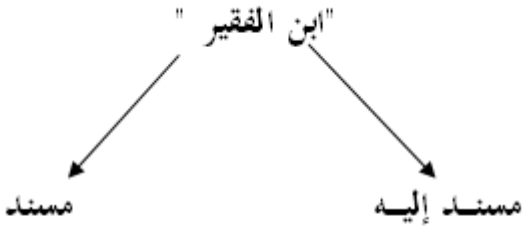

مركّب إسنادي

وكذلك المترجم "عبد الرّزاق عبيد" اختار نفس البنية التركيبية في صياغته للعنوان المترجم "ابن الفقير."

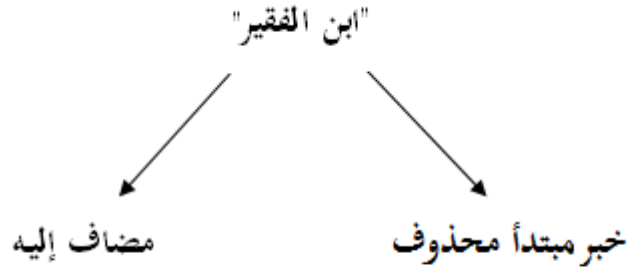

جملة اسمية

وبإسقاط إسنادي نجد أنّ "ابن" مسندًا لمسند إليه محذوف.

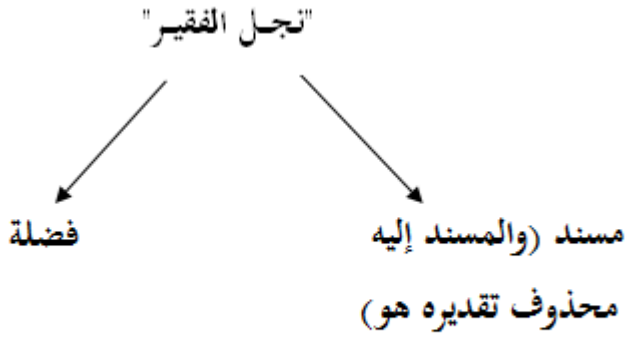

مركّب إسنادي

إنّ عنوان « le fils du pauvre »، عنوان بسيط فتركيبته لم تتجاوز الكلمتين وكذلك ترجماته كانت بالصيغة البسيطة نفسها "نجل الفقير" و "ابن الفقير" إنّ هذا النّوع من العناوين الاسمية البسيطة متداول جدًّا في العنونة نظرًا لإيجازها وسلاستها.

ب– بنية العنوان المعجمية:

يتركّب العنوان« le fils du pauvre » في اللّغة الأصل وفي لغة التّرجمة من كلمتين تحملان المعاني المعجمية التّالية :

اللّفظ	المعاني المعجمية
Fils	– "Descendant, enfant, héritier, garçon, successeur" (1)
Pauvre	– "Indigent, dépourvu, misérable, modeste, nécessiteux"(2)

الجدول: يوضّح البنية المعجمية لعنوان « le fils du pauvre »

أمّا الكلمات التي اختارها المترجمان لصياغة العنوان في اللّغة العربية، فهي تحمل المعاني الآتية:

اللّفظ	المعاني المعجمية
نجل	الولد،النّسل ،الأصل (3).
ابن	"الولد الذّكر" (4).
الفقير	"المحتاج" (5).

الجدول: يوضّح البني المعجمية في عناوين "ابن الفقير" و"نجل الفقير".

(1) Le Robert Plus ,Dictionnaire de la langue français, Editions France Loisirs, Paris, 2007, p1301.
(2) Ibid, P1441.
(3) ينظر: المنجد في اللّغة و الأعلام، دار المشرق ، بيروت ، ط29، 1987 ، ص792
(4) المرجع نفسه، ص50.
(5) المرجع نفسه، ص590 .

وبهذا يُسجّل تشابهًا معجميًا في معاني "ابن" ترجمة عبد الرّزاق عبيد و"نجل"، ترجمة محمّد عجينة، لكن قد يختلفان من حيث الدّلالة.

4.1.2. دلالة عنوان « le fils du pauvre »

إنّ دلالة العنوان تعكس مقصدية الكاتب، الذي كان يريد من عنوانه أن يلخّص عوالم روايته، وبما أنّ النقّاد يجمعون على أنّ هذه الرّواية هي سيرة ذاتية لمولود فرعون؛ فإنّ هذا العنوان يعكس ذاتية الرّوائي، ويحيلنّا إلى انتماءاته السوسيو ثقافية والإيديولوجية؛ أي بيئة الكاتب وهذا ما صورتّه صفحة الغلاف بتشكيلها الواقعي.

كما ينطوي هذا العنوان على تنوّع دلالي ينبثق من اختلاف الدّلالات التي يحيلنا إليها وكذلك تعدّد نوايا ومقاصد المؤلّف مثّل ما هو مبيّن في الجدول التّالي:

الحقّول الدّلالية	مقاصد الرّوائي
الحقل الدّلالي التّاريخي	تصوير حياة الجزائريين في القرى المنسية خلال الفترة الاستعمارية.
الحقل الدّلالي السوسيو ثقافي	الإحالة على حياة الفقر و البؤس التي ميّزت بيئة الرّواية .
الحقل الدّلالي النّفسي	المشّقة وعقد النّقص التي عانت منها الشخصية الرّئيسية في الرّواية .
الحقل الدّلالي التعليمي	كفاح عائلة فورولو من أجل العيش ونضاله من أجل تحقيق هدفه في تجاوز الفقر والجهل .

الجدول: يوضّح التنوع الدّلالي لعنوان « le fils du pauvre »

وتبرز هذه الدّلالات عند قراءة عتبة العنوان وتفسير أيقونات صورة الغلاف سواء كانت تجريدية أو واقعية واستنادًا على النّص المعنون بعقد مقارنة بنية وبين العنوان وهو ما يعرف بالقراءة السّياقية من العنوان إلى النّص ومنّ النّص إلىّ العنوان.

5.1.2. حوار العنوان والنّص (علاقة العنوان مع النصّ):

"في ترصّدها لعلاقة العنوان بالنّص تنطلق القراءة من الوظيفة الإحالية للعنوان ضمن الرّؤية السيميائية التي تربط العنوان بالنّص" [1]. إنّ العنوان بوظيفته الإحالية يحيلنا على حيثيات العمل الأدبي ومضامينه، وهو بذلك مرتبط بالنّص الذّي يعنونه، حيث إنّ العنوان "مسندًا إليه" والنّص المتن "مسندًا" [2] ، لذا لا يمكن للعنوان أن يستغني عن علاقته بالنّص المعنون.

إنّ العنوان Le fils du pauvre يعقد علاقة موضوعاتية ومعجمية مع النّص المعنون، وهذا بحضوره الصيغي والدّلالي في النّص؛ أي تنّاص العنوان مع النّص المعنون وهو ما يسمّى بالتّناص العنواني الدّاخلي(*)حيث يسجّل النّص المتن تكرارًا جزئي الصيغة لكلمات العنوان، حيث تكرّر ذكر لفظ pauvre (فقير) في النّص.

« les familles **pauvres** du village mènent le genre de vie des riches lorsqu'elles le peuvent, sinon elles attendent »[3] .

"تعيش العائلات **الفقيرة** في القرية عيشة الأغنياء عندما يتيسّر لها ذلك، وإلاّ فإنّهم ينتظرون" [4] .

« le **pauvre** n'a pas de terre ou en a très peu »[5] .

"**الفقير** ليس له أرض أوله منها القليل" [6].

تكرّر ذكر كلمة "fils" "ابن" في:

---

[1] خالد حسين حسين، مصدر سابق، ص 191.

[2] المصدر نفسه ، الصّفحة نفسها.

(*) ينظر في شرح أنواع التّناص العنواني، المبحث الثّاني ضمن الفصل الأوّل

[3] Mouloud Feraoun, le fils du pauvre, op.cit, p22.

[4] مولود فرعون، ابن الفقير، مصدر سابق، ص 21.

[5] Mouloud Feraoun, le fils du pauvre op.cit, p21.

[6] مولود فرعون، ابن الفقير، مصدر سابق، ص 21.

« **fils** de Ramdane, ils t'ont balancé, hein ! il te reste les chévres, comme nous tous »[1].

"يا **ابن** رمضان، لقد طردوك، أليس كذلك؟ وبقي لك المعز، مثلنا جميعًا !" [2]

إنّ هذا التعالق اللّفظي بين النّص والعنوان يساهم في فهم القارئ وتفسيره لكلا الخطابين دون إغفال التعالق الدّلالي الموضوعاتي بينهما. فموضوع العنوان "ابن الفقير" "« le fils du pauvre » هو بمثابة تقديم ووصف للشخصية الرّئيسية "فورولو" ابن "رمضان منراد" الفقير الذي يكافح ويزاول أعمالاً شاقةً، ليعيل عائلته وبسبب فقره يتكبّد "منراد" الابن مشقّة الحصول على منحة مالية لمواصلة دراسته، ويضطّر لإقامة في إرسالية تبشيرية في مدينة تيزي وزو؛ لأنّ والده فقير لا يستطيع أن يدفع له مصاريف المبيت. كما تحدّث عن كفاح أهل قريته وعائلته من أجل العيش؛ حيث كان الأطفال يجنون الزّيتون والنّساء يصنعن المواعين بالطّين وينسجن الصّوف، وفعلاً نجح"فورولو" في تحدّي الصّعاب وعلى رأسها الفقر والجهل.

6.1.2. وظائف العنوان:

إن عنوان « le fils du pauvre » مثله مثل كلّ العناوين الرّوائية يقوم بعدّة أدوار أو وظائف، قد تكون داخلية متعلّقة بالنّص المعنون وقد تكون خارجية تخصّ المعنون له (أي المتلقّي).

أ– الوظائف الدّاخلية: يقوم هذا العنوان بوصف مضمون النّص مباشرة وهي وظيفة وصفية وهو من النوع الموضوعاتي (حسب جيرار جينيت) أو وظيفة تحديد الموضوع (حسب ليوهوك) كما يحيلنا على حيثيات العمل الأدبي و هي وظيفة إحالية (حسب خالد حسين حسين)، ولقد تكرّر ذكر كلمات هذا العنوان في النّص (تكرار جزئي) فهناك تناص عنواني داخلي، كما يحقق وظيفة شعرية (حسب خالد حسين حسين) ويحمل هذا العنوان شحنة ذاتية للمؤلف تعكس أحاسيسه وانفعالاته؛ أي وظيفة قصدية (حسب خالد حسين حسين).

---

[1] Mouloud Feraoun, le fils du pauvre, op.cit ,p175.

[2] مولود فرعون، ابن الفقير، مصدر سابق، ص 169

ب– الوظائف الخارجية: يمارس هذا العنوان ضغطًا على المتلقي لقراءة النّص لأنّه عنوان موضوعاتي، يفصح عن موضوع النّص لكن لا يقول كلّ شيء فهو يتأرجح بين الإفصاح والكتمان، بين الوضوح والغموض. ممّا يزيد من تشويق القارئ لاقتناء الكتاب لقراءة نصّه، وتلك هي الوظيفة التّأثيرية (حسب جيرار جينيت) ويمثل الجدول التالي هذه الوظائف.

العنوان	وظائف داخلية	وظائف خارجية
« Le fils du pauvre »	– وظيفة وصفية – وظيفة إحالية – وظيفة شعرية – وظيفة قصدية	– وظيفة تأثيرية

الجدول: يوضّح وظائف عنوان « le fils du pauvre »

7.1.2. ترجمات عنوان « le fils du pauvre »

أ– "نجل الفقير" : ترجم "محمّد عجينة" عنوان « Le fils du pauvre »حرفيًا:

le fils du pauvre

↓ ↓

نجل فقير

هذا الأسلوب الحرفي في التّرجمة هو الأنسب لمثل هذا النّوع الوصفي من العناوين، فمن منظور نيومارك تترجم العناوين التي تصف موضوع نصوصها ترجمة دلالية (حرفية) وخاصّة إذا تكرّرت صيغها اللّفظية في النّصوص، لذا يفضل ترجمة عنوان Le fils du pauvre حرفياً للحفاظ على الصلات اللّفظية التي تربطه بالنّص المعنون، وكذلك للمحافظة على وظيفة العنوان القصدية، أي الإبقاء على نوايا المعنون ومقاصده.

لقد وفقّ المترجم في اختيار أسلوب التّرجمة الحرفية في ترجمته، إلاّ أن اختياره لكلمة "نجل" لم يكن دقيقًا نوعًا ما، فهذه الكلمة ليست في مستوى بساطة وسهولة كلمة "fils" في اللّغة الأصل، على الرّغم من أدائها للمعنى، إلاّ أنّ كلمة نجل تستعمل في سياق الحديث عن أبناء شخصيات مرموقة وغنية مثل: نجل الأمير ونجل الرّئيس. هذا المعنى يعطينا عدم الدّقة في التّرجمة تناقضًا ثنائيًا.

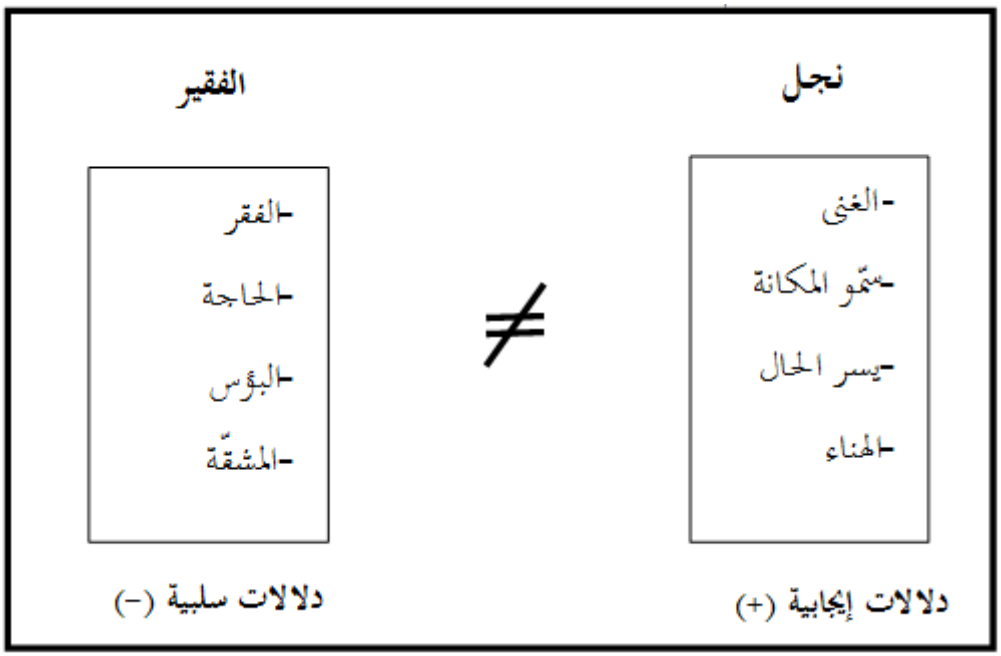

الشكل: يوضّح التّناقض الثنائي في العنوان المترجم"نجل الفقير".

لذا كان من الأفضل استعمال كلمة "ابن" البسيطة عوضًا عن "نجل".

ب– "ابن الفقير": ترجم عبد الرّزاق عبيد عنوان « le fils du pauvre » ب "ابن الفقير" ، ترجمة حرفّية، اختار فيها كلمات بسيطة بساطة وسهولة كلمات العنوان الأصلي نفسها، حيث يمكن لكّل قارئ أن يستوعب معناها دون بذل أي جهد ودون الوقوع في الالتباس. ولم تختلف ترجمة هذا العنوان عن مترجمين آخرين على الرّغم من استمرار ترجمة هذا الكتاب، ترجمات جديدة والعنوان المترجَم واحدٌ وهذا لغايات إشهارية، وهي تحقيق الشهرة نفسها والنّجاح التي حققّهما الكتاب في لغته الأصلية.

ج– التّرجمة البديلة: أقترح ترجمة حرفية أيضًا "ولد الفقير" للمحافظة على مقصدية الكاتب وغاياته من جهة ومراعاة ثقافة اللّغة المستهدفة من جهة أخرى، بأقلمة كلمة "fils" مع سياق "الفقر" فكلمة

"نجل" لا تناسب هذا السيّاق في اللّغة العربية، على عكس اللّغة الفرنسية، كلمة "fils" تناسب كلّ السياقات (الغنى، الفقر، السّمو ... الخ). بهذه الترجمة يتحقّق مبدأ الوظيفة والوفاء للمقاصد والغايات في ترجمة العنوان الذي سنّته كريسيان نورد.

ومنه يمكن استخلاص آليات ترجمة عنوان « le fils du pauvre » والترجمة البديلة.

Le fils du pauvre	آليات التّرجمة
نجل الفقير (محمّد عجينة)	ترجمة حرفية –تفاوت في الشحنات الدّلالية
ابن الفقير (عبد الرّزاق عبيد)	ترجمة حرفية – تكافؤ في الشّحنات الدّلالية
ولد الفقير (ترجمة بديلة)	انتهاج مبدأ الوظيفة ومبدأ الوفاء في ترجمة العنوان عند كريستيان نورد

الجدول: يوضّح التنوّع الدلالي لعنوان « le fils du pauvre» وآليات الترجمة البديلة [1]

2.2.مقاربة عنوان رواية " La terre et le sang" و دراسات آليات ترجمته :

1.2.2. الغلاف الخارجي و العنوان:

يطغى كل من اللون الأحمر والأبيض على صفحة الغلاف ويقع في وسط الصفحة اسم الكاتب باللون الأبيض Mouloud Feraoun و كتب تحته مباشرة عنوان الرواية La terre et la Sang بخط عريض و باللون الأزرق رمز الحياة و العيش .

ويحمل الغلاف تشكيلا واقعيا يصور امرأة قروية حافية القدمين و هو ما يوحي بالارتباط المباشر بالأرض، و هي ترتدي زيّاً تقليدياً تغطّي به نصف وجهها و هذا رمز الأصالة و يظهر هذا الثوب بلونين: الأحمر و الأبيض، حيث يرمز الأحمر للدّم و المأساة، أما الأبيض فيرمز للأمل والملهاة.

[1] الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على المصدر التالي: Moloud Feraoun, La terre et le sang, Op,cit,

وحتى عنوان الرواية يتراوح بين المأساة والملهاة: الأرض رمز الأصالة و الانتماء و الدم رمز الحرب و الدّمار و عدم الاستقرار و تمثل خلفية الغلاف مدخلا لزقاق عربي عتيق يوحي إلى استمرار و بقاء ملامح الشخصية العربية الجزائرية [1].

2.2.2. فضاء الرواية :

هي قصة الشاب القبائلي عامر أوقاسي الذي غادر مسقط رأسه متوجهًا إلى فرنسا، للعمل في مناجم الشمال، حيث قرر أن لا يعود إلى قريته وأن ينسى حتّى والديه اللذان لم ينجبا غيره، وحين وصوله إلى أرض المهجر التقى بعمّه رابح الذي ساعده للعمل معه في المنجم نفسه وكذلك الاندماج في المجتمع الفرنسي، وفي هذه الأثناء توفي والد عامر وصارت والدته "كمّومه" وحيدة تقاوم الجوع والبرد واضطرت للعمل لتحصّل قوت يومها.

لم تكن رحلة عامر موفقة حيث سرعان ما انقلبت أحواله وهذا إثر وفاة عمّه رابح أثناء عمله داخل المنجم و لقد لبس عامر تهمة القتل الخطأ لعمّه و خاله في الوقت ذاته،سجن عامر ولما أطلق سراحه عاد إلى باريس ووجد ابنة عمه المتوفى من امرأة فرنسية اسمها "ماري" تزوج بها وقرر الاثنان العودة إلى أرض الوطن وبالتحديد إلى قرية إيغيل نزمان وما إن وصل عامر إلى القرية حتّى اصطدم بواقع أمر، فهو مجبر على دفع ثمن قتله عن طريقا الخطأ لعمّه رابح، وعلى الرّغم من تظاهر العائلة بالعفو عن هذه الجريمة غير المتعمّدة إلا أنّ ابن عمّه / خاله الذي حمل اسم عمه المتوفى سليمان، ظل حاقدًا على عامر وراغبًا في الانتقام منه، كما تفاجأ عامر ببيع والده كل الأراضي التي كان يملكها ولكنه شرع في إعادة شرائها، و تصالح فيما بعد مع ابن خاله سليمان وكلّفه بتسيير أراضيه ليشغله عن شكه في وجود علاقة غرامية بينه وبين زوجته "شابحة" وكانت نهاية الرواية مأساوية بوفاة

[1] ينظر : ملحق صور أغلفة الروايات، الغلاف رقم 4 و غلاف الرواية مترجمة رقم 5.

عامر داخل محجر القرية وأعلنت "ماري" أن عامر حيّ ولم يمت لأنها حامل منه و ستنجب له وريثا لأرضه و سلالته [1].

3.2.2. بنية العنوان:

أ– بنية العنوان التركيبية:

لقد ورد عنوان رواية "La terre et le sang" في اللّغة الفرنسية في صيغة جملة اسمية بسيطة مثل ما هو مبين.

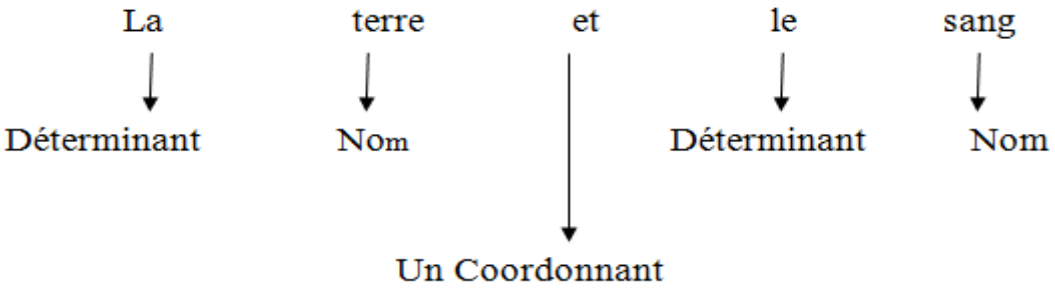

لقد وردت أيضا صيغة العنوان المترجم بسيطة و اسمية في اللغة العربية، فكان العنوان موجزا وسلسًا أي في المستوى البنيوي نفسه للعنوان الأصلي .

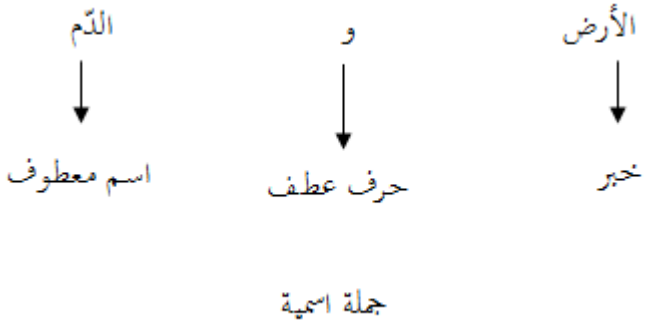

لقد أختار المترجم صيغة اسمية بسيطة في العنوان العربي ليكافئ بنيويًا و تركيبًا العنوان الفرنسي.

(1) Voir : Mouloud Feraoun, La terre et la sang, op, cit.

ب– بنية العنوان المعجمية :

تميز العنوان في لغته الأصلية بالبساطة؛ بحيث يتركب من كلمتين تحملان المعاني المعجمية التالية:

اللفظ	المعاني المعجمية
Terre	"Sol, Champ , Terrain, Domaine, Pays, Propriété ,Territoire, Globe"[1] .
Sang	"Lignée, Famille, Hérédité, Lignage, Origine, Race, Souche" [2].

الجدول: يوضح البنية المعجمية لعنوان « La Terre Et Le Sang »

ولقد حملت الكلمات التي اختارها "عبد الرزاق عبيد" لترجمة العنوان الدّلالات المعجمية نفسها تقريبا وهذا ما نوضحه في الجدول التالي:

اللّفظ	المعاني المعجمية
الأرض	"تربة، كوكب، وطن، بلد، تراب" [3].
الدّم	"السائل الأحمر الذي يجرى في عروق الكائن الحي من شرايين و أوردة، حياة، أسرة" [4]

الجدول: يوضح البنية المعجمية لعنوان "الأرض و الدّم"

يوجد تطابق معجمي بين العنوانين "La terre et le sang" و"الأرض والدّم" مع العلم أن كل منها ينطوي على تضمينات Des connotations فالأرض (La terre) في التعيين La dénotation تُسمى التراب أو الملكية أو الكوكب، أما في التضمين فهي توحي إلى الانتماء لبلد ما وللوطن، والدّم في التعيين (Le sang) يسمى السائل الأحمر الذي يجري في عروق الإنسان، أمّا في التضمين فهو يوحي إلى الأسرة، و السلالة، والأصل، و الوراثة.

(1) Le Robert Plus, Op,cit,p 1558.

(2) Ibid, p1523.

(3) المنجد في اللغة العربية، درا المشرق، بيروت، ط3، 2008، ص 18.

(4) المرجع نفسه، ص 484 .

علاوة على المعنى القاموسي لكلمات العنوانين تحمل كلّ منها قيمًا أسلوبية، أي تضمينات ومن المعروف أن التّضمينات تختلف من مجموعة لسانية إلى أخرى و هذا ما يعقّد من عملية ترجمتها،ومن حسن الحظ أن اللّغتين العربية والفرنسية تشتركان في القيم الأسلوبية لكلمتي "الأرض" و"الدّم" وإلاّ لكانت عملية ترجمة هذا العنوان أكثر تعقيدا، وتصبّ هذه التّضمينات في الشحنة الدّلالية الّتي حملها الكاتب لعنوانه.

4.2.2.دلالة عنوان« La terre et le sang »

إن هذا العنوان بنظامه الرّمزي وتضميناته الدّلالية لا يحيلنا مباشرة إلى مضمون النص بل يوقع المعنون له في الغموض، فقد يعتقد لأوّل وهلة تقع فيها عينه على هذا العنوان أنّ الأمر قد يتعلّق بحرب دامية من أجل تحرير أرض أو وطن ما.

ولقد تحدث "بيتر نومارك" عن هذا النّوع من العناوين الإيحائية التي لا تُفهم إلاّ إذا تكرّر ذكرها في النّص؛ أي أنّ فهم دلالات هذا العنوان متوقّف على قراءة الرّوابط اللّفظية والدّلالية بينه وبين النّص. يتّسم هذا العنوان بالرّمزية المشحونة بالتّضمينات، وهي ذات دلالة مزدوجة إيديولوجية واجتماعية نفسية مثل ما هو موضّح في الجدول التّالي:

الحقول الدلالية	مقاصد الرّوائي
الحقل الدّلالي الإيديولوجي	-انتماء المغترب أو المهاجر لأرضه ووطنه. -الرّوح الوطنية و الاستجابة لنداء الأرض أو البلد.
الحقل الدّلالي الاجتماعي والنّفسي	-أهميّة روابط الدّم الأسرية. -القيم الإيجابية: الأخوّة والتّضامن والشّرف. -القيم السلبية: الانتقام والخيانة والقتل.

الجدول: يوضّح الدّلالة المزدوجة لعنوان [1]« La terre et le sang »

[1] الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على المصدر التالي: Moloud Feraoun, La terre et le sang, Op,cit

تتّضح من خلال هذا الجدول الشّحنة الدّلالية لعنوان« La terre et le sang » والتي تزيد من ارتباط العنوان بالنّص واعتباره دلالة جزئية صادرة من جملة دلالات موجودة في النّص المعنون.

5.2.2. حوار العنوان و النّص:

إنّ تضمينات العنوان نابعة من النّص المعنون؛ حيث ترمز الأرض في سياق هذا العمل الأدبي إلى الانتماء إلى الوطن والأسرة والأصل القبائلي. ويتحدّث هذا النّص الرّوائي عن أهم عناصر الثقافة القبائلية و هما : الأرض والدّم ، من خلال حياة الشّخصية الرئيسية "عامر"، المهاجر الّذي يعود إلى أرض الوطن ويستجيب بذلك لنداء الأرض التي ينحدر منها، وتلك هي العودة إلى أحضان الأرض والأم.

ويرمز الدّم للأسرة والأصل وهذا ما يظهر في تبيان مولود فرعون لأهميّة روابط الدّم من خلال محاولة الشّخصية "سليمان" الانتقام لعمّه المتوفى؛ و يبيّن أيضًا كيف يمكن لهذه الرّوابط أن تنحل، فوالدة عامر تخلّت عنها عائلتها وعائلة زوجها، ويرمز الدّم أيضا للوراثة؛ حيث تحدّث أيضا مولود فرعون عن أهمية إنجاب وريث ذكر في الأسرة القبائلية ليرث أرض والده .

فالأرض و الدّم عنصران حاضران بقوّة في النّص الرّوائي المعنون؛ و هذا دليل على تناصّ العنوان مع النّص موضوعاتيا وهو ما يعرف بالتّناص العنواني الدّاخلي .

6.2.2– وظائف عنوان « La terre et le sang »

أ– الوظائف الدّاخلية

– إن عنوان « La terre et le sang » يصف موضوع النّص لكن بطريقة رمزية غير مباشرة وهذه **وظيفية وصفية** من النّمط الموضوعاتي.

– إنّ هذا العنوان يرتبط ارتباطًا عضويًا مع النّص المعنون وهذا ما يعرف بجدلية العنوان والنصّ ولا يمكن تأويله بمعزل عن نصه وهذا ما يحقّق **وظيفة إيحائية** .

– اعتمد الرّوائي في عنوته على أسلوب التّرميز والتّضمين، وخلق تناص داخلي بين العنوان والنصّ ممّا يجعله يمارس **وظيفة شعرية**.

ب– الوظائف الخارجية:

إنّ الرّمز هو أحد استراتيجيات الإشهار في العنونة حيث إنّ عنوان "La terre et le sang" بسيط وغامض في الوقت ذاته، وهذا الغموض الواضح يغري القارئ ويدفعه لاقتناء المنتج (الكتاب) لقراءة النصّ، والإفصاح عن المعنى المضمر أو المسكوت عنه، وهذا نابع من **وظيفته الإشهارية**.

– إنّ هذا السعي وراء الكشف عن المسكوت عنه لا يكلل بنتيجة إلاّ إذا قام القارئ بتقويض والمعنى وتفكيكه وهذه **وظيفة تفكيكيه**. إنّ هذا التعدّد الوظيفي قد يعقّد من عملية ترجمة العنوان.

فهل يمكن للتّرجمة أن تراعي هذه الوظائف؟ وهل يعمل العنوان المترجم "الأرض والدّم" بالنظام الوظيفي نفسه للعنوان الأصلي؟

7.2.2– ترجمة عنوان « La terre et le Sang » :

أ– "الأرض و الدّم"

ترجم عبد الرّزاق عبيد عنوان « La terre et le sang » حرفيا بـ: "الأرض و الدّم". ويعرف هذا الأسلوب في استراتيجيات التّرجمة الكلّية لأنو كورديرو "بالتّرجمة واحد مقابل واحد" ويعرف أيضا بالترجمة المباشرة في استراتيجيات التّرجمة الجزئية (أنو شخولداجر) وهذا ما يتّضح في الوحدات التّرجمية بين الأصل والترجمة.

La	terre	et	le	sang
↓		↓		↓
الأرض		و		الدّم

وبما أنّ هذا العنوان وصفي إيحائي فإن التّرجمة الحرفية مناسبة، إنّها ترجمة دلالية حافظت على أسلوب الرّمز في العنوان.

كما أنّ العنوان ينطوي على مقاصد وغايات المؤلّف الذي كان يريد من عنوانه أن يلمّح إلى موضوع النصّ الروائي دون الإفصاح عن المعني المضمر في العنوان، والذي لا ينكشف إلا بقراءة النصّ المتن فالتلميح أو الغموض رهينة الرّمز.

إنّ غاية الكاتب من وراء عنوان غامض في قالب رمزي هي إثارة الأسئلة التّأويلية عند القارئ وإغرائه لقراءة النّص والإجابة عنها، وهذا ما ينبغي أن تحافظ عليه التّرجمة أي الحفاظ على غايات المرسل "Skopos". لهذا اقترحت كريستيان نورد "مبدأ الوفاء" للحفاظ على الغايات في ترجمة العنونة، و أيضا لورانس مالينجري عن ضرورة الترجمة الحرفية للحفاظ على غايات ومقاصد المؤلف.

ولقد حقّقت هذه التّرجمة الأثر نفسه الذي تركه العنوان في ذهن القارئ في اللّغة الأصل؛ لأنها حافظت على الرّمز والغموض وتحمل تضمينات العنوان الأصلي ذاتها، وهذا "تكافؤ ديناميكي"، وغالبًا ما يفرض الناشر الترجمة الحرفية لهذا النوّع من العناوين لتحقيق الأثر نفسه في اللغة المستهدفة وتحقيق وظيفة إشهارية وتلبية غاياته التجارية .

ب– التّرجمة البديلة:

أقترح ترجمة عنوان « La terre et le sang » بـ "الدّم و الثرى" وهذا تغيير جزئي في الرّمز، حيث تدلّ لفظة الثّرى على التّراب هذا الجزء الذي لا يتجزّأ من الأرض، فالثرى والتراب يرمزان أيضا للانتماء والوطن، وهذا التّغيير في الرّمز هو أحد أنواع التّطويع التراكيبي الذي اقترحه فيني ودار بلني لترجمة العنوان، كما استبدلت جزء من العنوان بجزء آخر وهذا هو أسلوب الاستبدال في الترجمة الإشهارية، كما تم تقديم وحدة الدّم عن الأرض أو الثري وهذا حسب أولوية الانتماء والهوية؛ لأنّ الأصل والانتماء يكون أوّلاً إلى الأسرة (رابط الدّم) ثم للوطن (الثري أو الأرض).

يفضي هذا التّحليل إلى استنتاج آليات ترجمة عنوان « La terre et le sang »والتّرجمة البديلة.

«La terre et le sang »	آليات التّرجمة
"الأرض و الدّم" (عبد الرزاق عبيد)	– الترجمة الحرفية (الدّلالية) بيترنيومارك. – الترجمة واحدة مقابل واحد (استراتيجيات الترجمة الجزئية). – مبدأ الوفاء للغايات (كريستيان نورد). – "التكافؤ الديناميكي" (ترجمة وظيفية).
"الدّم و الثري"(ترجمة بديلة)	– تطويع تراكيبي –التغيّير في الرّمز والعام مقابل الخاص – (فيني و داربلني). – التقديم والتأخير. – الاستبدال –ترجمة إشهارية — (ماثيوجيدار)

الجدول: يوضح آليات ترجمة عنوان « La terre et le sang »»

3.2. مقاربة عنوان رواية « Les chemins qui montent » ودراسة آليات ترجمته

1.3.2. الغلاف الخارجي والعنوان:

إنّ اللّون الأخضر هو اللّون السائد في صفحة الغلاف، مجسّدًا في أرضية القرية والأشجار والعشب، وهو لون يرمز إلى التلقائية والتغيير والنّماء، وكتب في أعلى الصفحة اسم الكاتب بخطّ عريض أسود « Mouloud Feraoun » وهو لون يوحي إلى الجهل والظّلام والحزن، وكتب عنوان الرّواية باللّون الأصفر « Les chemins qui montent » وهو رمز القلق والتوتر والألم، ويوجد أيضا فضاء أزرق مجسّد في السّماء، وهذا اللّون يرمز إلى الشّوق واللّيل الطّويل .

ولقد حمل الغلاف تشكيلا واقعيا يصوّر بيوتًا قروية وأشباه أكواخ منتصبة في أعلى جبل أو أرض مرتفعه، وهو ما يعطي انطباعًا ببرودة الطّقس وهذه البيوت ذات اللّون البنّي التّرابي قديمة تقاوم

الزّمن وقساوة الطّبيعة، وتتخلل هذه الأرض مسالك تؤدي إلى مناطق أكثر ارتفاعا، وكل هذا يصبّ في الطّبيعة الجغرافية والتّضاريس القاسية [1].

2.3.2. فضاء الرّواية:

يروي الكاتب قصّة شابّ جزائري من أصل قبائلي ومن أمّ فرنسية وهو المعروف في قرية إغيل نزمان بابن المدام، وبعد أربع سنوات من الهجرة في فرنسا مع أمه، عاد "عامر" إلى الجزائر وقد زاد وضعه وسط أهل قريته تعقيدا إذ لطالما أحسّ بتهميشهم و نكرانهم لهوّيته الجزائرية؛ حيث كانوا ينادونه ابن المدام غير أنه كان متمسّكًا بهوّيته ويصر على أن ينادى باسم أبيه "عامر بن عامر".

ولقد تفاجئ الشخصية"عامر" إثر عودته إلى الديار بخطبة "ويزة" محبوبته لمقران آيت سليمان ألدّ أعدائه، لكن سرعان ما أحبّ "ذهبية" الصبيّة المسيحية التي تعاني من مقت أهل القرية لها بسبب سوء سمعة والدتها، وتعاني هي أيضًا من مشكل هوية و انتماء، حيث أنّها علمت من والدها وهو على فراش الموت أنّها ليست من صلبه، وتطورت علاقتهما وخاصة بعد وفاة "المدام" والدة "عامر"، ونال على إثرها عامر كلّ الدّعم و المواساة من ذهبية ووالدتها، إلا أنّ الأمور انقلبت بعد أن انتهك مقران عدوّ عامر شرف ذهبية لينتقم منه ظنًّا منه أن عامر يتحرش بزوجته "ويزة"، وما إن علم عامر بذلك حتّى استسلم لمقران قاتله [2].

3.3.2. بنية العنوان:

أ– بنية العنوان التركيبية :

لقد ورد العنوان الأصلي – الفرنسي – صيغة اسم وصلة موصول متضمنة لفعل كالآتي:

[1] ينظر: ملحق أغلفة الرّوايات ، الغلاف رقم 6 ، و أغلفة الروايات مترجمة رقم7،8.

[2] Voir , Mouloud Feraoun, Les Chemins Qui Montent, Op ,cit.

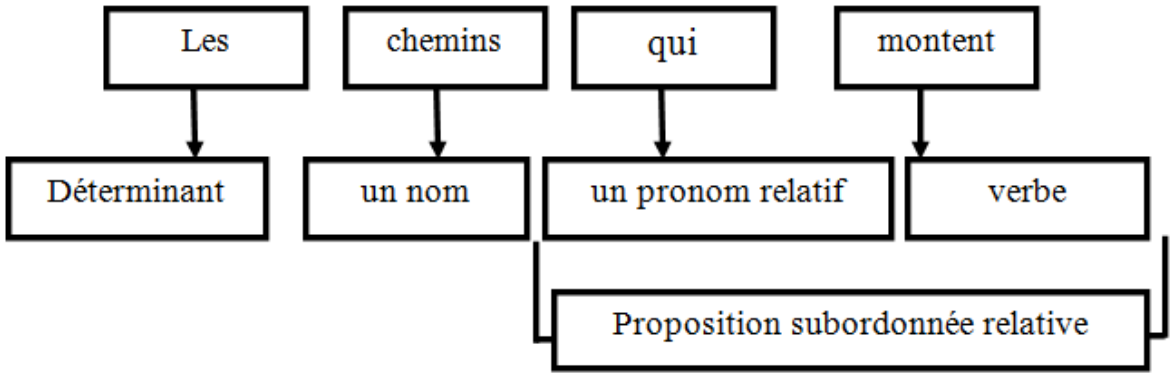

يتركّب هذا العنوان من اسم في صيغة الجمع المذكّر Les chemins التي يقابلها في اللّغة العربية أيضاً في صيغة الجمع المذكّر المسالك (جمع مسلك)، واختلف المترجمان في نقل الوحدة الترّجمية الثانية "Qui montent" بـ "الوعرة" و"الشاقّة" ولكن بصيغ بنيوية متطابقة.

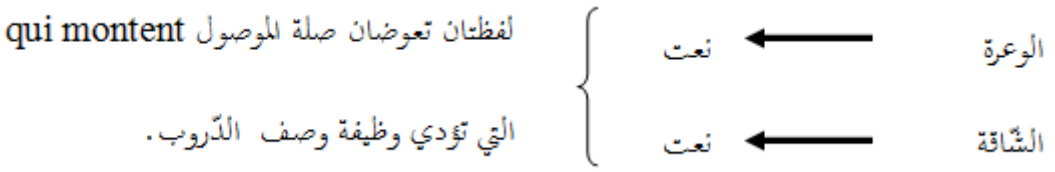

أمّا في التّرجمة اختار المترجم "حنفي بن عيسى" مركبا اسميًا وصفيًا لصياغة العنوان في اللّغة العربية.

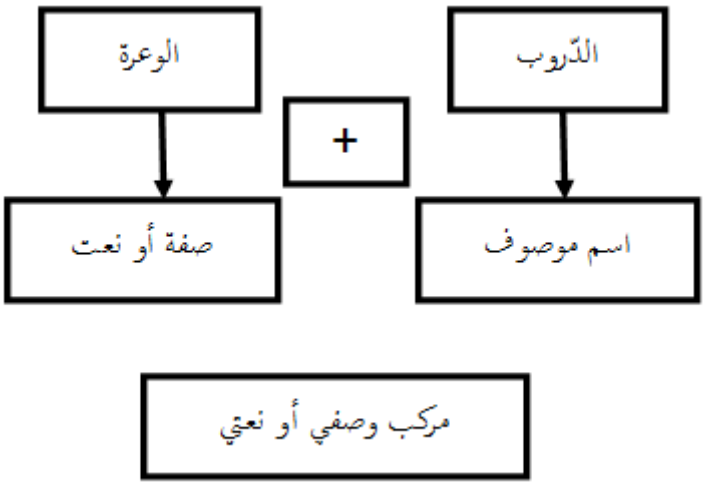

وهذا ما قام به أيضا المترجم "حسين بن يحي" في صياغته للعنوان المترجم التّالي:

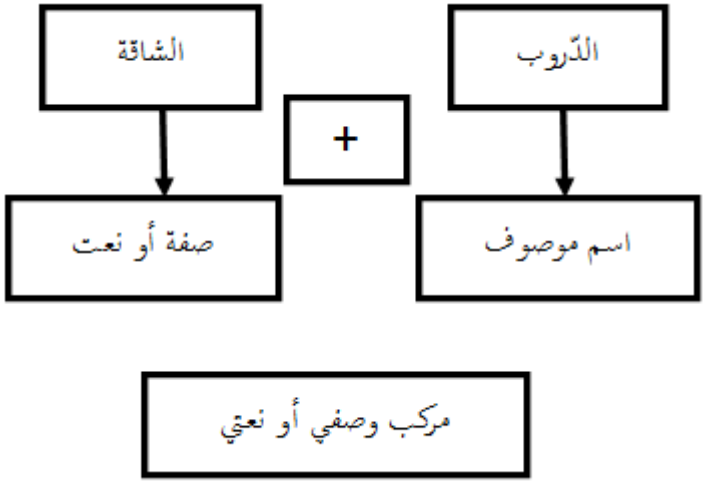

لقد اتّفق المترجمان في ترجمة الوحدة الترجمية الأولى "Les chemins" بـ "الدّروب"، وهما لفظتان متطابقتان من حيث العدد (جمع / جمع).

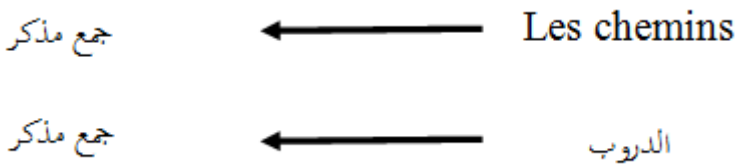

ب – البنية المعجمية للعنوان

يتركب العنوان في اللغة الأصل من وحدتين تحملان المعاني المعجمية التّالية:

اللّفظ	المعاني المعجمية
Les chemins	"Passage, route, rue, sentier, itinéraire, parcours, trajet"[1].
(qui Montent) Monter.	"S'élever, élever, grimper, recevoir de l'avancement"[2].

الجدول: يوضّح البنية المعجمية لعنوان « Les chemins qui montent »

[1] Le Robert Plus, Op, cit , p 1181
[2] Ibid,p 1408

أمّا في اللغة المستهدفة (اللغة الفرنسية) فتحمل وحداتها التّرجمية المعاني المعجمية المصفوفة في الجدول التّالي:

اللّفظ	المعاني المعجمية
الدّروب	"جمع مذكر "درب"، طريق، مدخل ضيّق، مضيق في الجبل، ما يجتازه الإنسان في مسيرته على هذه الأرض ،ما يؤدي إلى غاية" [1].
الوعرة	"جمع "وعر"، صلب و صعب السّير فيه، أرض وعر، شديد، حادّ، صعب، عدم استواء و كثرة نتوءات، أو تضاريس" [2].
الشّاقة	الشقاء(مص): الشّدة و العسر و العناء. [3]

الجدول: يوضح التركيب المعجمي لعنوان الدّروب "الوعرة"و عنوان "الدّروب الشاقة".

إنّ ترجمة كلّ من "حنفي بن عيسى" و"حسن بن يحي" للوحدة الترجمية الأولى " Les chemins" متشابهتان معجميًا، غير أن الاختلاف كان في ترجمة الوحدة التّرجمية الثّانية " qui montent" والتّباين المعجمي واضح إذ يحمل لفظ "وعرة" معاني تتعلّق بالجغرافيا وصعوبة التّضاريس، وتحمل لفظة "شاقّة" معاني تتعلق بنفسية الإنسان.

4.3.2. دلالة عنوان« Les chemins qui montent »

إن عنوان « Les chemins qui montent » مرتبط أكثر بالنّص الذي يصف مضمونه بشكل ضمني أو رمزي، فهو يلمّح إلى الموضوع دون إيضاحه، خالقًا بذلك غموضًا عنوانيًا يوقع القارئ في الالتباس ويفتح له آفاقا واسعة للتأويل: هل الدّروب التي يتحدث عنها كاتبه مرتفعة من

(1) المنجد في اللّغة العربية، مرجع سابق ،ص 452

(2) المرجع نفسه، ص 1542

(3) ينظر: المنجد في اللّغة و الأعلام، مرجع سابق، ص ص396، 397.

حيث التضاريس؟ أم، أنها توحي إلى سُبل تحقيق هدف أو غاية ما؟ وهل يمكن أن يكون هذا الوصف الجغرافي كناية عن نمط معيشي متعلّق بالإنسان؟

وهذا النوع من العناوين الموضوعاتية، أي العنوان الاستعاري الرّمزي، يلمّح إلى موضوع النّص المعنون وفي الوقت ذاته يترك "مساحات بيضاء" يملؤها القارئ بعد مغامرة تأويلية للعنوان يفصل بها المعنون له في فرضيات المعنى. إنّ هذا التّرميز العنواني ناتج عن توظيف الكناية، فالدّروب والطّرق الصّاعدة والمرتفعة جغرافيا ترمز لصعوبة الحياة أو العجز عن تحقيق هدف من الأهداف أو أيضا مشقّة عمل ما، و قراءة النّص كفيلة بالفصل في هذه المعاني المتعدّدة . يتميز هذا العنوان أيضًا بتنوع في الحقول الدّلالية الذي يعكس اختلاف التّضمينات المبثوثة فيه، حيث إنّه ذو دلالات جغرافية واجتماعية ونفسية، وكذلك إيديولوجية مثل ما هو مبيّن في الجدول التّالي:

الحقول الدّلالية	مقاصد الرّوائي
الحقل الدّلالي الجغرافي	– تضاريس منطقة القبائل القاسية . – دروب جبلية ملتوية .
الحقل الدّلالي الاجتماعي والنّفسي	– مشقة و بؤس سكان هذه المنطقة الجبلية.
الحقل الدّلالي الإيديولوجي	– انقسام المجتمع القبائلي إلى طائفتين دينيتين (مسيحية ومسلمة). – اختلاف ثقافة و تربية الرّجل القبائلي القروي و ثقافة و تربية القبائلي المهاجر. – قضية الهوية و عدم إمكانية اندماج الثّقافتين الفرنسية والجزائرية.

الجدول: يوضّح التنوّع الدّلالي لعنوان « Les chemins qui montent » [1]

[1] الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على المصدر التالي: Moloud Feraoun, Les chemins qui montent, Op,cit,

إنّ الحقل الدّلالي الجغرافي يتّضح بمجرد وقوع عين القارئ على العنوان وصفحة الغلاف بتشكيلها الواقعي، الذي يصوّر جغرافيا و تضاريس المنطقة. أمّا البعدين الاجتماعي النّفسي والإيديولوجي فلا ترتسم معالمهما إلاّ بمعانقة العنوان للنّص.

5.3.2. حوار العنوان و النصّ:

إنّ العنوان « Les chemins qui montent » بدلالته على الصّعوبة والتعثّر في القيام بعمل ما، يحيلنا على مضامين الرّواية حيث إنّ الرّوائي "مولود فرعون" يصّور الحياة الصّعبة في قرية جبلية صغيرة، أناسها فقراء يقاومون مشقّة الحياة ووعورة الطّبيعة الجبلية، كما يطرح قضيّة هوية الشّخصيتين الرّئيسيتين وصعوبة انسجامهما، عامر الجزائري المسلم العائد من الهجرة و ذهبية القبائلية المسيحية، ومعاناتهما من مشكل إثبات الهوية في دروب البؤس و الشقاء التي يسعيان لاجتيازها.

ويتناصّ العنوان مع النّص المعنون من خلال وروده أكثر من مرّة في النّص وهذا تناص داخلي كلّي.

« **Les chemins montent** raides devant moi, devant tous, nous sommes de pauvres gens dans un pays très pauvre »[1] .

إنّ النّص يتضمّن العنوان، وعليه هناك علاقة تضمينية بين العنوان والنّص، وتسمّى هذه العناوين ذات الارتباط الشّديد بالنصّ بالعناوين الإيحائية، التي لا تحدد علاقتها بالنّص المعنون إلاّ من خلال قراءته و عقد مقارنة بين مضامينه ومعاني كلمات العنوان المعجمية.

6.3.2. وظائف عنوان « Les chemins qui montent »

أ – الوظائف الدّاخلية :

يمارس هذا العنوان عدّة وظائف داخلية، في ارتباطه بالنّص المعنون؛ إذ يصف هذا العنوان النصّ موضوعاتيًا، فهو عنوان موضوعاتي يعمل وفق نظام استعاري رمزي وهذه **وظيفة وصفية** .

[1] Mouloud Feraoun, Les chemins qui montent, Op, cit, p184.

يرتبط هذا العنوان ارتباطًا وثيقًا بالنّص المعنون، فلا يمكن معرفة عن أيّ دروب و مسالك يتحدث الرّوائي إلاّ بالولوج إلى داخل النّص، وهذا نتيجة الرّمز الذي بثّ في هذا العنوان ذي **القيمة الإيحائية**.

ب – الوظائف الخارجية:

إنّ كل من ارتباط النّص بالعنوان (الوظيفة الإيحائية) ورمزيته (الوظيفة الوصفية) جعلا العنوان يمارس وظائف خارجية من خلال تأثيره على المتلقّى، فالمعنون له وبمجرد قراءته لهذا العنوان الرّمزي الاستعاري، يعمد إلى تفسيره وتفكيكه قياسا بمضامين النص المعنون، ومنه **الوظيفة التفكيكية** للعنوان.

إنّ العنوان الرّمزي هو أكثر العناوين إغراءً للجمهور، وهذا ما يصدق على عنوان مولود فرعون، حيث إنّ بناءه الرّمزي يحرك فضول القارئ لتوضيح الغموض والرمز، وهذا من صنيع **الإشهار** لتحقيق مكاسب تجارية.

و يمكن تمثيل وظائف عنوان « Les chemins qui montent » في هذا الجدول:

العنوان	وظائف داخلية	وظائف خارجية
"Les chemins qui montent"	– وظيفة وصفية – وظيفة إيحائية	– وظيفة تفكيكية – وظيفة إشهارية

الجدول: يوضح وظائف عنوان "Les chemins qui montent"

7.3.2.ترجمات عنوان « Les chemins qui montent »

أ – "الدّروب الوعرة":

ترجم "حنفي بن عيسى" عنوان **« Les chemins qui montent »** بـ"الدّروب الوعرة" والقراءة في وحداته التّرجمية تعطينا:

ترجمت الوحدة التّرجمية الأولى"Les chemins" بـ"الدّروب" أمّا في الوحدة الترجمية الثانية " qui montent" تصرّف المترجم لتكييف العنوان مع مضامين العمل الرّوائي ومراعاة دلالاته، ففي سياق الحقل الدّلالي الجغرافي يحيلنا هذا العنوان على الدّروب الجبلية الصّلبة والملتوية التي كانت تؤدّي إلى قرية إيغيل نزمان و صعوبة العيش فيها ، وهذا ما تردّد على لسان الشخصية الرّئيسية "عامر" في النصّ الفرنسي:

« Les chemins montent raides devant moi »[1].

فلفظة raide، توحي بصلابة وصعوبة الدّروب، فقد وجد عامر نفسه يسلك دروبًا وعرة وصعبة من أجل بلوغ السّعادة، ويتساءل عن السبيل إليها وعن قَدَره في العيش تعيسًا.

فالمترجم هنا فسّر الغموض وأعطى ترجمة شارحة لعبارة "qui montent" الصّاعدة وهذا ما تُسمّيه كريستان نورد بأسلوب التّفسير ضمن إستراتيجية التّكييف اللّساني و الثّقافي. التي اقترحتها في ترجمة العناوين والأسلوب نفسه سمّته"أنو كورديرو" بالتّصريح ضمن استراتيجيات التّرجمة الجزئية أي أنّ المترجم صرّح بما هو ضمني وغامض.

ب– الدروب الشاقة :

ترجم حسن بن يحي الوحدة الترجمية الأولى "les chemins" بالدروب ، أما الوحدة الثانية "qui montent" ب "الشاقّة"، على النّحو التالي:

Les chemins / qui montent
الشاقّة / الدّروب

[1] Mouloud Feraoun, Les chemins qui montent, Op, cit, p184

وتعبّر هذه التّرجمة عن مضامين الرّواية، فقد تلازم ذكر الدّروب الصّاعدة بدروب البؤس والمشقّة والشّقاء في كلّ من النّص الأصلي والنّص المترجم.

« Pourquoi ce sont tous des chemins de misère qui se dressent devant moi ? »[1]

"لماذا لا نجد أمامنا إلاّ دروب الشّقاء؟ " [2]

إنّ مولود فرعون يصوّر دروب الحياة الصّعبة في قرية فقيرة سكّانها فقراء ،وحتى نهاية الرّواية المأساوية وصل فيها عامر وذهبية إلى طريق مسدود.

لقد وظّف مولود فرعون معاني ودلالات ألفاظ: صعبة، الشقاء، شاقّة، وعرة، ضمنيًا من خلال كتابته لعنوان روايته وهذا ما يظهر جليًّا بعد قراءتنا للرّواية كاملة. وأمّا عن أساليب وآليات ترجمة هذا العنوان، فيبدو أنّ التّطويع المعجمي حاضر في التّرجمة ،تّم ترجمة العبارة الفرنسية "qui montent" أي الصّاعدة بـ "الشّاقة" .

إنّ تصاعد الدّروب وارتفاعها يسبّب مشقّة في سلكها وشقاءً في العيش فيها، وبهذا حوّر المترجم الخطاب من السبّب إلى التأثير، وهذا أسلوب تطويع (السبّب والتّأثير) أحد الأسلوبين اللّذين اقترحهما الكنديين فيني وداربلني لترجمة العناوين [*].

كما حقّقت التّرجمة مبدأ الوظيفية الذي اقترحته "نورد" لترجمة العنونة، حيث تمّ تكييف العنوان لسانيًا وثقافيًا مع اللّغة المستهدفة؛ لأنّ عبارة "qui montent" تدلّ على المشقّة والصّعوبة في اللّغة الفرنسية، في حين الصّعود في اللّغة العربية قد يحمل دلالات إيجابية من رفعة وتقدّم ونجاح، وهذا ما يتعارض مع مضامين الرّواية. لذا عمد المترجم إلى التكييف اللّساني و الثقافي للعنوان؛ باختيار لفظة "شاقّة" للدّلالة على الصّعوبة والوعورة والمشّقة، هذا التّكييف يهدف إلى تحقيق الأثر نفسه الذي خلقه العنوان الأصلي، وهذا مبدأ بيترنيومارك في ترجمة العناوين أي التّرجمة التّواصلية التي يكافئها

[1] Op, cit, p 184.

[2] مولود فرعون، الدّروب الشّاقة، ت: حسن بن يحي، مصدر سابق، ص 259.

[*] ينظر: الأسلوبية المقارنة وترجمة العناوين، المبحث الثاني ضمن الفصل الثّاني.

أسلوب التكييف عند لورانس مالينجري، والتّصرف عند أنو كورديرو، كما تظهر معالم التّرجمة الإشهارية في العنوان المترجم، وهذا بإبدال صيغة الصّعود بصيغة الشقاء من أجل أقلمة المضمون الأصلي مع الثقافة المستهدفة، والاستجابة لتوقّعات المعنون له المستهدف. وهذا ما يسميه ماثيو جيدار Mathieu Guidère بأسلوب الاستبدال La transmutation .

ويمكن تقييم ترجمة الخاصية الإشهارية في عناوين مولود فرعون اعتماداً على المؤشرات المستمدّة من الخصائص الإشهارية للعنونة الروائية من إغراء وتأثير وغيرهما من المعايير المرتبة في الجدول التالي :

المعاييـــر	ابن الفقير		نجل الفقير		الدّروب الوعرة		الدّروب الشّاقة		الأرض و الدّم	
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
1-هل حقق العنوان المترجم مبدأ التكافؤ الديناميكي ؟	X			X		X	X		X	
2-هل راعى المترجم معايير الثقافة المستهدفة في صياغة العنوان المترجم ؟	X			X	X		X		X	
3-هل يتوفر العنوان المترجم على درجة إغراء العنوان الأصلي ذاتها ؟	X			X		X		X	X	
4-هل يعمل العنوان المترجم بالنّظام الوظيفي نفسه للعنوان الأصلي؟	X		X		X		X		X	
5- هل حقق العنوان المترجم وظيفة الإشهار التي يمارسها العنوان الأصلي ؟	X			X		X		X	X	

الجـدول (*) : يمثل شبكة تقييم ترجمة الوظيفة الإشهارية في عنونة مولود فرعون.

(*) أعمد في هذا الجدول إلى وضع معايير التقييم أو المؤشرات في خانات أفقية يقابلها عموديًا عناوين روايات مولود فرعون مترجمة إلى اللغة العربية ووضعت علامة (X) في خانة الإجابة المناسبة سواءً بـ "نعم" أو "لا".

ج – التّرجمة البديلة:

أقترح ترجمة عنوان "Les chemins qui montent" بـ "المسالك الصّاعدة" أو "الدّروب الصّاعدة" وهي ترجمة حرفية، تهدف إلى الحفاظ على الغموض الموجود في العنوان الأصلي، الذي يزيد من عنصر التّشويق ، فبهذه التّرجمة الحرفية نترك الحرّية للقارئ في تأويله للعنوان من خلال قراءة المضمون الرّوائي، فالحفاظ على الغموض العنواني أمر ضروري لتحقيق البعد الإشهاري للعنوان، والاستجابة ذاتها في الثقافة المستهدفة علاوة على ذلك، باختيارنا للفظ "الصّاعدة"، نحافظ على الرّمز ذو الدّلالتين: الدّلالة الجغرافية للمنطقة (دروب جبلية) ودلالة اجتماعية نفسية (مشقّة وبؤس سكّانها). وبناءً على هذا التحليل تُستخلص آليات ترجمة عنوان « Les chemins qui montent » والتّرجمة البديلة.

Les chemins qui montent	آليات التّرجمة
الدّروب الوعرة (حنفي بن عيسى)	– التكييف اللّساني و الثقافي (التفسير) –كريستيان نورد. – استراتيجيات الترجمة الجزئية (التّصريح) أنو كورديور.
الدروب الشاقّة (حسين بن يحي)	– التطويع المعجمي (السبب و التأثير) فيني وداربلني. – مبدأ الوظيفة – كريستيان نورد . – الترجمة التواصلية (التأثير المكافئ) بيترنيومارك. – التكييف – لورانس مالنجري .
المسالك الصّاعدة (الدّروب الصّاعدة) ترجمة بديلة	– استراتيجيات الترجمة الجزئية (التّصرف). – إستراتيجية التّرجمة الإشهارية (الاستبدال) ماثيوجيدار. – الترجمة الحرفية (الحفاظ على الرّمز) بيترنيومارك.

الجدول: يوضّح آليات ترجمة عنوان Les chemins qui montent .

3– إستراتيجية العنونة في ثلاثية الطّاهر و طّار (اللاّز، الزّلزال، عرس بغل) :

يلتزم أدب الطّاهر وطّار بالدّفاع عن قضايا الشعب "إذ تكاد تكون كتابات الطّاهر سجلاً تاريخيًا دالاً على مسوغات الثّورة، هذه الثورة التي تبرز بدلالاتها المختلفة في كتاباته، فالكاتب منحاز دومًا للدّفاع عن القضايا العامة التي تهم الشّعب في خلاصه من المستعمر الأصغر الذي يمثّله هذا الاحتلال الفرنسي والاحتلال الأكبر الذي تمثله بقاياه" [1]. حيث تتسم كتاباته بالواقعية الاشتراكية و لها ميزة فنية تتعلق بالرمز .

كما أنّ للطّاهر وطّار استراتيجيات خاصة في اختيار عناوين أعماله الفنّية وعتباتها بصفة عامّة، "لأنّ الرّجل يضع عناوينه بعناية متناهية في الدّقة، و يبني عتباته على أرضية صلبة[...] فعتباته تحبل بالشعرية والدّلالات؛ لأنها تعدّ سياجا مهمًّا يحيط بالنّص" [2]. كما تستمدّ عناوين الطّاهر وطّار شعريتها من الرّمز والاستعارة والتناص.

1.3.مقاربة عنوان رواية "اللاز" ودراسة آليات ترجمته :

1.1.3. الغلاف الخارجي والعنوان:

يتضمن الغلاف تشكيلاً واقعيًا يصور ثوّارًا في ساحة المعركة، و في الصورة تداخل الشخصيات بحيث لا يمكن تحديد الواحد عن آخر، وترفرف الرايّات الوطنية فوق رؤوسهم، وهم بين الجبال،ويمتزج في الصورة اللّون البنفسجي رمز البهجة مع اللّون الأخضر، رمز النمّو و التغيير واللّون الأبيض الباعث للأمل في التحرّر، ويسود اللّون الأبيض أيضا في خلفية الصّورة التي يتخللها اسم الكاتب "الطاهر وطار" بخط رفيع أسود في أعلى الصّفحة، وعلى يمينه كتب الدّار العربية للعلوم ناشرون وعلى يساره،

(1) هايل محمد الطالب، سيميائية اللّغة و التكنيك الرّوائي في رواية الزلزال، (لفظة الجسر أنموذجاً)، مجلة الأثر، ع 15، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، فيفري 2011،ص 155 .

(2) بادي مختار، استراتيجية العتبات عند الطّاهر و طّار، مجلّة التبيين ،الجمعية الثّقافية الجاحظية، ع33 ، 2009، ص 70.

المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، أما الحيّز الكبير من الغلاف أي الوسط فوضع فيه عنوان الرّواية "اللاّز" بخطّ عريض وباللون الأسود، وفي أسفل الغلاف وضع المؤشّر الجنسي "رواية" [1].

2.1.3. فضاء الرّواية:

يروي الطّاهر وطّار أحداثًا من الحقبة الاستعمارية، أبطالها ثوّار من قرية جبلية بسيطة تعيش تحت وطأة أقدام العساكر الفرنسيين، لقد كان ردّ فعل أبنائها تحرّيا بالتحاقهم بالجبل لمحاربة الاستعمار، ومن بينهم "قدّور ابن الربيعي، وزيدان، واللاّز."

إنّ اللاّز هذا الشابّ اللّقيط المعروف في قريته بابن الزّنا، وهو شخص مخمور، طائش يعيش حياة الصّعلكة، وهو مصدر مشاكل، ينتهك الحرمات ويضرب ويشتم ويسرق، ظنًّا منه أنّ هذه التّصرفات ستثبت له وجوده وهويته المجهولة، وكان مصدر شكّ أناس القرية لأنّه كان على علاقة مع ضابط فرنسي، قام باعتقاله وتعذيبه بعد أن أفسد له مخطّطه في الإطاحة بالثّوار، وبفضل مساعدة المجاهدين تمكّن اللاّز من الفرار من قبضة الضّابط متوجهًا إلى الجبل حيث التقى "قدّور" الذي استشهد وهو يحلم بالزّواج بزينة بنت السبتي، التي انتحرت بعد أن انتهك عرضها عميل في الجيش الفرنسي، وحملت منه. تسير الأحداث ليكتشف اللاّز أنّه ابن المجاهد المثقّف "زيدان" و أنّ أمّه كانت عفيفة فقد اضّطرت للهرب مع ابن عمّها "زيدان" إلى الغابة في ظلّ الصراعات الدّاخلية لتنجب صبيًا في الفترة التي كان يختبئان فيها .

وبعد هذه الحقيقة عرف الرّشاد طريقه إلى اللاّز، الذي قرّر أن يكون ثوريًا ويجاهد إلى جانب أبيه، ليثبت للمجتمع أنّه تغيّر وهو الآن ذو شخصية وهوّية جديدتين.

لكن سرعان ما يعود اللاّز إلى حياة التشرد والتّيهان بعد أن شاهد مقتل والده على يد المجاهدين، وهذا ما جعله يفقد صوابه ماشيًا في القرية وهو يردّد كلمة سرّ المجاهدين وهي حكمة "ما يبقى في الوادي غير حجاره" [2].

---

[1] ينظر: ملحق أغلفة الروايات ، الغلاف رقم 9 وغلاف الرّواية مترجمة ،رقم10.

[2] ينظر : الطّاهر وطّار، اللاّز، مصدر سابق.

3.1.3.بنية عنوان "اللاّز"

أ – بنية العنوان التركيبية:

لقد صاغ الطّاهر وطّار عنوانه في صيغة جدّ موجزة، وهو اسم بسيط:

اللاّز: اسم غير عربي

ولقد استعمل المترجم "بوزيد كوزة" و آخرون الصيغة البسيطة و الموجزة نفسها في ترجمته لهذا العنوان بـ:

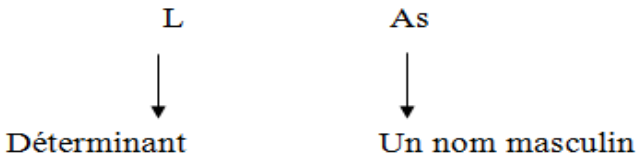

Un groupe nominal

ب – بنية العنوان المعجمية:

إن عنوان "اللاّز" مكوّن من كلمة واحدة، غريبة عن اللّغة العربية. "اللاّز" اسم شخصية من شخصيات رواية الطّاهر وطّار، إنّه اسم غير عربي، قد يعود استعماله في الجزائر إلى فترة الحكم العثماني، وزاد من شيوعة اللّعبة الورقية المعروفة، على أنّ اللاّز كما يتردّد هو الرّقم "واحد" فيها" [1].

إنّ لفظة "اللاّز" تحمل معنى رقم واحد معجميا أو قاموسيا أمّا مجازيا، فهو يعني البطل، أو الشخص المميز. أما في اللغة الفرنسية فتحمل كلمة "As" المعاني المعجمية التالية:

As : « Carte à jouer marqué d'un seul signe, personne qui réussit excellemment dans une activité »[2] .

[1] محمد الأمين خلادي، شعرية العنوان بين الغلاف والمتن، مقاربة بين الصّورة و الخطاب الرّوائي، اللاّز نموذجًا، مجلّة الأثر جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ع، 15، فيفري 2011، ص 37.

[2] Le Robert Plus, Op, cit, p 59

« Champion, maitre, phénomène » [1] .

من خلال التّعريف المعجمي، تعني كلمة "As" ورق اللّعب ذي رمز أحادي، كما قدّم المعجم علاوة على المعاني القاموسية، المعاني المجازية لكلمة "As" وهي: البطل، والمتفوق والغريب، وبناءً عليه تدلّ كلمة "As" على البطولة والغرابة، والبراعة، وقد تختلف دلالات هذه اللّفظة في سياق متن الرّواية.

4.1.3. دلالة عنوان "اللاز"

"يعتبر العنوان "اللاز" ثريا النّص، حيث تحيل العنونة إلى استباق أفق الدّلالة من الحاضنة المتن الكلي، وتوحي العنونة إلى ذلك الترفّع الكبير الممتد على مساحة المعنى الذي تعانقه البني الدّاخلية، كما أنها عنونة قائمة على المفارقة اللّغوية و الحدس [2]. هذا يعني أن عنوان "اللاز" ينطوي على مفارقة لغوية أو لعبة لغوية توقع القارئ في الغموض، إنّ مصدر هذه اللّعبة اللّغوية هو تعدّد المعاني المجازية لكلمة "لاز" فهي قد تعني البطل أو الغريب، واللقيط، وحتى في سياق النّص المعنون يبقى تعدّد المعاني قائماً، لأنّ شخصية اللاّز، تحمل جميع هذه الصّفات، فبعد أن كان يعتقد نفسه لقيطا (ابن زنا) غريبا دون هوية ممقوتا في قريته ، أصبح بطلا ثوريا، ويمكن اعتبار "اللاز" اسم علم أسنده "الطّاهر وطّار" لشخصية روائية .

كما أنّ هذا العنوان بني وفق نظام رمزي، حيث يرمز اللاز إلى أهمية الفئة المهمّشة من المجتمع وإمكانية تحولها إلى ذوات فاعلة فيه، أو تحولها إلى رموز بطولية إذا سمحت لها الظروف ومنحت لها الفرص. كما يرمز اللاز إلى الثّورة و الشّعب وهذا ما قاله "الشيخ الربيعي" والد "الشهيد قدّور" إلى اللاّز: "إنّك الآن أفضلنا جميعا يا اللاز، لأنك لا تحس بشيء، لأنّك ما تزال تعيش الثّورة، بل لأنّك الثورة"[3] .

---

[1] Op, cit, p 1145

[2] بادي مختار، مرجع سابق ، ص 72

[3] الطّاهر وطّار، اللاّز، مصدر سابق، ص 192

إنّ عنوان "اللاز" يجمع بين الرّمزية و السّخرية، فهو عنوان ساخر؛ لأنّ دلالته تطرح تناقضاً بين ما هو إيجابي وهو ما سلبي، مثل ما هو مبيّن في الشكل التالي:

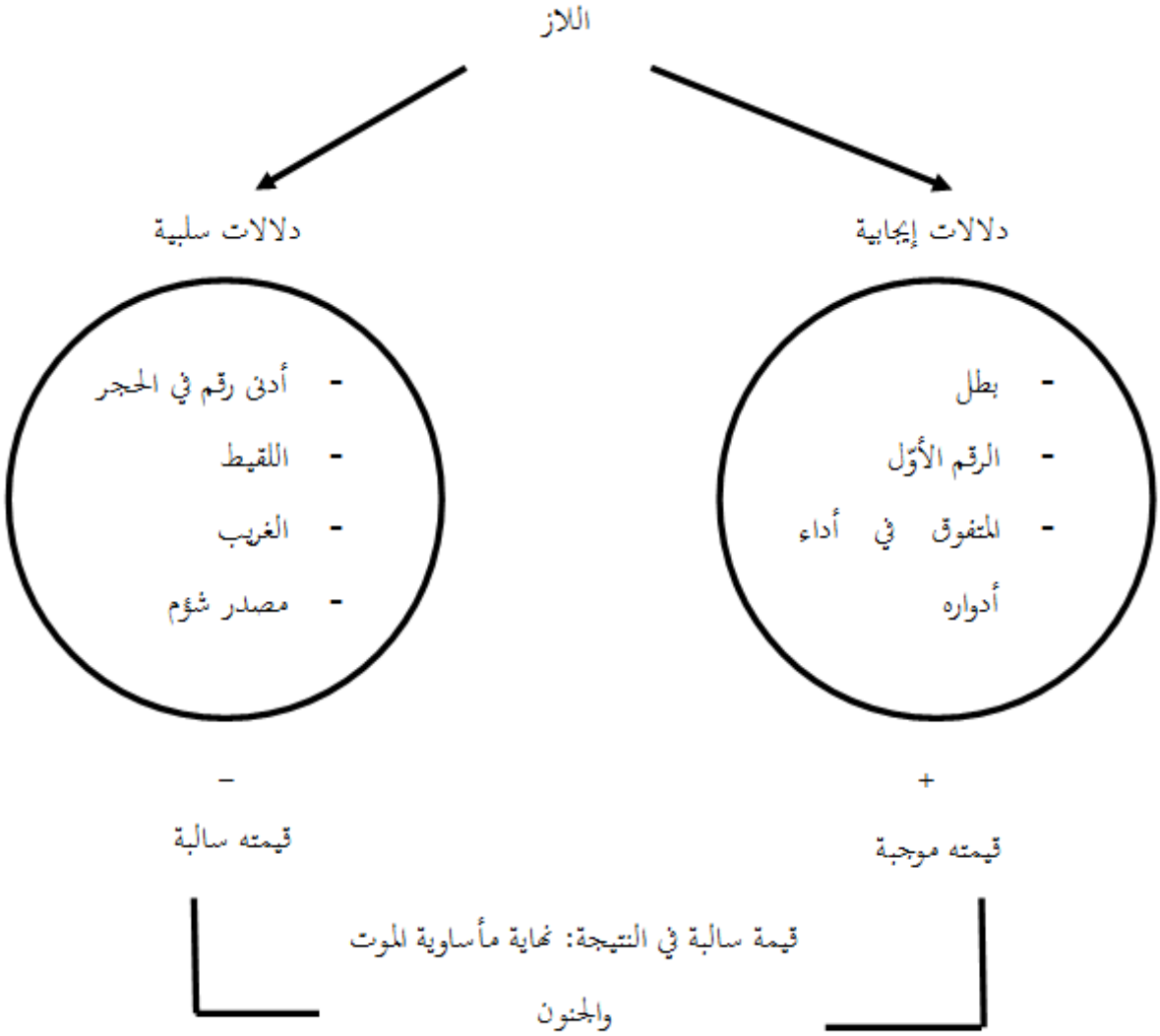

الشكل: يوضح التّناقض الدّلالي في عنوان "اللاز"

ولقد ذكر الرّوائي كل من الدّلالات الإيجابية والدّلالات السلبية في المتن، ليشرح بها غموض العنوان، وهذا ما يؤكد جدلية العنوان/ النصّ؛ أي تناص العنوان مع النص المعنون.

5.1.3. حوار العنوان و النّص:

يتحدّث الطّاهر وطّار عن شخصية مهمّشة تعيش ظروف اجتماعية قاهرة من فقر وعوز ومشاكل هوية تتعلّق بالنّسب وكيف أمكن لها أن تكون قوة محرّكة للمشاركة في المقاومة ضدّ الاستعمار، لذا اختار الرّوائي عنوانًا دقيقًا يجمع بين التهميش والبطولة، وخلق الرّوائي باللاّز تعالقا بين النّص والعنوان ألا وهي إستراتيجية التّناص التي يستفزّ بها الطّاهر وطّار القارئ .

لقد سجّل العنوان حضوره في النّص بصورة كثيفة وبصيغة حرفية حيث تكرّر ذكر "اللاز" في العمل المعنون، حيث قال الضابط الفرسي في اللاّز:

"آه . أيها اللاّز، اللاز حتى اسمك لا يحمل معنى محدودا،... في القديم كان يطلق على الجزء الأدنى من العملة النّقدية، والآن يطلق على العدد المفرد في أوراق اللعّب، و بينما هو في الحجر يمثّل أدنى رقم، الرّقم الأوّل في العدد، مجاورًا للبياض[...]فالمعنى المجازي للاز هو البطل، في غير لغة قومه، أمّا عندهم، فإنه اللّقيط، أو كلّ أعور يتشاءم منه" [1] .

نظرا لغرابة لفظ "اللاّز" في السّجل السوسيو ثقافي للّغة العربية، لجأ الطّاهر و طّار إلى شرح معناه في النصّ المتن وهذا ما يسمى بالتناص العنواني الشارح.

كما أنّ هذا العنوان ينسج علاقات دلالية مع متن الرّواية، فإنه بدلالته المزدوجة: سلبية و إيجابية يحيلنا إلى مضامين النصّ الرّوائي، حيث إن سلبيات شخصية اللاز كانت حافزًا في تحوّله البطولي، وهذا ما يتطابق مع مقاصد الرّوائي الذي يريد من خلال نصّه أن يبيّن دور الظّروف الاجتماعية القاهرة في تحفيز الجزائريّين على القيام بالثّورة، وبما أنّ اللاز هو رمز الثّورة وهو الرّقم واحد والبطل فإنّ الطّاهر وطّار يتغنى بنجاح الثّورة واسترجاع الجزائر، وكان يردّد على لسان "اللاز" ما يبقى في الوادي غير حجاره[2].

---

[1] Op, cit, p 91.
[2] Ibid, p192

6.1.3. وظائف عنوان "اللاّز"

أ – الوظائف الداخلية:

في علاقته مع النصّ، يقوم العنوان الرّوائي "اللاّز" بعدّة وظائف من أهمّها:

– **الوظيفة الوصفية:** إنّ "اللاز" يصف مضمون النصّ المعنون بصورة غبر مباشرة وسيلتها الرّمز وتشفير الرّسالة فهو يرمز للثّورة و التّغيير، اللّذان كانا موضوع العمل الرّوائي .

– **الوظيفة الإيحائية:** لقد استعمل "الطّاهر و طّار" اسم بطل الرّواية والشخصية المحورية في العمل أي "اللاز" لعنونة روايته.

– **الوظيفة الشعرية:** لقد اكتسب عنوان "اللاز" قيمة جمالية من خلال طاقته التّرميزية وتناصه مع النّص.

ب – الوظائف الخارجية:

أمّا في علاقته بالمتلقي، يقوم عنوان "اللاز" بوظيفة الإغراء والإشهار.

الوظيفة الإشهارية: إنّ غرابة العنوان في اللّغة العربية و جدّته يغريان المعنون له ويسفزّانه لاقتناء الكتاب.

7.1.3. ترجمة عنوان "اللاز" :

أ – « L'As »

لقد ترجم عنوان "اللاز" معجميًا من قبل المترجم "بوزيد كوزة" و آخرون في اللّغة الفرنسية بـ "L'As" أو بالأحرى هي عودة إلى الأصل باعتبار أنّ لفظة "اللاز" لسيت عربية وكتابتها بحروف عربية يطرح نوعًا من الغموض لدى القارئ .

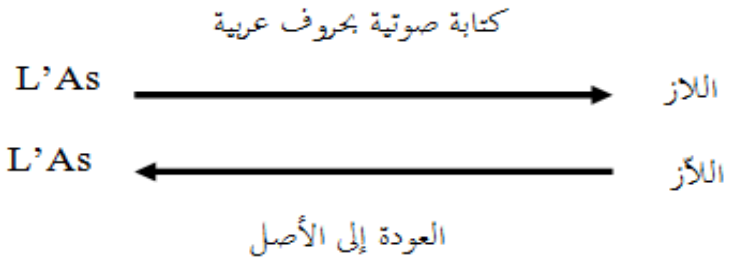

الشّكل: يوضّح العودة إلى الأصل في ترجمة عنوان " اللاز

إن ترجمة هذا العنوان تبدو سهلة على المترجم، من حيث إنّها عودة إلى الأصل، ويمكن اعتبارها نقلاً مباشرًا ، وهو الأنسب لترجمة هذه العناوين البسيطة وذات التّشابه في المعنى، فلقد حافظ العنوان المترجم "L'As" على وظيفة الوصف غير المباشر لموضوع النّص، أي تشفير أو ترميز المرسلة في اللّغة الفرنسية، وبهذا حافظ أيضًا المترجم على مقاصد وغايات الكاتب، فالطّاهر وطّار كان يريد مناقضة الأفكار في عنوانه فجمع عنوان اللاّز في اللّغة العربية بين صفتي البطولة والدّناءة، وهذا ما يوحي به لفظ "As" أيضًا في اللّغة والثقافة الفرنسية المستهدفة.

كما ورد عنوان "L'As" في درجة غموض العنوان الأصلي "اللاز"، لتعدّد معانيه ودلالاته النّاتجة عن التلاعب بالكلمات أو اللّعبة اللّغوية le jeu de mots، التي جمعت بين المعنى الحقيقي لكلمة "اللاز" (الرّقم واحد في ورق اللّعب) ومعناها المجازي (البطل)، ولترجمة هذا التلاعب بالكلمات، كان لابد على المترجم أن يقوّض معنى العنوان في سياق النّص المعنون، ويرصد العلاقة بينهما ليحاول خلق اللّعبة اللّغوية نفسها في العنوان المترجم و خلق الرّابط نفسه بينه وبين النّص المترجم.

ويقوم العنوان المترجم أيضًا بوظيفة العنوان الأصلي الشعرية، وهذا من خلال تناصّه الدّاخلي مع النّص وإبقائه على التطابق بين اسم الشّخصية المحورية "L'As" والعنوان. وإذا نجح المترجم في تحقيق غموض العنوان واللّعبة اللّغوية والشعرية، فإنّه يحقق الغاية الإشهارية من اختيار هذا العنوان.

ب – الترجمة البديلة:

أقترح ترجمة عنوان "اللاز" بـ "L'As" مع إضافة عنوان فرعي يفصح عن المعنى المجازي للفظة "اللاز" أي:

عنوان L'As
\+
عنوان فرعي (Le héros)

يضاف العنوان الفرعي ليفصح جزئيًا عن الغموض العنواني دون أن يكشفه تمامًا، وهذا العنوان البديل ليس غامضًا وليس صريحًا، ولكن يتراوح بين الغموض والوضوح، ممّا يزيد من إغرائه للقارئ وتحفيزه على الإطّلاع على النّص المعنون من أجل الكشف عمّا تبقى من المعنى لم يفصح عنه بعد العنوان الفرعي "le héros".

يوضح الجدول التالي آليات ترجمة عنوان "اللاز" وترجمته البديلة :

"اللاز"	آليات الترجمة
"L'As" (بوزيد كوزة)	– النقل المباشر أنو شخولداجر (استراتيجيات التّرجمة الجزئية) . – الترجمة الحرفية (لورانس مالنجري) ،عودة إلى الأصل. – النقل الحرفي–الترجمة إشهارية– (ماثيو جيدار) .
"L'As le héros" (ترجمة بديلة)	– التصريح والإضافة — أنوشخولداجر (استراتيجيات التّرجمة الجزئية) – التفسير (كريستيان نورد) .

الجدول: يوضّح آليات ترجمة عنوان "اللاّز"

2.3. مقاربة عنوان رواية "الزلزال" ودراسة آليات ترجمته :

1.2.3. الغلاف الخارجي والعنوان:

يغلب اللون الأبيض على صفحة الغلاف وهو رمز للهدوء والاستقرار وكتب على يمين الصفحة دار النّشر (الدار العربية للعلوم ناشرون) باللّغتين العربية و الانجليزية ،وكتب على يسارها (المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية) كما كتب أسفلهما اسم الكاتب (الطاهر وطّار) بخط متوسط الحجم وباللون الأسود الذي يرمز إلى الجهل والظلام والبؤس ، وكتب عنوان الرواية "الزلزال" بخط عريض ولون أحمر يرمز للثورة والحركة والتغيير والانقلاب ، كما تضمّن الغلاف مؤشرًا جنسيًا "رواية" وهو الذي يحدد جنس العمل الأدبي.

ويظهر في الغلاف تشكيل واقعي ، أي صورة واقعية تصور مدينة قسنطينة الجزائرية بجسورها ومبانيها التي تدل على نمط عيش حضري، ومن جهة أخرى يظهر في الصورة غلاف نباتي أخضر يرمز إلى النمو والتطور و التغير، وترمز السماء الزرقاء التي تتخللها بعض الغيوم إلى الصفاء غير المستقر، فهو لا استقرار [1].

2.2.3.فضاء الرّواية :

تتناول رواية "الزلزال" رحلة الشيخ "بو الأرواح" في البحث عن أقاربه في مدينة قسنطينة بعد أن قطع وصالهم منذ أمد طويل ، وهو مدير مدرسة بالعاصمة وفي الوقت ذاته يمتلك أراضي فلاحية فهو برجوازي من الذين كانوا شديدي الاحتكاك بالمستعمر، فلقد عاش خارج الجزائر أثناء الثورة، ولأنه كان يعيش حياة ميسورة جدًّا إبّان الفترة الاستعمارية ، نجده يحنّ لأيام الاستعمار ويحقد على الثورة ويحتقر الطّبقة الفقيرة التي كانت سببًا فيها، وزاد حقده عليها بعد أن أصبح مهدّدا بخسارة أراضيه لصالح هذه الطّبقة الكادحة بعد الثورة الزراعية. وللخروج من هذا المأزق راح يطلب عون أقاربه في قسنطينة رغبةً منه في تسجيل أراضيه بأسمائهم شرط أن لا يحوزها أو ينالوا ثمارها إلاّ بعد وفاته، لكنّه لم يجد أحدًا منهم فالكّل تغيّر وتأقلم مع حياة ما بعد الاستقلال، فمنهم من صار ضابطا ومنهم من

[1] ينظر: ملحق أغلفة الرّوايات، الغلاف رقم 11، وغلاف الرّواية مترجمة رقم12.

أصبح إماما ومنهم من تبنى الشيوعية نهجًا لحياته، وهذا ما يتعارض مع الروح الجشعة والمتملكة لبولرواح، ما يدفعه إلى الانهيار. والدعاء لزلزال يأخذ معه هذا الشعب الذي أثقل الأرض وأفسد ما تركه المستعمر، ولم يحس أن الزلزال قد وقع فعلاً باختفاء البرجوازية وقيام الاشتراكية، فالتغيير (الزلزال) قد حدث، كأن "بو لرواح" يريد تغيير التّغيير أو النجاة من زلزال بزلزال آخر.

ولقد بلغ الصراع النفسي الذي كان يعيشه أوجه ، فصار يتردد على الأولياء والصالحين لمساعدته في النجاة والدعاء بالتغيير أو بالأحرى الدعاء على الشعب؛ ولكن سعيه ذهب سُدى، وأصيب بالجنون وحاول الانتحار من جسر الهواء في قسنطينة، ولكن الشرطة أفشلت محاولته [1].

3.2.3. بنية عنوان "الزلزال":

أ– بنية العنوان التركيبية:

إن بنية عنوان "الزلزال" اسمية بسيطة موجزة جدًّا .

الزّلزال ← اسم مشتق من الفعل "زلزل"

ولقد ترجم هذا العنوان في اللّغة الفرنسية عند "مارسال بوا" بصيغة تركيبية مختلفة عن الصيغة الأصلية: Ez-zilzel (le séisme) من نوع : دمج عنوان – عنوان فرعي، ضمن البنى الكليّة للعنوان.

عنوان (اسم) Ez-zilzel

عنوان فرعي (اسم) (le séisme)

اتّخذ هذا العنوان المترجم في بنيته الكليّة (عنوان اسمي + عنوان فرعي اسمي) الاسمية بنية له مثل العنوان الأصلي.

(1) ينظر : الطاهر وطّار ، الزلزال ، مصدر سابق.

ب– بنية العنوان المعجمية:

إنّ هذا العنوان مختزل في كلمة "الزلزال" التي تحمل المعاني القاموسية التّالية:

– "اهتزاز قويّ يصيب بعض المواقع من الأرض بتأثير بعض العوامل الطّبيعية في جوفها، هزّة أرضية" [1].

وقد تحتمل معانٍ مجازية أيضا وهي:

– "الهول والبليّة والشدّة" [2].

"المعنى اللّغوي الذي استخدمه الطاهر لا يخرج عن إطار دائرة دلالية واحدة بؤرها هي الحركة الشديدة، والمصيبة والبلايا والشدّة، بمعنى أنّها كلمة ذات بنية دلالية سلبية، هذا ما توحي به الكلمة قبل قراءة الرّواية" [3]. لكن قراءة النّص المتن قد تضيف دلالات أخرى.

4.2.3. دلالة عنوان "الزلزال"

لقد شحن الطّاهر وطّار عنوانه بالرّمز ، وهذا ما يتضّح من السياق النّصي للرواية، "فالزّلزال" يرمز للتغيير و الحركة، وهذا ما يلمسه القارئ في هاجس التّغيير والتّبديل الذي ظّل يلاحق عبد المجيد بو الأرواح وخاصّة خلال زيارته لقسنطينة التي قرف من تبّدلها وتلوّثها وهي التي كانت هادئة، ومستّقرة في زمن الفرنسيين، يتحسّر بو الأرواح على انقلابها أو بالأحرى تزلزلها بعد الاستقلال، يظن أنّ البدو و الفلاحين غزو المدينة ليسطوا و يستولوا على أملاك أسيادهم ،وللهروب من زلزال التّغيير والإصلاح الزّراعي يتمنّى عبد المجيد زلزالاً يدمّر هذه الطّبقات السفلى من البشر التّي غيّرت المدينة إلى فوضى وحطام.

(1) المنجد في اللّغة العربية، مرجع سابق، ص 618.

(2) المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

(3) هايل محمّد الطالب، مرجع سابق، ص 157.

ويرمز الزّلزال أيضًا إلى الدّمار الذي تمنّاه عبد المجيد بو الأرواح للبلد الذي تشّوه وتغيّر بعد مغادرة الفرنسيين له وتلك الشريحة الاجتماعية التي يقرف منها، وتحققّ زلزاله الذي لم يدمر إلاّ صاحبه.

ويجمع هذا العنوان بين دلالتين:

– **دلالة إيجابية:** وهي التغيير المتمثّل في الاستقلال والإصلاح الزّراعي وطمس الإقطاعية بانتصار الاشتراكية.

– **دلالة سلبية:** متمثّلة في الشدّة التي مرّ بها بو الأرواح من صراع نفسي داخلي، وتخوّفه من خسارة أملاكه وانهيار بو الأرواح.

5.2.3. حوار العنوان والنّص:

يعبّر العنوان عن واقع التغيير الذي واكب الإصلاح الزّراعي في الجزائر، والذي كان بمثابة زلزال بالنّسبة للطّبقة البرجوازية الإقطاعية ممثّلة في الشخصية الرّوائية الرّئيسية "عبد المجيد بو الأرواح"، الذي يرمز إلى الإقطاعيين الذّين تضررّوا من توزيع الأراضي على الفلّاحين والعنوان بدلالته الإيجابية يوحي إلى انتصار الفكر الاشتراكي الذّي تبناه الكاتب وتوحي دلالته السلبية بالدّمار النّفسي الذي لحق بالشخصية "بو الأرواح".

تبرز جدلية العنوان والنّص من خلال التعالق اللّفظي بينهما حيث ذكر الزّلزال في جميع فصول الرّواية. يقول بو الأرواح متحسّرًا على قسنطينة ومتذمّرا من التغيير : "الزلزال الحقيقي إحساس"[1]. وبعد انهياره النّفسي أخذ يهذي، يتخيّل حدوث الزّلزال "الجسر يرتفع إلى فوق، يبتعد إلى الأعلى، الزلزال حدث" [2]. بهذا الحضور اللّفظي الكلي للعنوان في النّص يتحقق التناصّ الدّاخلي بينهما، وهذا يؤسّس لشعرية العنوان.

---

[1] الطاهر وطّار، الزّلزال، مصدر سابق، ص 194.

[2] المصدر نفسه، ص 17.

6.2.3.وظائف عنوان "الزّلزال" :

أ– الوظائف الداخلية:

الوظيفة الوصفية: استخدم الرّوائي عنوان "الزلزال" ليرمز به إلى موضوع النص أي التغيير والثّورة.

الوظيفة الإيحائية: وتتحقق هذه الوظيفة بالموازاة مع تناص العنوان مع العمل الرّوائي، وهي تعكس علاقة العنوان بالنّص.

وتصّب كلّ من الوظيفة الوصفية والإيحائية في شعرية العنوان التي تعتبر ميزة في عنونة الطّاهر وطّار.

ب– الوظائف الخارجية:

الوظيفة الإغرائية: إنّ استعمال لفظة "الزّلزال" ذات الدّلالة الجيولوجية في سياق غير مألوف، (النّص الرّوائي وعنونته)، يطرح غرابةً تغري القارئ لاقتناء الكتاب.

7.2.3. ترجمة عنوان "الزّلزال":

أ– « Ez-zilzal(le séisme) »

ترجم "مارسال بوا" عنوان رواية "الزّلزال"بـ Ez-zilzal وهذا ما يعتبره "لورانس مالينجري" لا ترجمة la non traduction، لأنّ هذا العنوان لم يترجم بل نقل بصفة مباشرة إلى اللّغة المستهدفة عن طريق "الكتابة الصّوتية" حيث قام المترجم باقتراض لفظة "الزّلزال" من اللّغة العربية على الرّغم من غرابتها في الثقافة المستهدفة، غالبًا ما يكون هذا أسلوب مفروض من النّاشر للتعريف بالرّواية بعنوانها أو علامتها التجارية الأصلية، ومن أجل تحقيق الرّواج التّجاري نفسه الذي حققّه العنوان في اللّغة الأصل، وهذا

النقل الحرفي (*) مألوف في التّرجمة الإشهارية، وهو ما يقصد به ماثيوجيدار البحث عن المقابل الصّوتي للاسم في اللغّة المستهدفة [1].

إنّ نقل عنوان "الزّلزال" بدون ترجمة خلق نوعًا من الغرابة لدى المتلقي المستهدف. إنّ اقتراض العنوان هو إستراتيجية تغريب، يسعى من خلالها المترجم إلى المحافظة على الخطاب الأصلي بلغته وأسلوبه وسياقه الثقافي، بهدف ضمان استمراريته في لغة وثقافة الآخر. إنّ عنوان "Ez-zilzel" ذو طابع غريب Exotique في اللّغة الفرنسية وهذا ما تفطّن له المترجم "مارسال بوا" بإضافته للعنوان الفرعي (le séisme)، وهو مرادف للعنوان الغريب "Ez-zilzel" في اللّغة الفرنسية.

« Séisme : tremblement de terre, secousse sismique, bouleversement » [2] .

لجأ "مارسال بوا" لأسلوب الإضافة (ضمن استراتيجيات التّرجمة الجزئية) لإيضاح الغرابة التي يطرحها العنوان لدى المتلقّي.

إنّ عنوان "الزّلزال" يتناصّ مع النّص المعنون في اللّغة العربية بتكراره اللفظّي الكلّي في الرّواية. فهل التزم المترجم بإعادة خلق هذا التّناص العنواني الدّاخلي في التّرجمة؟ أي هل تُرجم لفظ "الزّلزال" في متن الرّواية بـ "le séisme" أم أنّه نقل حرفيًا بـ"Ez-zilzel"؟

من خلال قراءة نصّ الرّواية المترجم، يتّضح أنّ المترجم لم يتعامل مع لفظ الزّلزال بأسلوب تعامله مع العنوان الّذي نقل حرفيًا. " أما في المتن فقد ترجمت لفظة الزلزال على خلاف ترجمتها في العنوان، فكانت في كلّ مرّة « Tremblement de terre» مع كتابة حروفها الأولى بخطّ كبير و كأنّها إسم علم" [3] ترجم لفظة "الزّلزال" في النّص حرفيًا بـ « Tremblement de terre » ولم يكتب صوتيًا، وهو مرادف دلالي للزلزال مثله مثل le séisme وعلى الرّغم من تأثير اختيار عبارة

(*) يستعمل أيضًا مصطلح النّقحرة للتّعبير عن النّقل الحرفي، وهو مصطلح مولّد عن طريق أسلوب النّحت أي دمج مقاطع الكلمتين ، نقل + حرفي.

(1) Voir : Mathieu Guidère, Traduction et publicité, Op, cit, p 97

(2) Le Robert Plus, Op, cit, p1528.

(3) برقية نادية ، مصدر سابق ، ص137

« Tremblement de terre » على تعالق العنوان مع النّص لفظيًا إلا أنّه يخلق تلاعبًا بالكلمات Un jeu de mots قائمًا على التّرادف بين كلمات العنوان : Ez-zilzel, le séisme و عبارة من صلب النّص « Tremblement de terre ».

لقد اختار المترجم، هذا العنوان المضلّل نوعًا ما بالنسبة للقارئ في اللّغة المستهدفة الذي يتوه بين المترادفات: Le séisme, Ez-zilzel et le Tremblement de terre ، وهي لعبة لغوية أراد بها المترجم/ النّاشر أن يشوّق المعنون له لقراءة النّص الرّوائي مرارًا وتكرارًا لرصد العلاقة بين العنوان والنّص.

ب– التّرجمة البديلة:

إذا أردنا عنوانًا موجزًا مثل العنوان الأصلي "الزّلزال" من حيث البنية التركيبية ويكافؤه من حيث الدّلالة يمكن اقتراح عنوان « Le séisme ». وإذا أردنا عنوانًا يحافظ على الحضور اللّفظي الكلّي للعنوان في النّص المترجم، فإن عنوان «le Tremblement de terre» يحقق هذا النّوع من التّناص الدّاخلي. تمّت أقلمة عنوان الزلزال في كلتا الترجمتين مع اللّغة المستهدفة وثقافتها وهذه هي إستراتيجية التّوطين.

وتظهر في الجدول التالي، آليات ترجمة عنوان "الزّلزال" والترجمة البديلة.

الزّلزال	آليات ترجمته
Ez-zilzel (le séisme)	– **إستراتيجية التّغريب:** اقتراض، نقل مباشر، نقل حرفي، نقحرة، مقابل صوتي. – إضافة
Le séisme أو Tremblement de terre (ترجمة بديلة)	**إستراتيجية التّوطين:** تكييف لساني وثقافي، ترجمة حرفية.

الجدول: يوضّح آليات ترجمة عنوان الزّلزال و ترجمته البديلة.

3.3. مقاربة عنوان رواية "عرس بغل" ودراسته آليات ترجمته:

1.3.3. الغلاف الخارجي والعنوان:

يغلب على خلفية الغلاف اللّونين الرّمادي والأسود اللّذين يرمزان إلى الغموض والكآبة والجهل والظلام وتظهر في هذه الخلفية لوحات فنية في معرض لصور الكاتب الطّاهر وطّار، وتصّور كلّ لوحة الطاهر وطّار مختلفًا عن الصّور الأخرى وهذا يوحي بالتبدّل والتّحول أو تعدّد الشخصيات في ذات واحدة، كما ظهرت صورة أخرى للرّوائي، بحجم أكبر، تكسر هذا التعدّد في الصّور والشخصيات لأنّها تشغل الحيّز الأكبر من الغلاف، ويرتدي فيها الرّوائي زيًّا أحمرًا وهو رمز الحرب والحركة والنّار والدّمار وباللّون نفسه كتب اسم الكاتب بخط عريض في أعلى يمين الصّفحة "الطاهر وطّار" وكتب في أسفلها العنوان بخط عريض وباللّون الأبيض الذي يرمز إلى الأمان والسّلم، كما يلازم العنوان تحديد جنسي للعمل الأدبي وهو "رواية" كما طبع أيضا في أسفل الصّفحة دار النّشر Enag Editions. [1] .

2.3.3. فضاء الرّواية:

يروي الكاتب فصول حياة "الحاج كيان"، الشخصية المحورية في الرّواية، وهو الذي كان طالبًا في جامع الزيتونة، مداومًا على صلاته وقراءته لعلم التّجويد في الجامع، وأثناء دراسته في جامع الزّيتونة قرّر أن يبدأ إصلاح الأمّة الإسلامية من دور البغاء وفي ماخور العنابية و فتياتها ولكنّه فشل في دعوته إلى الصّلاح وأغرم بالعنابية التي سخّرته لخدمتها في الماخور إلى جانب خاتم وحميد الجيدوكا و باي تونس حارس الماخور، وبهذه الحياة الجديدة، أصبح الحاج كيان يعيش التّشتّت فكان يقوم بطقوس يومي السّبت والأحد في خلوة غريبة داخل مقبرة ويمارس حياة أخرى بتأمّله وتصّوفه وهو يتعاطى الحشيش والخمور ليهرب من فشله ومن دوامّة ماخور العنّابية الذي كان يرتمي فيه باقي أيّام الأسبوع

[1] ينظر : ملحق أغلفة الرّوايات ، الغلاف رقم13 ، وغلاف الرواية مترجمة رقم 14.

ليعاشر الفتيات، إنّها هزيمة الحاج كيان، المتصّوف الذي هزمته شهواته وماخور العنّابية وهو يعيش صراعًا داخليًا وحياة مزيّفة ملؤها النّفاق والوضاعة [1].

3.3.3. بنية العنوان:

أ– بنية العنوان التّركيبية:

يتركّب عنوان عرس بغل من اسمين :

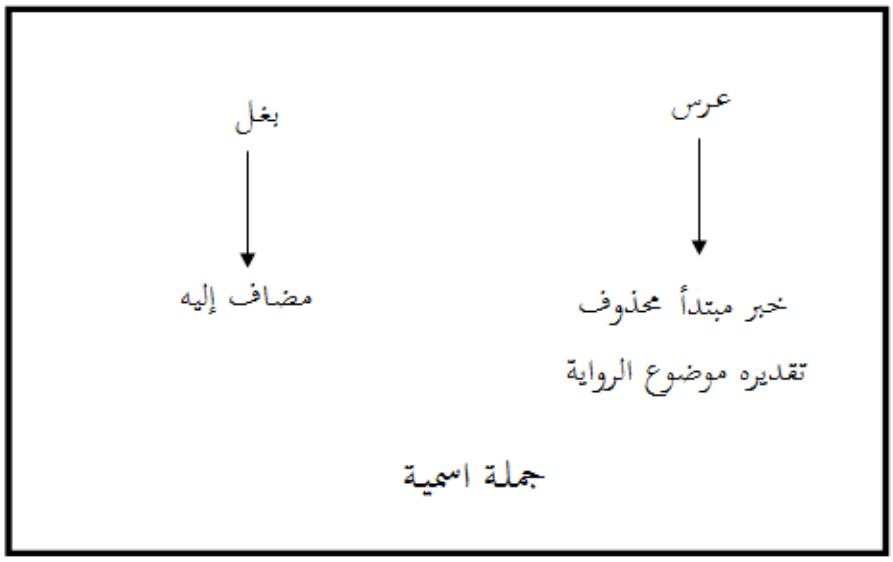

أمّا في الإسناد، يتركّب العنوان من مسند والمسند إليه محذوف تقديره النّص/ الرواية.

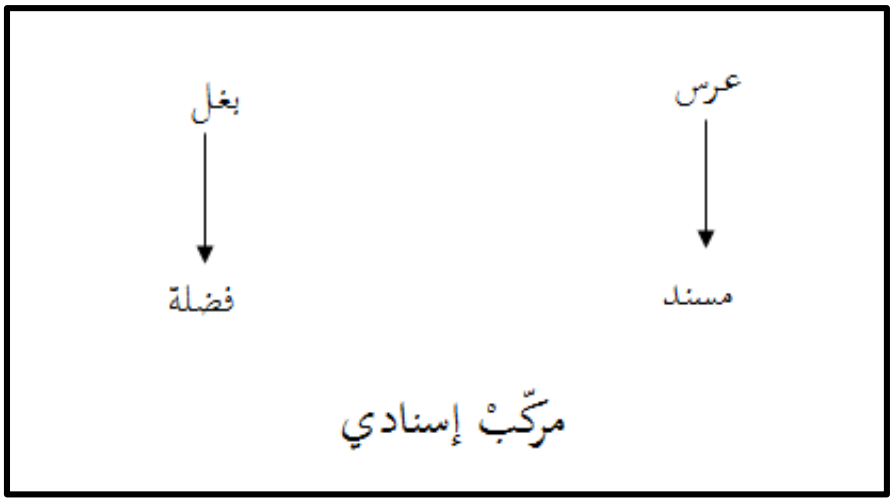

[1] ينظر الطاهر وطّار، عرس بغل، مصدر سابق.

جاءت ترجمة مارسال بوا و بوعلام كيشود لهذا العنوان أيضًا جملة اسمية بسيطة.

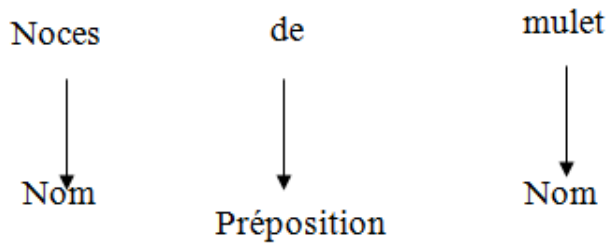

ب– بنية العنوان المعجمية:

على الرّغم من بساطة البنية المعجمية لعنوان عرس بغل إلاّ أنّ كلماته تحمل دلالات قاموسية وأخرى مجازية، ويوضّح الجدول التّالي المعاني القاموسية لكلمات عنوان "عرس بغل":

اللّفظ	المعاني القاموسية
عرس	"جمع أعراس، زفاف" [1]، الزّواج .
بغل	"وَلَدُ ذكر الحمير وأنثى الخيل عمومًا، وقد يكون ولد الحصان والأتان نادرًا (حبشية)"[2] .

الجدول: يوضّح البنية المعجمية لعنوان "عرس بغل"

أمّا مجازيًا فتوحي كلمة "عرس" إلى علاقة إنسانية شرعية كما توحي إلى كلّ ما هو مقدّس خلافًا لكلمة "بغل" التي توحي إلى حيوان وضيع، هجين يخلق من حيوانين مختلفين وبالتالي هو يوحي إلى كلّ ما هو وضيع ودنيء وهجين غير منتج. ونفس المعاني تحملها كلمات العنوان المترجم Noces « de mulet »

[1] المنجد في اللّغة العربية، مرجع سابق، ص 963.

[2] المرجع نفسه، ص 106.

- « Les noces : le mariage » [1] .

- « Le mulet : Hybride male de l'âne et de la jument (grand mulet) ou du cheval et de l'ânesse (petit mulet), toujours infécond » [2].

إنّ دلالات كلمات "عرس" و"بغل" في اللّغة العربية متطابقة مع دلالات كلمات "« Noces »" و« Mulet » في اللّغة الفرنسية.

4.3.3. دلالة عنوان "عرس بغل" :

يحمل عنوان عرس بغل في طيّاته تعارضًا ثنائيًا يقوم على الجمع بين دلالتين متناقضتين وهما: دلالة القداسة في العرس ودلالة الحقارة والهجانة في البغل. إنّ عنوان "عرس بغل" عنوان هجين Un titre hybride في جمعه بين خاصّية إنسانية مقدّسة (الزّواج أو العرس) وبين خاصية حيوانية وضيعة وهجينة (البغل) [3]. إنّ التّناقض الثنائي في العنوان هو سنّة الرّمز، ويعرف هذا النّوع من العناوين "بالعناوين المعارضة"« les titres pastiches » على حدّ تسمية النّاقد جيرار جينيت. وهذا التّعارض يؤدّي إلى نوع من السّخرية في العنونة وعليه فإنّ عنوان "عرس بغل" عنوان معارض وساخر فكيف للبغل الهجين العقيم أن يتزوج والزّواج يهدف إلى التناسل؟ فهذه حقًّا بلاغة ساخرة. وهذا ما توضّحها الخطّاطة التّالية:

(1) Le Robert Plus, Op, cit, p 654.
(2) Ibid , p 640.
(3) ينظر بكري أحمد شكيب، دلالة العنوان في النّص الرّوائي الجزائري – مقاربة سيميائية – رسالة دكتوراه في النّقد الأدبي الحديث، قسم اللّغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللّغات والفنون، جامعة وهران، السّنة الجامعية، 2011، 2012، ص 225.

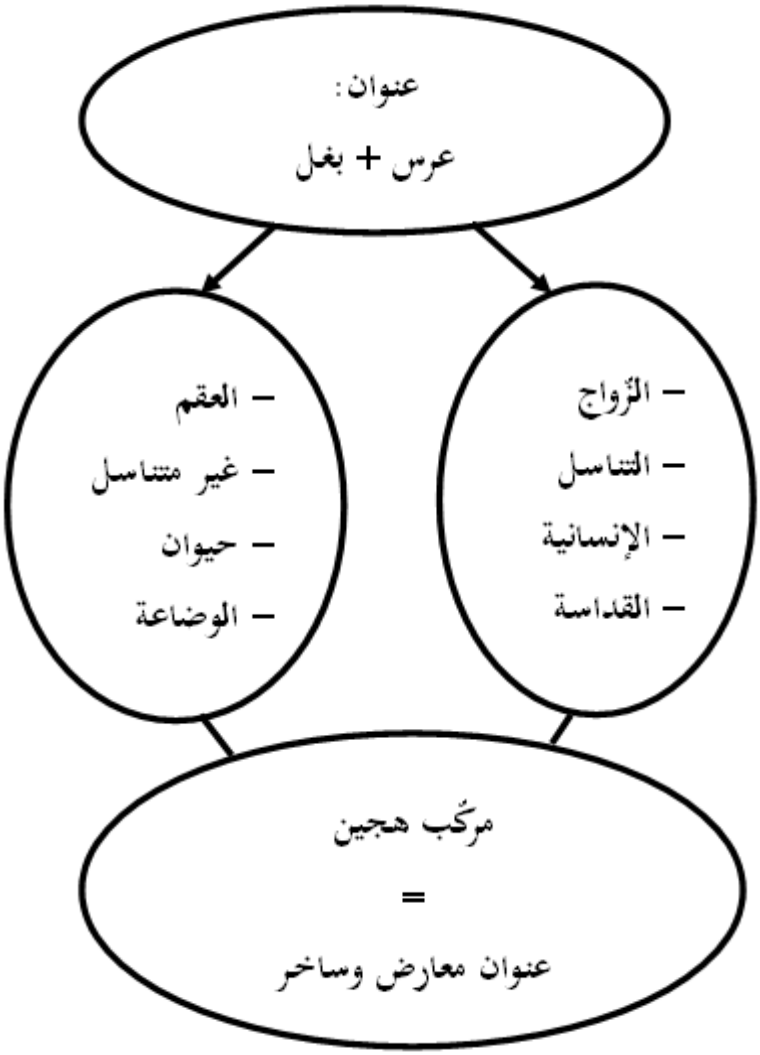

الشكل: يوّضح التعارض الثنائي والسخرية في العنوان "عرس بغل" [1]

فهل يمتّد هذا التّناقض الثنائي إلى فضاء النّص أيضًا؟ وهل يمكن أن يكون مضمون النّص هجينًا بالتوازي مع هجانة عنوانه؟

5.3.3. حوار العنوان والنّص:

تظهر دلالة التّصوف الديني "للحاج كيان" بالتوازي مع دلالة العرس المقدّسة، ويوحي لنا انحرافه ووضاعته في "الماخور" إلى دناسة "البغل" إنّ الشخصية الرّئيسية في الرّواية تجمع بين ميزات هجينة (التّصوف والانحراف) وهذا يدّل على الزّيف والتشتت الذي يغرق فيه المجتمع الجزائري وهو في طريقه

[1] الشكل من إعداد الباحثة بالاعتماد على المرجع السابق، ص240.

إلى تبني الفكر الرّأسمالي. ويعبّر فشل البطل الرّوائي "الحاج كيان" في إصلاح المجتمع الإسلامي وانهزامه أمام نزواته عن استحالة نجاح الهجانة في المجتمع الجزائري وهي حالة الجمع بين الاشتراكية والرّأسمالية.

ومثلما هو معروف عن "الطّاهر وطّار"، يستفّز عنوانه القارئ بحضوره المكثّف في النّص المعنون وحتّى في العناوين الدّاخلية، ويظهر مثلاً هذا التّناص الدّاخلي في المحطّات التالية:

"أعنى أنّ عرس بغل، عرس بغل، مهما كانت الأمور، ومن أوّل لحظة إلى آخرها" [1].

كما يتنّاص العنوان مع عنوان داخلي: "عرس بغل، عرس بغل مهما كانت الأمور" [2].

6.3.3. وظائف عنوان "عرس بغل" :

أ– الوظائف الدّاخلية:

الوظيفة الوصفية: يصف عنوان "عرس بغل" الهجانة في المجتمع أي موضوع النّص في قالب رمزي ساخر.

الوظيفة الشّعرية: ألبس الطّاهر وطّار عنوانه "عرس بغل" ثوب الشعرية المستفز للقارئ من خلال كثافة حضور العنوان في النّص أي التّناص الكّلي.

ب– الوظائف الخارجية:

الوظيفة الإشهارية: إن "عرس بغل" بشعريته وانزياحه عن الاستعمال اللّغوي المألوف وغرابته يوقع القارئ في مصيدة الإشهار.

الوظيفة التّفكيكية: يقوّض القارئ العلاقة بين عرس وبغل من خلال سياق النّص.

---

[1] الطّاهر وطّار، عرس بغل، مصدر سابق، ص 139.

[2] المصدر نفسه، ص 135.

7.3.3. ترجمة عنوان "عرس بغل

أ- **« Noces de mulet»**

ترجم "مارسال بوا" و "بوعلام كيشود" عنوان "عرس بغل حرفيًا بـ « Noces de mulet »مع تكييف لساني في اللّغة الفرنسية للفظة "عرس" التي تكتب في صيغة الجمع "Noces وهذا شائع في اللّغة الفرنسية التي تستعمل صيغ الجمع بدلاً من المفرد في أكثر من حالة مثل:

خطوبة =fiançailles

جنازة = Funérailles

وهذا التّكييف اللّساني حقق مبدأ الوفاء لمقاصد وغايات الكاتب في التّعبير عن الهجانة، حيث يحمل العنوان المترجم « Noces de Mulet » مفارقة لغوية أو التّناقض الثنائي نفسه الذي حمله العنوان الأصلي.

ففي الثقافة الفرنسية توحي لفظة Noces بالقداسة والإنسانية ولفظة Mulet بالدّناسة والوضاعة، وعليه ترجم "مارسال بوا" و "بوعلام كيشود" عنوانًا هجينًا "عرس بغل" يجمع بين الوضاعة والقداسة بعنوان هجين « Noces de mulet » يجمع أيضًا بين المقدّس والمدّنس في الثقافة المستقبلة، كما أنّ العنوان المترجم فيه بعض السّخرية الناتجة عن التعّارض الثنائي الموجود فيه، هذا التّعارض يخلق غرابةً وانزياحًا يضاعفان من طاقة العنوان الإغرائية والإشهارية. إنّ استعمال التّرجمة الحرفية مبّررًا للحفاظ على الصّلات اللّفظية بين العنوان والنّص وكان اتباع مبدأ الوفاء بمراعاة مقاصد وغايات المؤلّف ومبدأ الوظيفية في تكييف الخطاب العنواني مع معايير الثّقافة المستهدفة مناسباً في ترجمة عنوان بهذه الشحنة الدّلالية الرّمزية.

ويمكن تقييم ترجمة الخاصية الإشهارية في عناوين الطّاهر وطّار استنادًا إلى المؤشرات والمعايير المرتبة في الجدول التالي :

المعايير	L'As		Ez-zilzel (Le Séisme)		Noces de mulet	
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
6- هل حقق العنوان المترجم مبدأ التكافؤ الديناميكي ؟	X		X		X	
7- هل راعى المترجم معايير الثقافة المستهدفة في صياغة العنوان المترجم ؟	X			X	X	
8- هل يتوفر العنوان المترجم على درجة إغراء العنوان الأصلي نفسها؟	X		X		X	
9- هل يعمل العنوان المترجم بالنّظام الوظيفي ذاته للعنوان الأصلي؟	X		X		X	
10- هل حقق العنوان المترجم وظيفته الإشهار التي يمارسها العنوان الأصلي ؟	X		X		X	

الجدول (*) : يمثل شبكة تقييم ترجمة الوظيفة الإشهارية في عنونة الطّاهر و طّار .

ب – التّرجمة البديلة:

انطلاقًا من الوظيفة التفكيكية لعنوان عرس بغل التي يقوم القارئ من خلالها بتفكيك المعنّى أقترح ترجمة تأويلية لعنوان "عرس بغل" الذي ينطوي على معنى مضمر أو مسكوت عنه le non-dit.

ونتبع المراحل التأويلية التّالية:

المرحلة الأولى: (فهم النص المعنون) بعد قراءة النّص المعنون ندرك علاقة التكافؤ في الهجانة بين العنوان والنّص.

(*) أعمد في هذا الجدول إلى وضع معايير التقييم أو المؤشرات في خانات أفقية يقابلها عموديًا عناوين روايات الطاهر وطّار مترجمة إلى اللغة الفرنسية، ووضعت علامة (X) في خانة الإجابة المناسبة سواء بـ"نعم" أو «لا".

المرحلة الثانية: (فهم مقاصد المعنون): نستوعب أنّ الكاتب أراد من عنوانه أن يبين استحالة الجمع بين النقيضين في الوقت ذاته.

المرحلة الثالثة:(التّجريد اللّغوي للعنوان): بعد فصل المعنى عن البنى اللّغوية (عرس وبغل) نحصّل المعنى المضمر في العنوان وهو استحالة الجمع بين النقيضين القداسة والدّناسة .

المرحلة الرّابعة (إعادة صياغة المعنى في اللّغة المستهدفة): نعيد كتابة معاني الهجانة والتناقض والتعارض في اللّغة الفرنسية لنتحصّل على عنوان جديد من حيث الشكل اللّغوي ويكافئ العنوان الأصلي من حيث المعنى وهو العبارة الجاهزة: L'antipode du bon sens،التي تعبّر عن رسالة الكاتب وهي استحالة الجمع بين المتناقضات:

المقدّس≠ المدنّس والتناسل≠العقم والاشتراكية≠الرأسمالية .

خاتمة

خاتمة:

لقد خلص هذا البحث الموسوم بـ: "ترجمة العنوان الرّوائي بين الدّلالة والإشهار" إلى النّتائج التّالية:

1– إنّ العنوان بتعالقه مع النّص المعنون يمارس وظائف داخلية تخصّ علاقته بالنّص وهي تصب في نطّاق الدّلالة (وظيفة التّعيين، تحديد مضمون النّص، التّسمية، الشّرح، الوظيفة القصدية، الوظيفة الأنطولوجية، الوظيفة الإيحائية، الوظيفة الشعرية)، و يمارس بفاعليته التواصلية وظائفًا خارجية تخصّ علاقته بالمعنون له وهي تصبّ في نطاق الإشهار، (وظيفة إغراء الجمهور، وظيفة الإشهار، الوظيفة التّأثيرية، الوظيفة التفكيكية.

2– إنّ العناوين المشحونة بالرّمز هي الأكثر إغراءً للجمهور، حيث إنّ بناءها الرّمزي يستفّز المتلقّي ويحفزه لفك رموز هذا الخطاب المختزل وقراءة النّص المعنون من خلال القيام بفعل تجاري وهو اقتناء الكتاب، وهذه إستراتيجية إشهارية في العنونة.

3– يتميّز العنوان الرّوائي بالازدواجية الوظيفية: وظيفة دلالية وأخرى إشهارية، وتتمثّل دلالة العنوان في الشحنة التّعبيرية التّي يحملّها المعنون لعنوانه من رمز وغموض وسخرية وغرابة وانزياحات، أمّا الإشهار يتمثّل في وظيفة العنوان الإغرائية والتّأثير الذّي يمارسه على متلقّيه، وهي إستراتيجية تسويقية، تجارية يفرضها النّاشر في اختّيار العنوان وصناعة الكتابة.

4– تتحقق نصيّة العنوان الرّوائي من خلال تأرجحه بين الغموض والوضوح ومن خلال تناصيته مع العمل المعنون (تناص داخلي)، أو مع عناوين أخرى (تناص خارجي)، وتتمّيز العناوين الرّوائية الجزائرية بتناصّها داخليًا إمّا بتكرار كامل الصيغة للعنوان في النّص أو تكرار جزئي الصّيغة، وقد يكون التناص الدّاخلي من أجل شرح العنوان، وهو تناص عنواني شارح.

5– يعتبر العنوان الرّوائي من منظور الإشهار العلامة التجارية لمنتج الرّواية الموجّه إلى التّسويق، وهذا ما يعطيه قيمة تجارية سلعية ناتجة عن طاقته الإغرائية.

6– يعود تباين ترجمة العناوين نفسها من مترجم إلىآخر إلى اختلاف خلفيات المترجمين السوسيو ثقافية واللّغوية ودرجة استيعابهم للنّصوص المتن، حيث تتوقّف ترجمة العنوان على استيعاب المترجم للنّص الأصلي متنًا وعنونةً.

7– نصادف خلال ترجمتنا للعناوين المشاكل نفسها التّي نصادفها في ترجمتنا للنصّوص من مشاكل لسانية (اختلالات التّكافؤ، التضمين، التلاعب بالكلمات، الغموض، ومشاكل ثقافية (التضمينات الثقافية وأسماء الأعلام) ومشاكل ذرائعية متعلّقة بخلق التّأثير المكافئ في التّرجمة، وتحقيق الغايات الإشهارية من العنونة، ومشّاكل أخرى خاصّة بالنّص من استعارة وكناية وتشبيه.

8– لا يمكن ترجمة العناوين إلاّ بالإطلاع على النصوص التي تعنونها أي الرّواية، لذا ينبغي ترجمة العناوين في آخر لحظة، بعد أن يستنتج المترجم العلاقة بين العنوان والنّص.

9– تترجم غالبًا العناوين الإيحائية أي المرتبطة بنصوصها ترجمة حرفية من أجل الحفاظ على تناصّها الدّاخلي وما ينجم عنه من شعرية ،وعلى العنوان المترجم أن يجمع بين الإحاء والجاذبية والإثارة ليحقّق "الأثر المكافئ" أو التّكافؤ الديناميكي" في لغة التّرجمة.

10– يجب المحافظة على النظّام الوظيفي نفسه للعناوين الأصول في اللّغة المستهدفة وهذا يلزم المترجم أوّلاً بالمحافظة على مقاصد المعنون وهو ما يعرف "بمبدأ الوفاء للمقاصد و الغايات" وثانيا بتكييف العنوان مع معايير الثقافة المستهدفة وهو ما يسمّى "بمبدأ الوظيفية"، وبدمج لهاذين المبدأين تتحقق النّوعية في ترجمة العنونة.

11–إنّ غموض الكثير من العناوين الأدبية يؤدّي بالقارئ إلى تفكيكها و تقويضها للكشف عن المعنى المضمر فيها ومنه الوظيفة التفكيكية للعنوان، انطلاقًا من هذه الوظيفة يمكننا تطبيق التّرجمة التّأويلية في مجال العنونة (الفهم والتحصيل اللّغوي وإعادة الصّياغة).

12–لا يمكن تجاوز مرحلتي الفهم وتحصيل المعنى بمعزل عن سياق النّص المعنون، إنّ تحصيل معنى العنوان مشروط بقراءة النّص المعنون لذا يمكن إضافة مرحلة رابعة للتّرجمة التّأويلية في العنونة.

وبهذا يعطينا النّموذج التّأويلي في ترجمة العنوان أربع مراحل:

أوّلاً: فهم النّص المعنون.

ثانيًا: فهم العنوان.

ثالثًا: فصل معنى العنوان عن بناه الشكلية.

رابعًا: إعادة صياغة المعنى في اللغّة المستهدفة.

13-لا تقع مسؤولية وضع العنوان كليًّا على عاتق الكاتب أو المترجم، بل يقع جزء منها على عاتق المحيط التأليفي أو النّاشر الذي يفرض بإستراتيجياته التسويقية عناوين إشهارية تجارية، لذا يجب أن يمارس العنوان المترجم وظيفة مزدوجة، مراعاة مقاصد المؤلف من جهة والاستجابة لقوانين السّوق من جهة أخرى.

14-إنّ تعديل العناوين المترجمة يمكن أن يعدّل من مقروئية الكتاب والإقبال عليه، وغالبًا ما يكون هذا التعدّيل بإيعاز من النّاشر لتحقيق أفضل المبيعات.

15- تنجم مشاكل ترجمة العناوين عن ضرورة مراعاة المترجم لخصوصيات العنوان الأصلي من جهة والالتزام بشروط صناعة الكتاب من جهة أخرى، فقوّة الوظيفة الإشهارية للعنوان الأصلي تعزّز من سلطة النّاشر في مرحلة ترجمته.

16-يمكن تطويع تقنيات التّرجمة الإشهارية لـ "ماثيو جيدار" في ترجمة العنونة، ليتمكّن المترجم من الموازنة بين كفّتي الدّلالة والإشهار، حيث يمكن توظيف تقنيات ترجمة العلامات التجارية (النّقل المباشر والنّقل الحرفي والاستبدال)، في ترجمة العنوان بوصفه اسم لمنتج الكتاب، كما يمكن ترجمته وفق مقاربات ترجمة الشّعار الإشهاري (النّسخ والتكييف والتّرجمة المبدعة) لأنّه نصّ شديد الاختزال والإيجاز، ينطوي على لعبة لغوية من صلب الإشهار.

17–إنّ الأساليب والتقنيات التي اقترحتها مختلف المقاربات التّرجمية لترجمة العنوان تتطابق مع تقنيات التّرجمة الإشهارية التي اقترحها "ماثيو جيدار" وهذا ما يؤكّد إمكانية إدراج ترجمة العنونة باعتبارها مادّة تتقاطع فيها الأدبية والإشهارية ضمن مباحث التّرجمة الإشهارية.

18–من خلال دراستي لعناوين روايات مولود فرعون المكتوبة في اللّغة الفرنسية (le fils du pauvre, la terre et le sang, les chemins qui montant.)
وتحليلي لعلاقتها بنصوصها وسيمياء أغلفتها، وجدت أنّ هذه العناوين إيحائية ووصفية في مجملها، فهي تصف مضمون النّص وترتبط به ارتباطًا وثيقًا.

19–تتميّز عناوين مولود فرعون بتنوّعها الدّلالي، فهي تحمل دلالات جغرافية وتاريخية واجتماعية نفسية، كما أنّها مشحونة بالرّمز، إنّها عناوين استعارية تنبثق شعريتها من تنّاصها الدّاخلي مع نصوصها (تكرار جزئي لكلمات العنوان في النّص)، وتضاعف رمزية عناوين مولود فرعون من قوّتها الإشهارية والتّأثيرية على القارئ.

20–إنّ التِّرجمة الحرفية هي السّائدة في ترجمة عناوين مولود فرعون، ماعدا عنوان « Les chemins qui montent » تمت ترجمته بأسلوب تطويع (السّبب والتّأثير) إضافة إلى تكييف لساني وثقافي (ترجمة وظيفية)، ومن خلال مقارنتي لترجمات مختلفة لعناوينه رصدت تفاوتًا في الشحنات الدّلالية وتوصّلنا إلى أنّ دمج مبدأ "الوفاء و الوظيفية" الذي استحدثته كريستيان نورد هو الأنجع للحفاظ على النّظام الوظيفي نفسه للعناوين الأصلية.

21–ولقد أفضت مقاربتي السيميائية لعناوين الطّاهر وطّار المكتوبة في اللّغة العربية (اللاز والزلزال وعرس بغل) إلى شيوع البنية الاسمية البسيطة في عنوناته واستعمال الرّمز (الزلزال) والتلاعب بالكلمات الأجنبية عن اللّغة العربية (اللاز)، والتّناقض الثنائي السّاخر (عرس بغل)، ويوظّف الطّاهر وطّار في عناوينه السّخرية القائمة على التناقض الدّلالي والشعرية المستفزّة للقارئ بتكرار مكثّف للعنوان في النّص، كلّ هذه الميزات الدّلالية خلقت نوعًا من الغرابة المغرية في عنونته ممّا زاد من وطأة الإشهار.

22–تراوحت ترجمة عناوين الطّاهر وطّار بين الكتابة الصوّتية أو ما يسمّى بالنقل الحرفي في التّرجمة الإشهارية (Ez-zilzel) والعودة إلى الأصل (L'As) والحرفية (Noces de mulet)، لهذه الأسباب أخذت العناوين المترجمة طابع الغريب L'exotique في الثقافة المستقبلة فكانت إستراتيجية التغريب حاضرة في ترجمة هذه العنونات، وعلى الرّغم من ذلك أدّت العناوين المترجمة وظائف العناوين الأصلية نفسها من رمز وسخرية وشعرية وإشهار، ولتوطين معاني (عرس بغل) في اللّغة الفرنسية لا بد من إتباع النموذج التأويلي في ترجمتها.

وأخيرًا، تتطلّع هذه الدّراسة إلى توسيع مجال البحث في العنونة الرّوائية المترجمة بشيء من التفصيل والجّدة ومازال يحتاج هذا البحث إلى دراسة ميدانية يقوم فيها البحث على استبيان لعينة من المترجمين ودور النّشر لمعرفة مدى تدخّل النّاشر باستراتيجياته التّسويقية في اختيار العناوين المترجمة.

علاوة على مسألة الإشهار يطرح الجانب الدّلالي من سخرية ورمز واستعارة في العنونة إشكاليات جديدة للبحث، فكيف يتعامل المترجم مع العناوين الرّوائية السّاخرة؟ وما هي آليات ترجمة البناء الرّمزي للعناوين الرّوائية؟

هذا في حقل العنونة الرّوائية، وماذا عن ترجمة العنونة في أدب الطّفل؟ فهل ينتهج المترجم ترجمة أدبية أو ترجمة إشهارية في ترجمة الحافز الاستعاري في عناوين القصص والحكايات؟

هذه مجالات خصبة للدّراسات الأكاديمية المتخصصّة في التّرجمة والتي تنظّر إلى الخوض في العنونة.

ملحق الأشكال

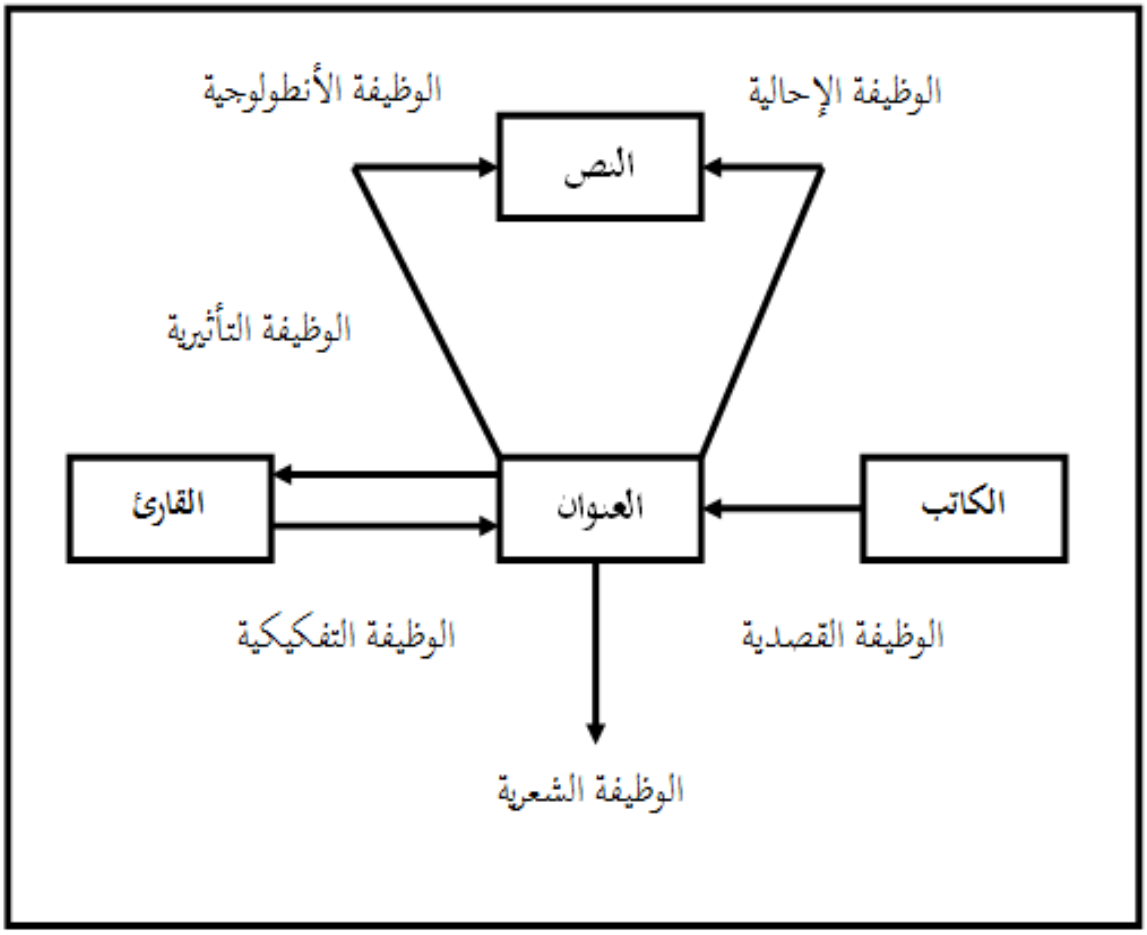

الشكل رقم 01: يوضّح وظائف العنوان عند خالد حسين حسين [1]

[1] خالد حسين حسين، مصدر سابق، ص 98.

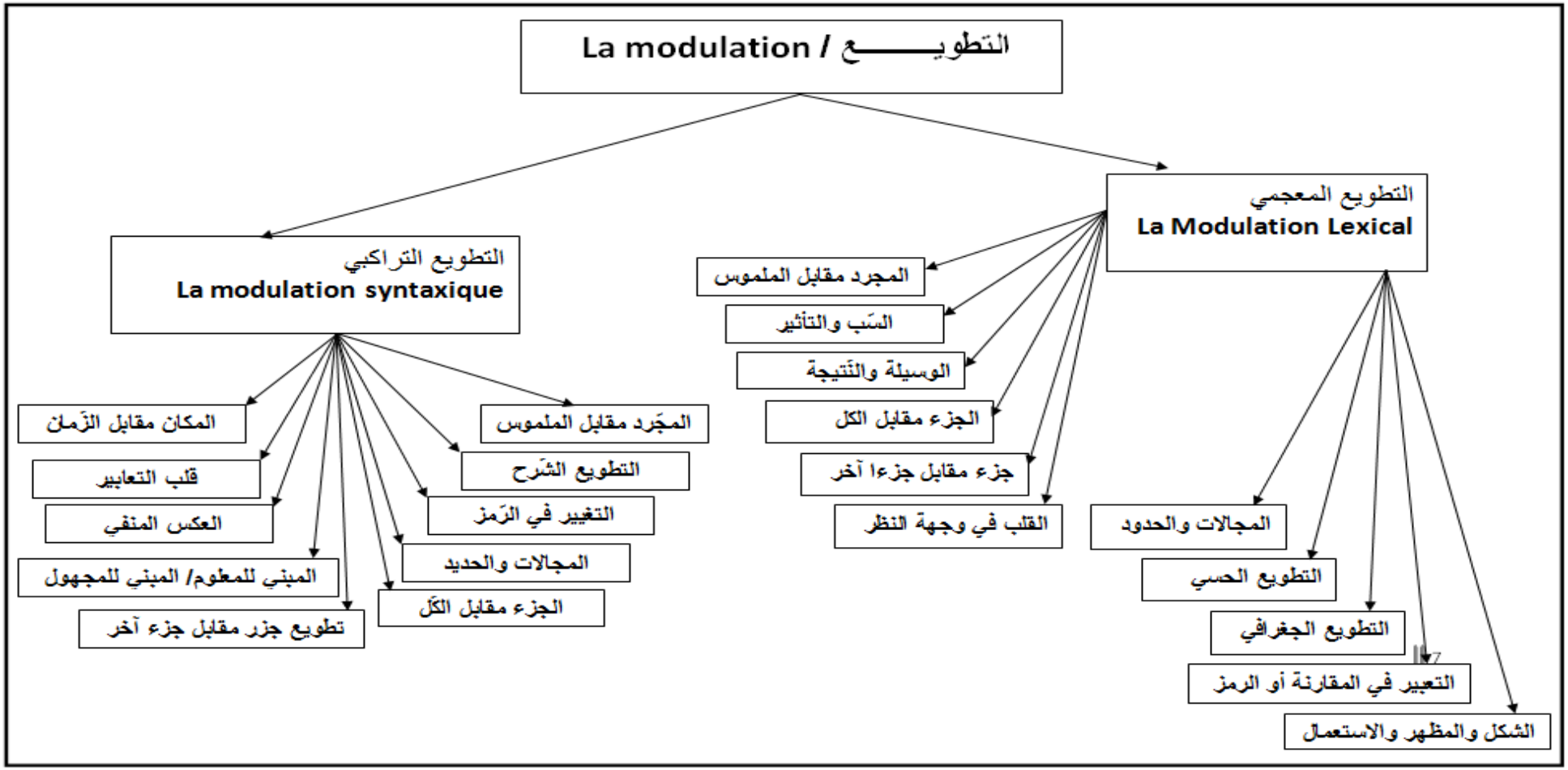

الشكل رقم 02: يوضّح أساليب التّطويع المعجمي والتطويع التراكيبي [1].

[1] الشكل رقم (02) من إعداد الباحثة بالاعتماد على المصدر: J-P.Vinay, J-P.Darbelnet, op,cit, p89.

ملحق أغلفة

الروايات

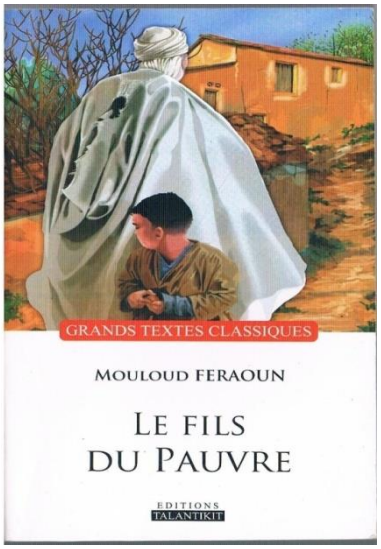

الغلاف رقم 01

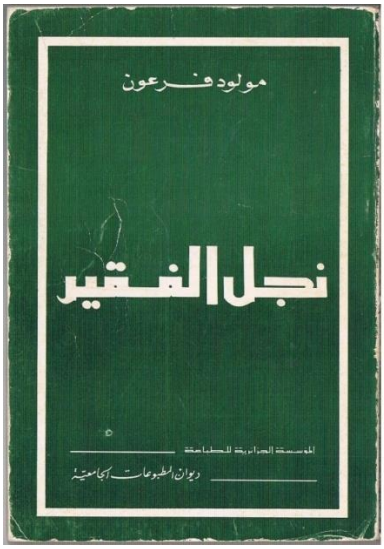

الغلاف رقم 02

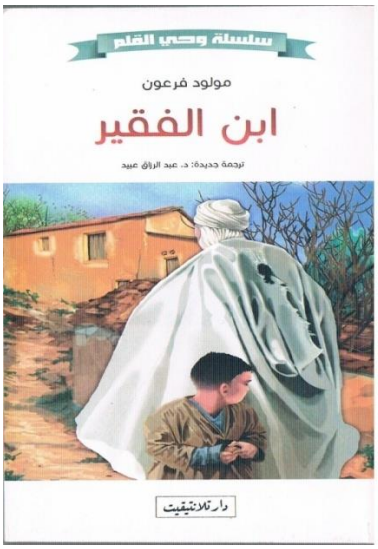

الغلاف رقم03

الغلاف رقم04

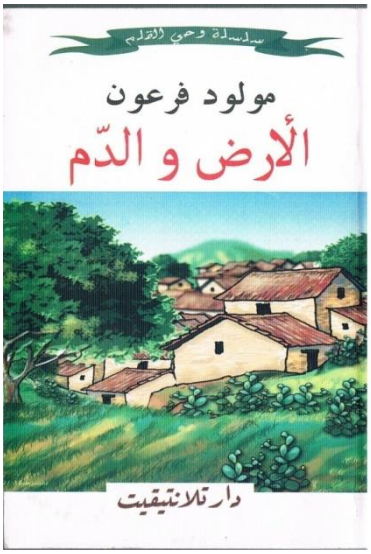

الغلاف رقم05

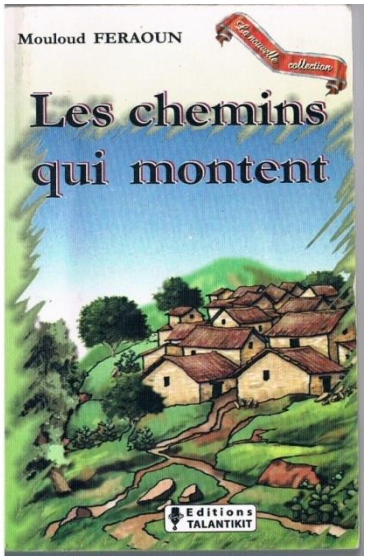

الغلاف رقم06

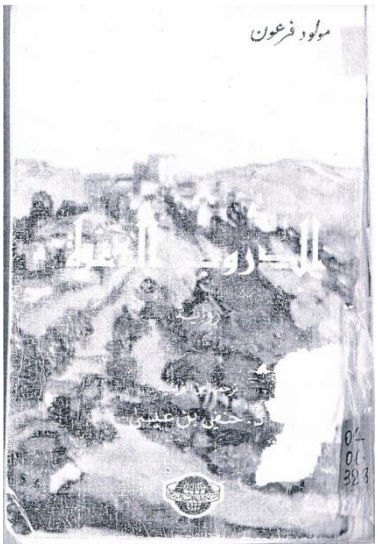

الغلاف رقم07

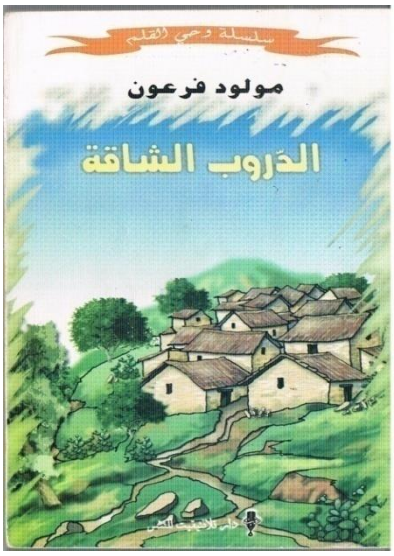

الغلاف رقم08

الغلاف رقم09

الغلاف رقم10

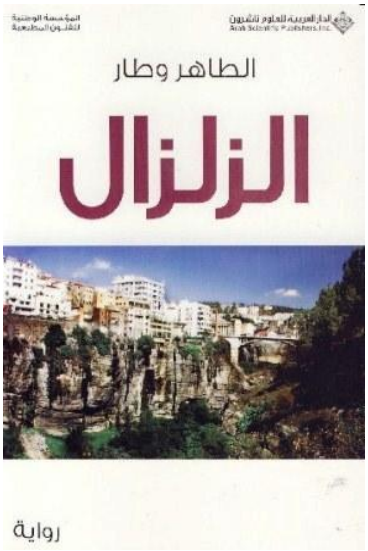

الغلاف رقم11

الغلاف رقم12

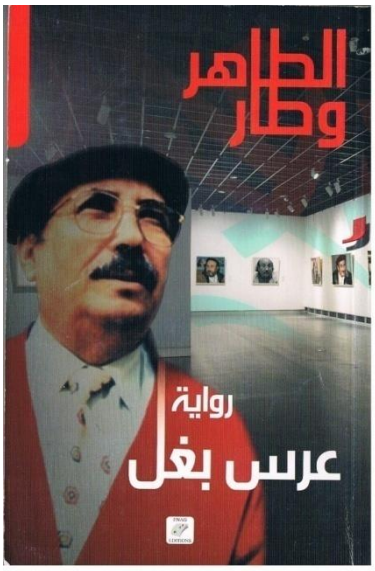

الغلاف رقم13

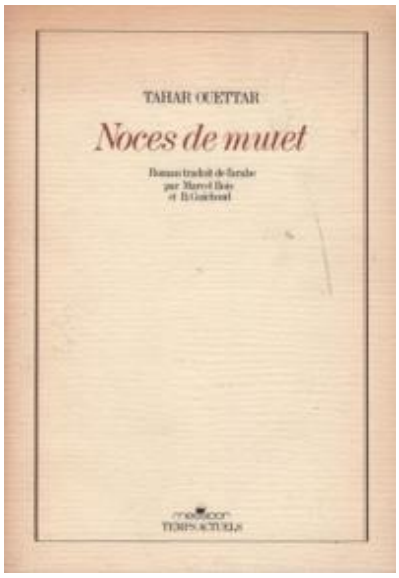

الغلاف رقم14

قائمة المصادر

والمراجع

قائمـة المصـادر والمراجـع:

أوّلا: المعاجم والقواميس:

أ) العربية:

- ابن منظور "لسان العرب:، دار صادر، بيروت، مج 10، طبعة جديدة محققّة، د.ت.

- ابن منظور ، "لسان العرب المحيط"، تقديم العلاّمة الشيخ عبد الله العلايلي، يوسف خيّاط، ج4، دار الجيل، بيروت،دط،دت .

- البُستَاني ،بُطرس ، محيط المحيط,قاموس مطوّل للّغة العربية،مكتبة لبنان,ناشِرُون، بيروت، د.ط، د.ت.

- بن فارس ،أحمد ، "معجم مقاييس اللّغة"، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان- د.ط، د.ت.

- الفراهيدي ،الخليل بن أحمد: "كتاب العين"، تحقيق عبد الحميد هنداوي، منشورات محمّد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج3، دط، د ت.

- المنجد في اللغة العربية، درا المشرق، بيروت، ط3، 2008.

- المنجد في اللّغة و الأعلام، دار المشرق ، بيروت ،ط29 ،1987.

ب) الفرنسية:

- Le Robert Plus ,Dictionnaire de la langue français, Editions France Loisirs, Paris, 2007.

ثانياً: المصادر باللغة العربية

- الجزّار محمّد فكري, العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي،الهيئة المصرية العامّة للكتاب، دط، 1988.

- بلعابد عبد الحق "ج جينيت من النصّ إلى المناص" ، تقديم : سعيد يقطين، منشورات الاختلاف (الجزائر) + الدّار العربية للعلوم ناشرون (لبنان)، ط1، 2008.

- بيّوض إنعام ،التّرجمة الأدبية، مشاكل وحلول ، منشورات Anep، الجزائر، دار الفرابي، بيروت، ط1، 2003.

- حسين خالد حسين ، في نظرية العنوان, مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصّية،التّكوين للتأليف والترجمة والنّشر، دمشق، حلبوني، د ط، 2007،

- حمداوي جميل السيميولوجيا بين النّظرية و التّطبيق، مؤسسة الوراق للنشر والتّوزيع، عمّان، الاردن، ط1، 2011.

- عصفور محمد ، دراسات في الترجمة ونقدها المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2009.

- عويس محمّد "العنوان في الأدب العربي" (النشأة والتطّور)، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 1988.

- فرعون مولود، ابن الفقير، ت، عبد الرّزاق عبيد، دار تلانتقيت للنّشر، بجاية، الجزائر،دط، 2014.

- فرعون مولود، الأرض والدّم، ت: عبد الرّزاق عبيد، دار تلانتيقيت للنّشر، بجاية، الجزائر،دط، 2014.

- فرعون مولود، الدّروب الشّاقة، ت: حسن بن يحي، دار تلانتقيت للنّشر والتّوزيع، بجاية، الجزائر،دط، 2005.

- فرعون مولود ، الدّروب الوعرة، ت: حنفي بن عيسى، الشركة الوطنية للنّشر والتّوزيع، الجزائر، طبعة جديدة منقّحة، 1976.

- فرعون مولود ، نجل الفقير، ت: محمّد عجينة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،دط، 1987.

- مرزوق أبو بكر "في العتبات النصّية" ، سيميائيات الاسم في رواية (الزيتي بركات)، من منشورات الحياة الصّحافية ، ط1، د ت.

- وطّار الطّاهر، الزّلزال، الدّار العربية للعلوم ناشرون، بيروت،د.ط، 2007.

- وطّار الطّاهر، اللاّز، الدّأر العربية للعلوم ناشرون، بيروت، دط، 2007.

- وطّار الطّاهر، عرس بغل، موفم للنّشر، الجزائر،دط، 2013.

ثالثاً: المراجع باللغة العربية

- اسكاربيت روبير، الفكاهة، ت: هدى على جمال، دار المستقبل العربي، دط، 1992.

- العيسى سالم، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، تاريخها، تطورها، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، د ط، 1999.

- القاسمي علي، التّرجمة وأدواتها، دراسات في النظرية والتّطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان،، ط1 2009.

- اللّبدي أيمن داوود، الشّعرية والشّاعرية، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2006.

- بكّار يوسف حسين، الترجمة الأدبية، إشكاليات ومزالق، المؤسسة العربية للدّراسات والنّشر، بيروت ،ط1، 2001.

- بن هدوقة عبد الحميد، بان الصبح، الشركة الوطنية للطباعة و النشر، الجزائر، دط،1984.

- بودوخة مسعود، الأسلوبية وخصائص اللّغة الشعرية، عالم الكتب، الحديث إربد، الأردن، ط1، 2011.

- جابر جمال محمد، منهجية الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، النص الروائي، نموذجا، دار الكتاب الجامعي، العين، دط، 2005.

- عزّام محمّد، النّقد ... والدّلالة، نحو تحليل سيميائي للأدب، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، دط، 1996.

- غيرو بيير، السيمياء، ت أنطوان أبي زيد، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط1، 1984.

- غينتسلر إدوين، في نظرية التّرجمة، اتجاهات معاصرة، ترجمة سعد عبد العزيز مصلوح المنظمة العربية للتّرجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2007.

- كاتفورد ج.س. نظرية لغوية في الترجمة، ت: خليفة العزابي، محي الدّين حميدي، معهد الإنماء العربي, بيروت، ط1، 1991.

- كحيل سعيدة، تعليمية الترجمة، دراسة تحليلية تطبيقية، عالم الكتب الحديثة، إربد، الأردن، ط1 2009.

- لادميرال جان رينيه، التظير في الترجمة، ت: محمد جدير المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2011

- لعرج واسيني ، حارسة الضلاّل دون كيشوت في الجزائر، منشورات الفضاء الحرّ، الجزائر،دط، 2001.

- لودورير ماريان، سيليسكوفيتش، دانيكا ،التّأويل سبيلاً إلى التّرجمة، ت: فايزة القاسم، المنظمة العربية للتّرجمة بيروت، ط1، 2009.

- مستغانمي أحلام، ذاكرة الجسد، ط25، دار الآداب، بيروت،دط، 1993 .

- مونان جورج، المسائل النظرية في الترجمة، ت: لطيف زيتوني دار المنتخب العربي، بيروت، ط1، 1994.

- نورد كريستيانا، تحليل النص في الترجمة، ت: محي الدين علي حميدي، النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود، د ط، 2009.

- ياسين كاتب، نجمة،ت: السّعيد بوطاجين، منشورات ضفاف، منشورات الإختلاف الجزائر، دط، 2013.

رابعاً: المصادر والمراجع باللغة الفرنسية

- Achour Christiane, Rezzoug Simone, « Convergences critiques » introduction à la lecture du littéraire », ed : O.P.U. Alger , 4e édition ,1995.
- Barthes Roland, l'aventure sémiologique, éditions du seuils, paris, France, 1985.
- Benhadouga Albelhamid, La mis à nu, traduit par Marcel Bois, Enag édition, Alger ,2002.
- Bokobza Serge, contribution à la titrologie romanesque ; variations sur le titre « le rouge et le noir », librairie Droz, Genève 1986.
- Coelho Paulo, Maktub, Traduit par Française Marchand- Sauvagnargues Editions J'AI LU ,Paris, 2011.

- De servantes, Miguel Don Quichotte, Tome I (Traduction de Jean canavaggio, nouvelle édition, Gallimard, 2001.
- Feraoun Mouloud, le fils du pauvre, éditions Talantkit, Bejaia, Algérie, 2014.
- Feraoun Mouloud, les chemins qui montent, éditions Talantkit, Bejaia, Algérie, 2003.
- Feraoun Mouloud,L'anniversaire, édition Enag, Alger,2012 .
- Genette Gerard, « Palimpsestes », la littérature au second degrés, éd, seuils, Paris, 1982.
- Genette Gerard, seuils, ed.du seuil, paris, 1987.
- Guidère Mathieu, Publicité et traduction, L'harmattan, Montréal, Canada, 2000.
- Haddad Malek, je t'offrrirai une gazelle, éditions Média- Plus, Constantine, Algérie, 2004.
- Haddad Malek, le quai aux fleurs ne répond plus, roman, ed, média – plus, constantine, 2012.
- Henry Jacqueline, Le traduction des jeux de mots, presse Sobonne Nouvelle, France,2003.
- Hoek Leo, la marque du titre, dispositifs sémotiques d'une Pratique textuelle, ed. la Haye mouton , paris 1981.
- Laaradj Waciny, LA GARDIENNE, DES OMBRES, Don Quichote à Alger, traduction de Marie Virolle et Zineb laàwadj, Marsa Editions, Paris 1996.
- Ladmiral Jean – René, traduire théorèmes pour la traduction, Ed, gallimard, 1994.
- Mosteghanemi Ahlem, Mémoires de la chair, traduit par Mohamed Mokeddem, Editions,Sédia, Alger,2010.
- Ouettar Tahar, Ez-zilzel (le séisme), traduit de l'arabe par Marcel Bois, Société Nationale d'editions et de diffusion, Alger , Algerie,1981.
- Ouettar Tahar, L'As, Traduit de l'arabe par Bouzid Kouza,avec la collaboration de Idris Boukhari et Jamel Eddine Bencheikh, temps actuels, Paris, France 1983.
- Ouettar Tahar, Noces de mulet, traduit de l'arabe par marcel Bois et Boualam Kichoud, Messidor.Temps actuel, Paris, France, 1984.
- Valancogne François, le titre de roman, de journal, de film sa protection, bibliothèque de droit commercial, tome 6, paris, 1963.
- Vinay J.P. Darbelnet J, Stylistique comparée du français et de l'anglais, Ed Didier, Paris, 1977, nouvelle édition revue et corrigée.
- Yacine Kateb, Nedjma, ed seuil Paris, 1996.

خامسًا: المصادر والمراجع باللغة الانجليزية

- Cordero Anne, the strange fate of movie titles in K.Kumer editions, 1987.
- Newmark Peter, A text book of translation,Pearson Education Limited, eighth impression,2003.
- Newmark Peter , Paragraphs on translation, topics in translation, Multilingnal Matters, 1993.
- Schjoldager Anne with Henrik Gottlied & Ida klitgard, Authors and Acdemica, Aarhus,1st edition 2008.
- Woflreys Julian, Deconstruction. Derrida, transitions Series, England.

سادسًا: المجلات والدّوريات

- الطالب هايل محمد، سيميائية اللّغة والتكنيك الرّوائي في رواية الزلزال، (لفظة الجسر أنموذجاً)، مجلة الأثر، ع 15، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، فيفري 2011.

- بن مبروك الأمين، العتبات/ العتمات، قراءة في عناوين القصّة القصيرة، مجلّة التبين، الجزائر، ع33، 2009.

- خلادي محمد الأمين، شعرية العنوان بين الغلاف والمتن، مقاربة بين الصّورة والخطاب الرّوائي، اللاّز نموذجًا، مجلّة الأثر جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ع، 15، فيفري 2011.

- سعدية نعيمة، فضاء المناصه في رواية "الولي الطّاهر يعود إلى مقامه الزّكي"، عتبات النّص بين القراءة والتأويل، مجلّة التبيين، الجزائر ع31، 2008.

- مالكية بلقاسم، "عتبات النّص: العنوان"، مجلّة الأثر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ع 14، 2012.

- مختار بادي، استراتيجية العتبات عند الطّاهر وطّار، مجلّة التبيين ،الجمعية الثّقافية الجاحظية، ع33، 2009.

- Andersen Mia vestergaard, The fate of movie titles in translation a comparative analysis of translation strategies in title translation, BA English and German, May 5, 2010.
- Duchet Claude « la fille abandonnée et la bête humaine, élément de titrologie romanèsque » in LITTERATURE N° 12, décembre 1973.

- Nord Chrisiane, Text Functions in Translation: Tites and Headings as a Case in Point, Target7 :2 (261-284) Amesterdam John Benjamins Publishing Company, 1995.
-Vigner Gerard, « le titre une unité distinctive restreinte », le Français dans le monde (Paris), N° 156, octobre 1980.

سابعًا:الرسائل والمذكرات:

أ) الدكتوراه:

- بكري أحمد شكيب، دلالة العنوان في النّص الرّوائي الجزائري – مقاربة سيميائية رسالة دكتوراه في النّقد الأدبي الحديث، قسم اللّغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللّغات والفنون، جامعة وهران، السّنة الجامعية، 2011، 2012.

ب) **الماجستير:**

- برقية نادية، العنونة الرّوائية المترجمة، مذكّرة ماجستير، قسم التّرجمة، جامعة وهران، السّنة الجامعية (2007-2008).

ثامنًا: المصادر والمراجع الالكترونية

- اشهبون عبد المالك ، عتبات الرّواية أو عتماتها؟ قراءة في أبنية الفارغ لمحمّد عز الدّين التّازي.
http://www.maghress.com/alalam21909 .
اطلع عليه يوم 12-12-2013. 18:45س.

- الأخضر ابن عبد الله، إشكاليات ترجمة العنوان، قراءة في عنوانين، جريدة المؤتمر العراقي، ع 2983، 5 حزيران 2014.

www.almutamar.com/index.php?id =200784473.
اطلع عليه يوم 08-03-2014. 16:56سا.

- خلفان زوينة، يوسف المحيميد، لغط موتي «تراهن على شكل جديد في الكتابة الرّوائية، مجلة نزوى، ع 43، 2009»

http://www.muzwa.com/articles.php%3fid%3d2517.
اطلع عليه يوم29-12-2013. 11:35سا.

- فرعون مولود، ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

ar.wikipedia.org/wiki/مولود-فرعون

اطلع عليه يوم 20-02-2015. 21:00سا.

- ملتقى دولي حول مولود فرعون: المشاركون يسلّطون الضوء على كتابة فرعون ورمزيتها، نشر في وكالة الأنباء الجزائرية، يوم 17-03-2012.

www.djazaires.com/aps/23776850

اطلعّ عليه يوم: 2015/02/24. 18:03سا .

- وطّار الطاهر، ويكيبيديا الموسوعة الحرّة.

ar.wikipedia.org/wiki/طاهر.وطّار.

أطلع عليه يوم 20-02-2015. 00: 22 سا.

-Ayyash Abdullah Mahmoud,The Impact Of Ernest Hemingway On the Arabic Novel, books, google. Fr/ books ?id=173kmrppRygc, P17. Consulté le 22-07-2014 à 18:25h.

- Cachin Marie Françoise, A la recherche du titre perdu, traduire ou vouloir garder un peu de la poussière d'or ,Paul Bensimon, palimpsestes presse sorbonne nouvelle,2006.

https://books.google.dz/books?isbn=2878543602. Consulté le 12-09-2014 à 18 :25h.

- Codleanu Mioara, Vlad Monica, Enseigner la traduction des jeux de mots présents dans les titres médias , Synergies Roumanie n06- 2011 .

Gerflint.fr/Base/Roumanie6/codleanu.pdf. Consulté le 15-05-2014 à 22 :40h.

-Lmuchukmu Matthew .O. théorie du sens et sociocritique en traduction littéraire, Meta, Journal des traducteurs, V55 N3, Septembre2010 www.erudit.org/revue/meta/2010/v55/04/5075ar.html. Consulté le 18-12-2014 à 22 :55h.

- Malingret Laurence, les titres en traduction, les chemins du texte.Manuel Garcia, eds. 1998.http://fr.scribd.com/doc/52261598/Les-titres-en-traduction#scribd. Consulté le 12-08-2014 à 15 :28h

- Niziolek Malgorzata, Traduction des titres des romans de Georges Simenon du français vers le polonais, Synergies Tunisie N°03-2011.

Gerflint.fr/Base/Tunisie3/niziolek.pdf. Consulté le 06-07-2014 à 14 :10h.

- Tehrani Fatemeh, Adati Reyhané Raissoss, la traduction des titres littéraires, Recherches en langue et littérature française,Revue de la faculté des lettres et Année 5, N°7, http://www.ensani-ir/storage/Files 20130623091013-9815-6.pdf Consulté le 12-02-2014 à 14 :30h
Pure- au- dk/.../BA-Project--- The fate of movie titles...Consulté le 24-05-2014 à 17:50h
-Viezzi Mauirizio, Titles and translation, Eroneu M-&M- Rodi- Risberg (Toim) 2013, VAKKI. Symposium XXXIII7-8,2,2013 VAKKI Publications 2, Vaasa,. http://www.vakki.net/publications/2013/VAKKI2013_Viezzi.pdf .Consulté le 13-01-2015 à 12 :22h.

الفهرس

الفهـرس

الإهداء

الشكر

مقدمة 01

الفصل الأول: العنوان الروائي بين الدلالة و الإشهار

المبحث الأول:عتبات النّص والعنوان 08

1.مفهوم العتبات "النّص الموازي" 08

2.العنوان في اللّغة 11

1.2.مفهوم العنوان في المعاجم العربية 11

3.العنوان في الاصطلاح 15

1.3.مفهوم العنوان في الدّراسات الغربية 15

2.3العنوان في الدّراسات العربية الحديثة 20

4.البنية التركيبية للعنوان 22

5.الفاعلية الاتّصالية للعنوان 24

6.وظائف العنوان 26

المبحث الثاني: عن دلالة العنوان الرّوائي 32

1.مقصدية العنوان الرّوائي 33

2.نصّية العنوان الرّوائي 34

3.العنوان الإستعاري الرّمزي 39

4.سخرية العنوان الرّاوئي 42

5.سيميائية العنوان..... 44

6.شعرية عتبة العنوان..... 46

المبحث الثالث: عن اشهارية العنوان الروائي. 48

1.الصورة الإشهارية للعنوان الروائي 48

2.ملامح التسويق في العنونة الروائية..... 52

الفصل الثاني: نحو نظرية في ترجمة العنوان

المبحث الأول: واقع العنونة الأدبية المترجمة..... 58

1.أهمية ترجمة العناوين الأدبية 58

2.واقع العنونة الرّوائية المترجمة 60

3. مشاكل ترجمة العنوان..... 63

1.3.مشاكل لسانية..... 64

2.3. مشاكل ثقافية 71

3.3.المشاكل الذرائعية 75

4.3.مشاكل ترجمة خاصّة بالنّص 77

المبحث الثاني: ترجمة العنوان الروائي من منظور المقاربات التّرجمية..... 79

1.الأسلوبية المقارنة وترجمة العنوان..... 79

2.مقاربة "بيتر نيومارك" في ترجمة العنوان..... 86

3. استراتيجيات ترجمة العنوان الكليّة والجزئية 92

1.3. المناهج الكلية The macrostrategies لـ" أنو كورديرو 92

2.3 .المناهج الجزئية The Microstrategies لـ"أنو شخولداجر..... 94

4.التّرجمة الوظيفية للعنوان (مقاربة الغاية (Skopos)..... 97

1.4.إستراتيجيات ترجمة العنوان عند "كريستيانا نورد" 98

1.1.4.مبدأ الوظيفة "The principal of functionality"..... 98

2.1.4."مبدأ الوفاء" للمقاصد والغايات "the principle of loyalty" 99

2.4.مراحل ترجمة العنوان عند "نورد" 100

5. ترجمة العنوان عند "لورانس مالينجري" 102

6.النموذج التّأويلي لِترجمة العنوان 105

المبحث الثالث: الترجمة الإشهارية للعنونة الرّوائية..... 108

1.المترجم بين مقصدية الكاتب ومتطّلبات النّاشر 108

2.تقنيات التّرجمة الإشهارية في العنونة الرّوائية 112

1.2.ترجمة العنوان إسمًا لمنتج أدبي 113

2.2.ترجمة العنوان شعار للكتاب 113

الفصل الثالث:ترجمة الوظائف الدلالية و الإشهارية في عناوين روايات جزائرية

–دراسة تطبيقية–

1. تقديم المدونة 116

2.استراتيجيات ترجمة العنونة في ثلاثية مولود فرعون..... 119

1.2.مقاربة عنوان رواية « le fils du pauvre » ودراسة آليات ترجمته 120

2.2. مقاربة عنوان رواية « La terre et le sang » و دراسات آليات ترجمته 130

3.2. مقاربة عنوان رواية « Les chemins qui montent » و دراسة آليات ترجمته 138

3. إستراتيجية العنونة في ثلاثية الطّاهر و طّار (اللاّز، الزّلزال، عرس بغل) 150

1.3 مقاربة عنوان رواية "اللاز" و دراسة آليات ترجمته 150

2.3. مقاربة عنوان رواية "الزلزال" ودراسة آليات ترجمته 159

3.3. مقاربة عنوان رواية "عرس بغل" ودراسته آليات ترجمته 166

خاتمة 176

ملحق الأشكال 180

ملحق أغلفة الروايات 184

قائمة المصادر و المراجع 188

الفهرس 201

Résumé :

Mots clés : Titre ; roman ; signifiance ; publicité ; traducteur ; éditeur.

La présente recherche a pour but d'étudier la traduction de l'élément le plus important du paratexte qui est le titre, ce dernier représente l'énoncé qui figure en tête d'un texte pour le désigner, donc il en assure la désignation, cette fonction semble nécessaire et obligatoire dans tous les titres.

En outre, le titre peut indiquer directement le contenu global du texte comme il peut le décrire indirectement par la métaphore, le symbolisme et l'ironie…etc.

Autrement dit, le titre littéraire désigne le contenu du texte dans un message explicite qui divulgue l'objet central de l'œuvre, ou dans un message codé qui démontre le contenu du texte et le dissimule à la fois, provoquant une ambigüité incitatrice à la lecture du texte. C'est le cas des titres d'ordre symboliques qui entrainent une multiplicité de lectures et d'interprétations qui implique « le titraire » dans « une aventure sémiologique », où ce dernier tente de décrypter la relation entre le titre et son texte, cette relation définit la fonction connotative du titre qui procure sa textualité de sa clarté ambigüe.

Le titre romanesque peut être sujet d'intertextualité externe marquée par son interférence des titres antérieurs, ou encore sujet d'intertextualité interne qui est marquée par sa répétition totale ou partielle dans le texte, cela accentue la fonction poétique qui provoque « le titraire ».

Avec toute cette charge sémantique, le titre allèche et séduit le lecteur potentiel pour engager la lecture du texte en question, puisque la fonction séductive du titre affecte le lecteur/ « le titraire », on la considère comme une fonction externe.

Quant aux autres fonctions (la fonction de désignation, la fonction descriptive, la fonction connotative et la fonction poétique), sont considérés comme des fonctions internes, étant donné qu'elles se manifestent dans le texte.

Le titre romanesque reflète « le vouloir dire » de l'écrivain qui cherche à résumer son œuvre dans ce « microtexte ». Cela n'exclut pas l'intervention de l'éditeur dans le choix des titres. Certains chercheurs pensent que, pour des raisons commerciales et publicitaires, le choix des titres dépend de l'éditeur ou de l'entourage auctorial du livre qui le porte.

Le titre romanesque est un énoncé publicitaire, assimilé par un bon nombre de chercheurs à une marque de fabrique, contenant certaines stratégies relatives au marketing tels que le jeu de mots, le boniment, la polysémie et la synonymie.

Le titre romanesque, avec sa double fonction, publicitaire et sémantique, pose donc des difficultés et des problèmes dans sa traduction, à savoir les problèmes linguistiques qui découlent de l'écart d'équivalence, de la connotation, du jeu de mots et de l'ambigüité. Ajouté à cela, les problèmes d'ordre culturel, tels que les connotations culturelles et les noms propres. Cela débouche à des problèmes pragmatiques qui concernent la mise en valeur de la fonction publicitaire incitatrice à l'achat de l'œuvre et la reproduction de l'effet du titre original sur « le titraire » cible ou « l'équivalence dynamique ». Sans oublier les problèmes de traduction propres au titre/texte comme les figures de style.

La variation des traductions de certains titres d'un traducteur à l'autre est due à l'assimilation du texte, il faut donc traduire le titre après la compréhension et la traduction de son contexte global. Ceci a été soulevé par l'approche linguistique « stylistique comparée », qui propose dans ce contexte deux techniques obliques, modulation et adaptation, pour traduire les titres, alors que la pratique de la traduction montre que la quasi-totalité des titres romanesques sont traduits littéralement ou par une transcription phonique, ou ce que Peter Newmark nomme « la translitération ».

A cet égard, Newmark préfère, dans le cadre de la théorie socioculturelle, la traduction littérale de tous les titres, qu'ils soient descriptifs ou connotatifs.

Selon la chercheuse' Anne cordero' le titre est une unité textuelle, sur ce elle propose trois macro stratégies dans la traduction des titres : la non-traduction, la traduction mot à mot et l'adaptation culturelle.

Quant à 'Anne Scholdager', elle traite le titre comme une unité de traduction partielle ou un fragment du texte global. A partir de cette réflexion, elle avance des micros stratégies dans sa traduction (la traduction directe, le calque, la traduction oblique, l'explicitation, la paraphrase, la condensation, l'adaptation, l'adition, la substitution, l'omission et la permutation).

En ce qui concerne la théorie fonctionnelle et notamment l'approche du « Skopos », Christian Nord avance une traduction fonctionnelle pour mettre en valeur la fonction publicitaire des titres.

Cette traduction devrait respecter d'une part, le principe de la fonctionnalité qui consiste à adapter le titre source aux normes culturelles et linguistiques de la langue cible.

D'autre part, le traducteur doit prendre en compte le principe de loyauté qui ajoute au principe de la fonctionnalité, le respect des intentions de l'auteur ou les exigences du « Skopos ».

Il est possible d'appliquer le processus de la traduction interprétative dans 'la titrologie', tout en y introduisant une nouvelle étape, c'est la compréhension du texte global. La théorie du sens est efficace dans la déverbalisation et l'interprétation de l'ambigüité que le titreur met dans son titre et sa réexpression dans la langue cible.

La réflexion qui assimile le titre à une marque de produit littéraire ou un slogan publicitaire permet au traducteur de faire recours à la traduction publicitaire dont les techniques (la transplantation, la translitération, la transmutation, la transposition, l'adaptation et la réécriture) sont courantes dans la traduction des titres.

A partir de l'étude d'un corpus qui regroupe les titres du romancier algérien Mouloud Feraoun traduits vers l'arabe et ceux de l'écrivain algérien

Tahar Ouettar traduits vers le français, on a recensé les techniques utilisées dans leurs traductions puis on les a comparés aux techniques de traduction publicitaire.

En conclusion, le titre romanesque est un type de microtexte spécifique qui réunit les techniques d'une traduction littéraire aux techniques d'une traduction pragmatique publicitaire afin de maintenir sa double fonction dans la langue d'arrivée.

الملخص

يؤسّس العنوان الرّوائي لقراءة النّص المتن المعنون باعتباره الفضاء الأوّلى الذي يقدّم تصوّرًا مسبقًا للنّص، إمّا بوصفه لمضمونه بصفة مباشرة أو بالإحالة إليه في صيغ رمزية أو استعارية أو حتّى تعابير ساخرة، تغري كلّ هذه الدّلالات التّي يحمّلها المعنون لعنوانه القارئ ويجذبه لقراءة النّص، ويحقّق هذا الإغراء وظيفة العنوان الإشهارية التّي من شأنّها زيادة شغف المتلقّي في الإطّلاع على العمل المعنون وتحفيزه لاقتناء الكتاب.

وبما أنّ العنوان هو العتبة الأولى التّي يلج من خلالها القارئ فضاء النّص، فإنّ ترجمته ذات أهميّة بالغة في التعريف بالأعمال المعنونة وتحقيق رواجها في لغة الآخر، لكن عندما يتعامل المترجم مع مادّة أدبية و إشهارية في الوقت نفسه مثل العنوان، فإنّه يحمل على عاتقه نقل الشّحنة الدّلالية والتعبيرية للعنوان، من جهة، ومراعاة غاياته الإشهارية من جهة مقابلة، والموازنة بين كفّتي الدّلالة والإشهار تعترضها صعوبات في التّرجمة، وبناءً على ذلك تم طرح إمكانية الاعتماد على تقنيات الترجمة الاشهارية التي تعد ترجمة متخصصة لترجمة العنوان الروائي ذو الطابع الأدبي.

الكلمات المفتاحية:

العنوان؛ الرواية؛ الدلالة؛ الإشهار؛ المعنون؛ المعنون له؛ المترجم؛ المترجم له؛ الترجمة الأدبية؛ الترجمة الإشهارية.

نوقشت يوم 15 نوفمبر2015